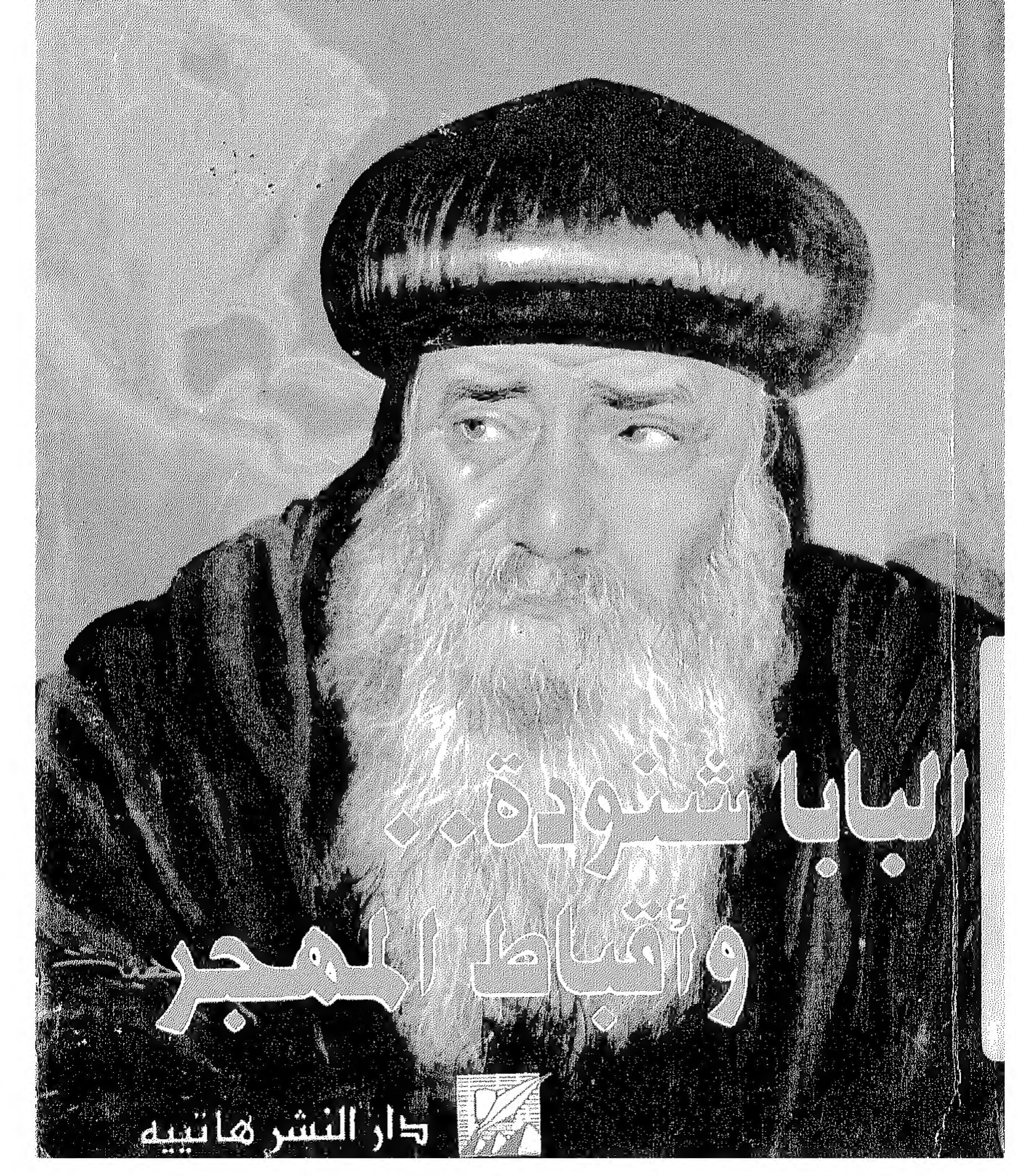
محمود فوزى



البابا شنودة.. وأقباط المهجر

دار النشر هاتييه

محمود فوزى

البابا شنودة..
وأقباط المهجر



دار النشر هاتييه

الغـــلاف بريشـــة الفنـــان هبـه عنايت

التصوير الفوتوغرافي للفنان عماد نصري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ماهى الأسباب التى أدت إلى تمدد الكنيسة المصرية خارج الحدود؟! وهل يعنى هذا الكم الهائل من الكنائس هجرة الكنيسة القبطية والرعاية من مصر؟!.. وهل توجد مساعدة من الكنيسة الأم فى تمويل بناء الكنائس فى المهجر ؟!

ولماذا تمتد زيارة البابا شنودة للمهجر لأكثر من ثلاثة أشهر كل عام؟!! وألا يرى البابا أن هناك معارضة من خلال أقباط المهجر وأبلغ دليل على هذا ماحدث من جماعة شيكاغو فى أمريكا.. حيث أصدر البابا قرارا بتعيين كاهن الكنيسة القبطية فى شيكاغو ولكن رفضت الجماعات القبطية هذا القرار ونشأ بينهما خلاف؟! وماذا يفعل مع الذين يعارضونها فى المهجر وماهو موقفه معهم ؟! ومارأى البابا شنودة من أنه قد اجتمعت هناك كنائس قبطية أجنبية الولاء بعضها أمريكى وبعضها كندى وبعضها استرالى.. بحيث لم يعد يطلق لفظ كنيسة مصرية على الكنائس المقامة فى المهجر للمصريين؟!

وألا يرى أنه من الخطورة أن تجبر الكنيسة المصرية على قبول قيادات هذه الكنائس على قدم المساواة مع القساوسة المصريين؟!.. وألا يخشى بعد أن أصبحوا متجنسين بجنسية أخرى أن تفرض الدولة التى تجنسوا بجنسيتها إرادتها على الكنيسة المصرية ؟!

وما رأى البابا شنودة فى ذلك الصدام الذى كان من المستحيل حدوثه بين السادات وأقباط المهجر حيث إن كلا منهما يمثل تيارا رأسماليا يمينيا ؟! وحين يجلس البابا شنودة بينه وبين نفسه الآن بعد مرور أكثر من ١٨ عاما على هذه الأحداث.. ماهو الدافع الأساسى لهذا الصدام بين السادات وأقباط المهجر من وجهة نظره؟! وما رأى البابا فى أن شوقى فلتاؤوس كراس رئيس الجمعية المصرية الأمريكية طالب بتدخل الغرب لحماية أقباط مصر ؟!

وهل حقيقة أن السبب الحقيقى فى العداء بين البابا والسادات يرجع إلى عدم استجابة البابا لتطبيع العلاقات مع إسرائيل خاصة وأنه أصدر أوامره لأقباط مصر بعدم زيارة بيت المقدس مما سبب غضب السادات منه لأنه رأى أنه بذلك يتدخل فى السياسة ؟!

ويكشف البابا شنودة لأول مرة فى هذا الكتاب عن أسباب الخلاف بين الكنيسة وموسى صبرى؟!

وهل أعلن موسى صبرى إسلامه فى الفترة الأخيرة من حياته حيث انتشرت قبل رحيله شائعة قوية جدا على أنه قد أعلن إسلامه على يدى كاتب إسلامى شهير حيث طلب منه أن يسلم فى العام الأخير من حياته وأنه كان يضع المصحف بجانب سريره فى فترة المرض؟!.. مامدى علم البابا شنودة بهذا ؟!

وما رأيه فى أن موسى صبرى قال إن البابا كان يهمله ولايدعوه إلى الاحتفالات التى كانت تقيمها الكنيسة ولا إلى الاجتماعات

أو المناسبات الاجتماعية ؟!
ولماذا لم يحضر البابا جنازة موسى صبرى ؟!
ولماذا أوقف البابا شنودة الحوار بين الكنيسة القبطية والكنيسة البروتستانتية منذ عام ١٩٩٠ ؟!
وهل حقيقة أن البابا شنودة قد أبعد الأراخنة أفنديات الأقباط المصريين؟!
ولقد واجهت البابا شنودة بقضية من أهم القضايا التى تهم المسيحيين وهى قضية الطلاق..
فمن المعروف أن الطلاق فى المسيحية لايكون إلا لعلة الزنا ولكن البعض يقول إن البابا شنودة متشدد فى تعاليم الإنجيل والالتزام بتعاليمه حرفيا.
ولقد واجهت البابا شنودة وقلت له: إننى لا أخفى عليك، هناك حالات كثيرة من الأخوة الأقباط لجأوا إلىّ بسبب هذا الموضوع بعد أن استحالت حياتهم الزوجية من المشاكل.. حالات لا أود أن أذكر أسماءها أو وقائعها.. والبعض منهم لايعاشر زوجته منذ سنوات ويدفع دفعا لعلاقة غير مشروعة مع امرأة أخرى بعد أن استحالت وتعذرت حياته الزوجية.
لماذا لاتسمح الكنيسة بالطلاق إذا ماحدث خلاف يتعذر له استمرار الحياة.. هذا يحدث فى أحوال كثيرة ؟!
هل يتوقف البابا شنودة طويلا أمام حالات طلاق وتكون حالات مستعصية من التى تعرض عليه ويقول: فعلا هؤلاء من المفروض

أن يطلقوا ولكن أنا أمام الإنجيل لا أستطيع أن أخالف تعاليمه ؟!
ولكن حدث تعديل عدة أمور فى قانون الأحوال الشخصية الذى صدر فى الثلاثينات ثم أعيدت الأمور إلى ماكانت عليه..
وقد حدث أن محكمة ١٩٣٨ التى أصدرها المجلس الملى وقتها قد تساهلت فى بعض الأمور ولكنه عاد بعد ذلك إلى تعاليم الإنجيل.. وحين كان البابا كيرلس موجودا كانت لائحة عام ١٩٣٨ موجودة .. لماذا التشدد إذن فى الطلاق ؟!
وقد حدث بعد إلغاء المجالس الملية التى كانت مختصة بالنظر فى مسائل أحوال المسيحيين أن أصبحت الشريعة الإسلامية تطبق على زيجات المسيحيين بمجرد تغيير أى من الزوجين لمذهبه أو ملته قبل رفع الدعوى أمام القضاء، وترتب على هذا أن صارت للزوج المسيحى فى تلك الحالة سلطة تطليق زوجته بكلمته.
أما لو اعتنق أى من الزوجين الدين الإسلامى وفى أى وقت من الأوقات ولو فى آخر مرحلة من مراحل التقاضى فإن انطباق الشريعة الإسلامية يضحى وجوبيا بجميع آثاره سواء بالنسبة للزوجين أو للأبناء ؟!
لماذا كل أحكام الطلاق التى تصدرها محاكم الأحوال الشخصية غير ملزمة للكنيسة المصرية ؟!
وما مدى معيار المجلس الإكليركى وهو يفحص أسباب التطليق لكى يصرح بصحة الطلاق وإمكان الزواج مرة أخرى...
ألا يرى البابا شنودة أنه لايوافق فى أحوال كثيرة على الزواج مرة

أخرى ؟!.. وهل هناك تعليمات من البابا شنودة شخصيا للمجلس الإكليركى بألا يوافق على الزواج مرة أخرى فى بعض الحالات، وماهو المعيار إذن ؟!

ولقد اجتمع البابا شنودة فى عام ١٩٧٩ فى عهد الرئيس أنور السادات مع كل الطوائف والكنائس المصرية واتفقتم جميعا على مشروع واحد للأحوال الشخصية وقد قدمه البابا شنودة لرئيس مجلس الشعب وقتها الدكتور صوفى أبوطالب.. فلماذا لم يصدر هذا القانون رغم موافقة الطوائف المسيحية على لائحة واحدة ؟! وماهى أهم المقترحات التى استندوا إليها فى هذه اللائحة ؟!

وقد حرصت فى هذا الكتاب على تقديم مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد الذى وافقت عليه جميع الطوائف المسيحية فى مصر فيما يتعلق بالطلاق.

وهل يقبل البابا شنودة إجراء حوار أو مناظرة بينه وبين العالم الإسلامى الكبير أحمد ديدات ؟!

وإذا كان قد أصدر مجموعة من الأقباط منذ أكثر من ثلاثين عاما نشرات تندد بمجلس الكنائس العالمى وتتهمه بدفع الكنائس للتدخل فى شئون دول العالم الثالث؛ وكان هناك موقف مندد للكنيسة القبطية المصرية لمجلس الكنائس العالمى الذى أنشئ عام ١٩٤٨ وقد وصم الفكر القبطى وقتها مجلس الكنائس العالمى بالصهيونية والأهداف الاستعمارية، ولكن فجأة اشتركت الكنيسة المصرية بعد ذلك فى مجلس الكنائس العالمى بل وأصبح البابا

شنودة أحد رؤساء المجلس بعد ذلك ماذا حدث ؟!

ولماذا لايقر البابا شنودة عمل المرأة كقسيس رغم أنه كان أول من يحسب له عملها كشماس، ورغم أن المرأة عينت أسقفا فى فيلادلفيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وأيضا فى إنجلترا حيث رسموا قسيسات منذ أكثر من ١٥ عاما.. هل يخشى البابا المعارضة من الكنيسة المصرية رغم أنه لاتوجد أى تعاليم فى الكتاب المقدس تشير وتمنع ذلك ؟!

وإذا كان فى المسيحية يوجد العشور فى مقابل الزكاة عند المسلمين.. والمسيحية تقول: إذا أردت أن تكون كاملا اذهب وبع كل مالك واعطه للفقراء.. ومن له ثوبان فليعط الذى لاثوب له.. هل يرى البابا شنودة أن الأقباط الأثرياء فى المهجر يقدمون لمصر من تبرعات ومساعدات توازى ماقدمته لهم مصر ؟!

وأين كان قداسة البابا لحظة الزلزال الذى اجتاح مصر فى أكتوبر ١٩٩٢ ؟!.. وهل يتفق مع الرأى القائل بأن ماحدث من جراء الزلزال هو غضب إلهى علينا ؟!

وما رأى قداسة البابا شنودة فى أن اسقفا مصريا قد تنبأ بنهاية العالم عام ٢٠٠١ فقد تنبأ الأنبا إيسقورس الأسقف العام فى الكنيسة القبطية بانتهاء العالم عام ٢٠٠١ أى بعد ٩ سنوات وقد أعلن ذلك فى محاضرة ألقاها فى ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢ فى معهد الدراسات القبطية بالعباسية؟!

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها قداسة البابا شنودة ،

والحقيقة أن موضوع هجرة الأقباط إلى المهجر قد بدأ فى فترة الستينات أيام البابا كيرلس السادس، ولمواجهة انسلاخ الأقباط عن الكنيسة المصرية للاغتراب فى المهجر تم إنشاء كنيستين فى استراليا واثنتين فى أمريكا واثنتين فى كندا وكنيسة فى لندن أى سبع كنائس فقط ، ولكن فجأة تزايدت هجرة الأقباط إلى المهجر فى أواخر الستينات لدرجة أننى أذكر فى بداية السبعينات كان معى مجموعة من الأصدقاء «مسلمين وأقباط» ثم فوجئنا بثلاثة من زملائنا الأقباط قد هاجروا إلى بلاد المهجر ... وحين نقول بلاد المهجر فإنه يتناهى إلى الأذهان على الفور مناطق تجميع الأقباط المصريين فى المهجر وهى أمريكا وكندا واستراليا وعدد قليل فى انجلترا وألمانيا ، وقد فوجئت فى بداية السبعينات بهجرة ثلاثة من زملائى : وجيه فيكتور فريد وأسرته هاجروا إلى استراليا، ونبيل حلمى شنودة هاجر إلى كندا ، أما سمير معوض وأسرته فقد هاجروا إلى أمريكا .

وأيامها نبت فى ذهنى تساؤل لم أجد وقتها الإجابة عليه كان سؤالا يقف أمامه علامة استفهام كبيرة ... لماذا يهاجر الأقباط من مصر ؟!

ثم بدأ نزيف هجرة الأقباط أو ازدياد تدفق صنبور الهجرة القبطية إلى الخارج، ولقد استتبع ذلك بالضرورة مواجهة ظاهرة الاغتراب والانسلاخ لأقباط مصر عن كنيستهم بازدياد حجم الكنائس المصرية المقامة فى المهجر .. ولقد ظهر هذا واضحا وجليا فى عهد

البابا شنودة الثالث .. حيث ارتفع عدد كنائس المهجر من سبع كنائس فى عهد البابا كيرلس إلى أكثر من مائة كنيسة فى عهد البابا شنودة ..

وإلى جانب زيارة البابا شنودة كل عام لفترة تمتد لأكثر من ثلاثة أشهر لمتابعة ورعاية الأقباط هناك فإنه قد أنشئ أيضا سكرتيرية لرعاية أقباط المهجر فى الكاتدرائية فى العباسية لمتابعة أحوال أقباط مصر فى المهجر .

ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط بل إن البابا شنودة يرسل الأنبا موسى أسقف الشباب كل عام ليعقد مؤتمرات للشباب هناك لبحث مشاكلهم وإيجاد حلول لها، كما يرسل الأنبا بولا لحل مشاكل الأحوال الشخصية وقد يضطر إلى أن يسهر إلى الفجر مع أصحاب المشاكل فى المهجر لحلها.

إن هذا الكتاب أول مواجهة مع البابا شنودة حول أقباط المهجر الذين كثر الجدل حولهم أيام السادات وحاول البعض تسييسهم وحاول البعض الآخر إدراجهم فى قائمة الضغوط الخارجية على السياسة المصرية .

إنها رحلة مع البابا شنودة إلى بلاد المهجر .. رحلة على الورق .. على خريطة من المشاعر .. فى اتجاه بوصلة هادية نحو قلوب وعقول مصرية هاجرت لكن ترفض الاغتراب عن مصر رغم أنهم فى بلاد المهجر !

محمود فوزى

١

البابا شنودة

من ازدياد الكنائس فى المهجـــر والاختـيار الصعـب للكمنـــة إلى الاشتياق إلى حوارى شبرا !!

• لا نعرف أين هى الآن أول دفعة للسريان فى أمريكا ؟! لأنه لم تكن توجد هناك كنائس مصرية !!

• كنت فى البداية أهاجم الهجرة وأقول : لا يوجد أفضل من بلادنا روحيا ودينيا ، ولكنى وجدت نفسى أمام واقع أنا مسئول عنه شخصيا !!

• تأخرت الكنيسة بعض الوقت فى رعاية الأقباط المصريين بألمانيا فتزوجوا ألمانيات وانضموا للكنائس البروتستانتية !!

• صدمت بحقيقة متعبة وهى أن الذين يصلحون من الكهنة للمهجر لا يريدون .. والذين لا يصلحون يريدون !!

• كل كاهن يرسم يتعهد أثناء رسامته على ولائه للرئاسة الدينية فى مصر !!

• أحد كهنة الكنيسة المصرية فى لوس أنجلوس أمريكى الجنسية والمولد ولكنه صار أحد القساوسة المصريين !!

• الهجرة سببها البحث عن رزق أفضل وليس مجرد وجود اضطهاد وظيفى أو عدمه !

● قد أكون فى أجمل بلاد العالم وأشتاق إلى شوارع القاهرة وحوارى شبرا !!

● السادات كان يقول عن المتطرفين : دول أولادى ولم يتخذ أى موقف ، وكل الاعتداءات لم تكن تقابل منه بأى إجراء !!

● عندما قتل القسيس غبريال فى سمالوط لم تكن هناك قضية اسمها قتل القسيس ، ولكن كانت هناك قضية اسمها التجمهر !!

● موائد الإخاء التى أقامتها الكنائس بالقاهرة كان نتيجتها تخفيف حدة الموقف وليس تملقا للحكومة !!

● لابد من الدخول على مستوى شعبى لتهيئة الجو بروح المحبة ، أما طريقة الحرب باستمرار فهى طريقة مرفوضة ولا تأت بنتيجة إلا بزيادة النار اشتعالا !!

● سألتنى صحفية أمريكية: ألا تخف أن أولادك فى أمريكا يؤثر عليهم التيار الأمريكى ؟ فقلت لها : نحن كنيسة عمرها ألفى سنة فنحن الذين نؤثر عليكم !!

● قداسة البابا شنودة .. فى أواخر الستينات أيام البابا كيرلس السادس تم إنشاء كنيستين فى استراليا، واثنتين فى أمريكا، واثنتين فى كندا، وكنيسة فى لندن، أى سبع كنائس فقط، على حين ارتفعت الكنائس المهاجرة فى عهدك إلى أكثر من مائة كنيسة حتى الآن.

ما هى الأسباب التى أدت إلى تمدد الكنيسة المصرية خارج الحدود ؟!

●● فى الحقيقة أن الأقباط كانوا موجودين فى المهجر .. لكن لم تكن لهم رعاية روحية .. وكان هذا أمرا خطيرا بالنسبة لهم ، لأن ما أسهل أن يذوب أى إنسان شرقى فى المهجر إذا كان بلا رعاية فى المجتمع الغربى بحيث إننا إذا ما بحثنا عنه بعد هذا لن نجده !!

ويذكرنى هذا بمقابلة لى مع مطران السريان الأرثوذكسى فى إحدى زياراتى لأمريكا وسألته عن السريان وأول دفعة لهم فى أمريكا ؟!

فقال لى : لا أعرف أين هى أول دفعة للسريان فى أمريكا ، لأنه لم تكن توجد هناك كنائس ، ولكن منذ أن بدئ فى إنشاء الكنائس وبدأت رعاية روحية لهم، أصبح للشرقيين عموما فى المهجر وضع ثابت وأصبح لهم انتماء للوطن الأم وللكنيسة الأم .

ولقد كنت فى البداية أهاجم الهجرة وأقول: لا يوجد أفضل من بلادنا روحيا ودينيا ، من جهة العادات والتقاليد ، ومن جهة ثالثة

أنها بلاد محافظة بطبيعتها.. ولم يتغير رأيى الآن فمازال كما هو، ولكنى وجدت نفسى أمام واقع أنا مسئول عنه شخصيا أيا كان رأيى فى الموافقة على الهجرة أو عدم الموافقة عليها، فإن هذا لايمنع من وجود هجرة موجودة فعلا .. وهذه الهجرات الحالية أنا مسئول عنها، ومسئول عن حماية المهاجرين من الضياع مع إيجاد مناخ روحى لهم من الناحية الإيجابية، مع ربطهم انتمائيا لمصر وللكنيسة المصرية.. وهذه أصبحت من أهم واجباتى فلم تعد مجرد وجهة نظر إنما واجب ، وأشكر الله أن أمكن بقدر الإمكان حماية هؤلاء المهاجرين وبقاء هويتهم المصرية كما هى ، وأتذكر فى شأن موضوع العناية بالمهاجرين أن الكنيسة قد تأخرت بعض الوقت فى رعاية الأقباط فى ألمانيا .. فماذا كانت النتيجة ؟!

كانت أن كثيرا من الأقباط الأول فى هجرتهم تزوجوا بألمانيات والزواج بألمانية كان ينفعهم فى ثلاثة أمور على الأقل :

أولا : الحصول على الإقامة ثم الجنسية .

ثانيا : التدريب على اللغة .

ثالثا : ربما تكون الحصول على وظيفة .

وتكون النتيجة أن الأبناء يصبحون لهم الجنسية الألمانية، ولاتوجد لهم كنيسة قبطية، فينضمون إلى الكنائس البروتستانتية الموجودة هناك ، وشيئا فشيئا لا نجد الجيل الجديد، بل من الإمكان أن ينقرض الجيل القديم ولا نجد الجيل الجديد .. ولذلك بدأنا نعمل على تأسيس كنائس فى ألمانيا .. ولنا حاليا فى ألمانيا سبع كنائس

فلنا مركز قبطى فى كرشل باخ بالقرب من شتوتجارت، ولكن الكنيسة فى ألمانيا ليست قوية مثل الكنيسة فى أمريكا، لأن الكنيسة الأم تأخرت فى تأسيسها، فنقطة البدء كانت الرعاية الروحية لهؤلاء الناس وحفظ انتمائهم الوطنى والكنسى من الضياع بالفكر كنوع من المسئولية الرعوية .

وكان أول لقاء لى مع أقباط المهجر فى أواخر شهر ديسمبر عام ١٩٧١ مع الذين حضروا من الأقباط فى إجازة الكريسماس عام ١٩٧١ .. فقد تحملت مسئولية الكنيسة فى ١٤ نوفمبر عام ١٩٧١ ثم حدث بعد ذلك بشهر أو ٤٠ يوما أن جاء عيد الكريسماس فحضر إلى مصر كثير من الأقباط من المهجر لحضور هذه المناسبة فتقابلوا معى وسألتهم عن احتياجاتهم فقالوا لى :

إن احتياجاتنا تتمثل فى جملة واحدة:

«مزيد من الكنائس .. مزيد من القساوسة» .

تصور مثلا أنه كان هناك كاهن فى «تورنتو» فى كندا يرعى أشخاصا فى فيلاديلفيا بأمريكا أو يرعى أشخاصا فى شيكاغو أو فى كليفلان .. فى أوهايو .. أو فى ميتشجان .. أو أن كاهنا فى جيرسى سيتى يرعى أشخاصا فى أقصى الجنوب فى فلوريدا مثلا... يعنى مسائل كانت صعبة للغاية .

وهذه الرعاية لم تكن سوى إقامة الشعائر الدينية، أى القداس مرة كل شهر أو كل شهرين أو ثلاثة شهور، وهذا ينتفع به الكبار، لكن لا ينتفع به الصغار، لأنهم يحتاجون إلى عناية دورية مستمرة

كل وقت، وهنا بدأوا فى تأسيس الكنائس فى كندا وهى الآن حوالى ١١ أو ١٢ كنيسة .

● الآن توجد ٥٠ كنيسة مصرية فى أوربا غير ١١ أو ١٢ كنيسة فى كندا فضلا عن وجود ١٧ كنيسة فى استراليا .. هل يعنى هذا الكم الهائل من الكنائس هجرة الكنيسة القبطية والرعاية من مصر ؟!

●● لا أقول هجرة الكنيسة، لأن الكنيسة لا تهاجر ولكن هجرة الأقباط .. ولقد هاجر الأقباط بعد ذلك بسنوات عديدة ولكن لم يكن لدينا القدرة الكافية لإعداد الآباء الكهنة الذين يسافرون إلى المهجر .. فالمهجر يحتاج إلى نوعية معينة من الآباء الكهنة .

أولا : المهجر يحتاج إلى أب كاهن مثقف جدا، على الأقل يتقن لغة البلد التى يهاجر إليها .. مثلا فى أمريكا لابد أن يتقن اللغة الإنجليزية، وكذلك الأمر فى كندا فيما عدا الجزء الفرنسى فى ولاية كيبيك التى تتحدث الفرنسية.. وفى فرنسا وألمانيا بلغاتهما، وفى سويسرا وألمانيا لابد أن يعرف اللغة الألمانية.. أو اللغة الفرنسية فى الجزء المتحدث بالفرنسية فى سويسرا.

إذن لابد أن يتقن اللغة، وإلا فمن الصعب أن يستطيع التفاهم مع الأطفال والشباب هناك ، ومهما قيل ومهما كانت الرعاية فى مصر فإن الأطفال والشباب فى المهجر معرفتهم باللغة العربية ضئيلة للغاية لا تكاد تصل إلا إلى بعض عبارات المجاملة أو التفاهم، لدرجة أننى أقول: إن أعلى مستوى خيالى يصل إليه

الأطفال والشباب فى بلاد المهجر هو مستوى الأميين فى مصر !!
لأن الأمى فى مصر يتحدث اللغة العربية بطلاقة فى جميع نواحى الحياة ولكن لا يعرف القراءة والكتابة ، فالشاب أو الطفل المصرى فى المهجر إن وصل إلى مستوى الأمى يكون قد وصل إلى مستوى خيالى غير مضمون ، وبالطبع فإنه لا يمكن أن يعرف الألفاظ فى مستوى نواحى الحياة ، ولهذا نجد حقيقة ثابتة ينبغى أن تكون محفورة فى جميع الأذهان... وبهذا الوضع فإن أولادنا فى المهجر يمكن أن ينفصلوا تماما عن كل الثقافة المصرية والشرقية إلا فى حالة واحدة؛ إذا قامت البلد بحركة ترجمة واسعة النطاق فى كافة الأمور، ولذلك أذكر منذ سنوات عديدة كنت أتحدث مع بعض الإخوة فى جريدة الأهرام وسألونى:
ما رأيك فى الأهرام الدولى ؟!
فقلت لهم : فكرة جميلة أن تصدروا الأهرام الدولى .. ولكن هذه الصحيفة للكبار فقط .
لأن الشباب هناك لا يقرأ إلا الإنجليزية أو الفرنسية، فيفترض إذا وجد الأهرام الدولى أن يكون بلغات أخرى، فبدأ التفكير فى هذا الأمر، وأعتقد أنه قد أصدرت صحيفة الأهرام وبلكلى باللغة الإنجليزية لأن هناك فى المهجر الآن لا يعرفون اللغة العربية خاصة بالنسبة للأطفال والشباب الذين ولدوا فى المهجر .
مثال آخر: الكاهن عندنا هو أب اعتراف يعترف له الشاب بخطاياه ويطلب منه الإرشاد الروحى لكى يقوده إلى التوبة أو إلى



البابا شنودة يتوسط كهنة وقساوسة كنائس المهجر .

الحياة الطيبة، فكيف يعترف إليه إن لم يكن يعرف لغته ؟!
وكيف يرشده إن لم يعرف لغته ؟!
إذن أولا: لابد للكاهن في المهجر أن يكون مثقفا من جهة اللغة.
ثانيا: ضرورة العثور على كاهن يناسب طبيعة المهجر، وأعني بذلك أن يعرف الكاهن أسلوب التفاهم مع عقلية أبناء المهجر التي تحب الحرية في كل شيء ولاتحب أن تتعرض لأية ضغوط.. ولا تحب أيضا أن يكون حديث الكبار على هيئة أوامر، وإنما يقنعه لكي يطيعه، وإن لم يقنعه فلا يطالبه بطاعة .. هذا ليس مع الأب الروحي ككاهن فقط وإنما أيضا مع أبيه ، فالابن يشعر حينما يكبر بأنه أصبح شخصية مستقلة قائمة بذاتها لها فكرها في المجتمع ، ولا يحب أن يكون تحت قيد من أبيه أو من أمه ، وإذا لم يكن الأب بجسده قادرا على الإقناع فإن الابن يفعل ما يشاء، وكذلك الأمر بالنسبة للأم إن لم تكن قادرة على الإقناع فإن ابنها أو ابنتها يفعل كل منهما ما يشاء .
إذن لابد في الأب الكاهن الذي يسافر إلى المهجر أن يكون على مستوى من التعامل والتفاهم بحيث لا يتعامل على كونه يصدر أوامر روحية أو إرشادات واجبة التنفيذ ، وإنما قادر على الجدل والحوار ، وقادر أيضا على احتمال المناقشة والمعارضة فيما يقول .. وربما إثبات خطأ ما يقول . إذن لابد من إيجاد هذا الكاهن المثقف المتقن للغة الدولة التي سيستقر فيها وقادر على الحوار والمناقشة ، والجدل والمعارضة .

وأيضا يشترط لكى نرسل كاهنا أن تكون هناك موافقة من الكاهن نفسه على الذهاب إلى هناك، لأنى صدمت بحقيقة متعبة فى بعض الأوقات وهى: أن الذين يصلحون لا يريـــدون .. والذيـــن لا يصلحون يريدون !!

لكنى أختار الصالحين من هؤلاء، ولولا التباطؤ فى اختيار الصالحين لأمكن أن نملأ بلاد المهجر بمئات الكهنة ولكنهم لن يكونوا ذات فائدة ، إنما كنت أنتظر حتى أجد العينة الصالحة للذهاب إلى هناك .

فإذا وجدت هذه العينة الصالحة لابد أن توافق وأحيانا لا يوافقون ، فإن وجد الشخص الصالح ووافق فيمكن زوجته لا توافق .. وإن وافق هو وزوجته ربما عائلته أو عائلتها لا توافق .. ولو وافق هو وزوجته وعائلته وعائلتها ربما الكنيسة التى يعمل بها هنا فى مصر لا توافق .. أنا لا أضغط على الناس .. هذا أبوهم ومرشدهم الروحى فلا أستطيع أن أحرمهم منه رغما عن إرادتهم ، لأننى أحب ألا أبنى بيتا على أساس هدم بيت آخر ، فأحب أن أوفق بين الأمرين .

وفى بعض الأحوال كنت أتفق مع شخص تمام الاتفاق .. ويعارض شعب كنيسته فأقول لهم : لكم الحرية الكاملة وأتركه .. وفى بعض الأوقات قلت لشعب كنيسة : يا أولادى أبوكم محتاج سيستلف منكم سلفة ولو لمدة محددة لسد حاجة فى الخارج.

وأحيانا البعض كان يستجيب والبعض كان يقول : استلف من

غيرنا !! وأيضا لا أضغط على الناس .. فليس من طبيعتى أن أضغط على الناس ، أنا باستمرار أحب أن أسلك كأب وليس كرئيس وأقدر احتياجات الآخرين أيضا ، يعنى لا أغتصب منهم، لأنهم ربما هم فعلا محتاجون إلى هذا الأب الفاضل ، فإذا ما حدث ووجدنا الرجل الصالح بكل الأوصاف ووافق ووافقت زوجته وعائلته وعائلتها ووافقت كنيسته على تركه تدخل أبواب مشكلة أخرى وهى سد الفراغ فى كنيسته التى أخذ منها .. وهذا أيضا يدخل فى دائرة أخرى للبحث عن شخص واسع فى الكهنوت وتوافق زوجته وعائلته وعائلتها إلخ ..

فالمسألة دخلت فى دور كبير فى إعداد الكهنة وخصوصا الاحتياجات الكثيرة الموجودة مع عدم الاستعداد المسبق لهذا ، فبدأ الأمر تدريجيا فكنا نرسل أحد القساوسة إلى بلد تعتبر مركزا لكى تصبح مركزا لدائرة متسعة تخدم فيها، فالبلد الرئيسية تخدم مدنا أخرى كثيرة ثم المدن الأخرى كانت تنمو فى عقيدتها، فكانت تطلب أن يكون لها أب كاهن قائم متفرغ لهم يعنى فنبدأ فى إرسال كاهن آخر، ثم اتسع الأمر إلى درجة أننا حاليا لدينا كنائس ، ويوجد فى الكنيسة الواحدة أكثر من أب كاهن ، ففى شرق أمريكا مثلا لم يكن لدينا سوى كنيسة جورجيا، حاليا جيرسى سيتى يوجد فيها كنيستان، فى نفس هذه المدينة كنيسة مارى مرقص وكنيسة مارى جرجس .

وكنيسة مارى جرجس فيها كاهنان ويوجد عندنا احتياطى لكن صدقنى هذا الاحتياطى يحتاج لاحتياطى آخر ، وأصبح لدينا كنيسة فى كوينز، وكنيسة فى بروكلين، وكنيسة فى ست إن أويمان، وكنيسة فى لونج أيلاند ، وهذه الكنيسة فيها كاهنان ، وكنيسة كوينز فيها كاهنان، ولدينا كنيسة فى أب ستيت بنيويورك، وكنيسة فى وتشى ستار، وكنيسة فى ايست برونزويك، كل هذا فى منطقة نيوجرسى ونيويورك فقط، فلدينا حوالى ١١ كنيسة فى منطقة نيوجيرسى ونيويورك ومنهم عدد من الكنائس، فى كل كنيسة كاهنان .. فى نفس المنطقة فى نيويورك أو نيوجيرسى يوجد ١٤ أو ١٥ كاهنا .. وكنيسة أخرى فى هوم دى وكنيسة فى كونكت.

● ألا يوجد عجز خطير رغم هذا ؟!

●● نعم يوجد عجز رغم هذا .. سأضرب لك مثالا بسيطا، فى فلوريدا حيث كانت تخدم من كنيسة جيرسى سيتى أو كنيسة كوينز فى نيويورك أصبحت فلوريدا وهى فى أقصى الجنوب يوجد فيها كنيسة فى الجنوب فى منطقة ميامى فى فونتانابيتش، وكنيسة فى نابا، وكنيسة فى كلين ووتر، وكنيسة فى أورلاندو، وكنيسة فى دايتونا بيتش ، وكانوا يخدمون منطقة أطلانتا فى جورجيا، فأرسلنا كاهنا إلى أطلانتا، فكلها أصبح يوجد فيها آباء كهنة لكى يخدموها، إذن لم يوجد فيها كهنة، وكان من الممكن أن ينضموا إلى طوائف أخرى أو يبعدوا عن الحياة الدينية بعدا

كاملا ، يعنى يجذبهم المجتمع الأمريكى بكل ما فيه من عبث ولهو وعثرات، فأصبح الاهتمام واضحا بكل منطقة .

فى البداية كان الأقباط يستأجرون بعض الكنائس ليصلوا فيها لبضع ساعات يوم الأحد .. أو يوم الأحد كله إذا كانت الكنيسة من كنائس السبتيين لكن ليس لنا علاقة بالمكان ولكن بالعقيدة . نأخذ كل الأوانى المقدسة واللوح المقدس من عندنا، ويبقى كأننا نستأجر صالة وأحيانا مدرسة أو كنيسة، ثم بعد ذلك بدأوا يشترون الكنائس أو يشترون أراض ويبنون عليها كنائس، والتمويل كان ذاتيا. .

● ألم تكن هناك مساعدة من الكنيسة الأم فى تمويل بناء الكنائس هناك ؟!

●● يندر أن يحدث مثل هذا، لكن عموما من عُشور أموالهم أو من الشخصيات القبطية الثرية ، مثلا طبيب فى أمريكا يكسب مكاسب كبيرة يستطيع من خلالها أن يدفع عشرات الآلاف من الدولارات وحده ، ولا يتأثر كذلك الأمر بالنسبة لرجل أعمال كبير ، وهناك طريقة أخرى فى أمريكا وهى أن يشترى الإنسان قطعة أرض أو كنيسة ويدفع العربون ويكون العشر تقريبا ثم يأخذ سلفة من البنك ويسددها على عشرين عاما .. والعبء الأوحد فى مثل هذه الحالات هو الفائدة ، ولكنهم يتغلبون عليها بتسديد الأقساط .. وبعض الكنائس اتسعت الآن بعد أن اشتروا الفدادين والعمارات إلى جوار الكنيسة، وبهذا خرجوا من منطقة الاستئجار

إلى الشراء بالتقسيط، إلى الشراء وسداد التقسيط، إلى الامتلاك والاتساع بعد ذلك .

والحقيقة أننى كنت أترك لهذه الكنائس حرية الحركة لكى يكون لديها باستمرار إمكانية النمو بسرعة ، فكنت لا أوافق عليهم فى شيء .. لا مراجعة لحساباتهم .. لا تدخل فى شئونهم الإدارية ولا شئونهم المالية فكان لديهم حرية حركة لكى ينمو بسرعة، وكنا نزودهم بالآباء الكهنة، وعلى الرغم من أنه لدينا الآن ما يزيد عن الستين كنيسة فى أمريكا وكندا، إلا أننى فى فترة العيد أرسلت انتدابات للآباء أساقفة وآباء كهنة ليعيدوا لهم الأعياد، يمكن لا يقل عن ١٢ أو ١٤ انتدابا، لأنه توجد كنائس فرعية يرعاها كهنة من المدن الكبيرة ، ولكن فى العيد لا يمكن أن يرسلوا إليهم ، يعنى مثال لهذا.. تجد كنيسة كبيرة ترعى بعض بلاد حولها، وفى كل بلد من هذه البلاد توجد كنيسة فى الأيام العادية، يمكن لكى يصلى هؤلاء فى الكنيسة الأصلية أيام الآحاد وفى أيام السبوت .. كل سبت يسافر بالطائرة إلى بلد من البلاد، لكن فى يوم من الأعياد يحتاجون لأى شخص، فأرسلت الـ ١٢ أو ١٤ حسب ذاكرتى لصلاة العيد فى أمريكا وكندا ، وعينت بعض الكهنة الجدد أيضا، كل هذا لاستيفاء الاحتياجات الموجودة لأننا مسئولون عن هؤلاء الأشخاص ورعايتهم، وإن لم نهتم بهم ما أسهل أن تجتذبهم أية طائفة غريبة .

● بصراحة مطلقة يقال: إنه أصبحت هناك كنائس قبطية أجنبية الولاء بعضها أمريكى وبعضها كندى وبعضها استرالى .. بحيث لم يعد يطلق لفظ كنيسة مصرية على الكنائس المقامة هناك للمصريين ؟!

●● شوف الجنسية شيء والولاء شيء آخر.. من جهة الجنسيات فكلها اسمها الكنيسة القبطية .. وبصراحة فإن المشكلة هى مشكلة اللغة ولا شك أنه قد حدث تطور ، ولكن ما هو التطور إذا كانت اللغة المستخدمة هى اللغة القبطية ، ولكن أصبح التطور أمام أبناء المهجر هو وجود ثلاث لغات : اللغة العربية واللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية .

والأطفال فى نفس الصلوات باستمرار تذكر الكنيسة، ويذكر آباء الكنيسة فيها ، ورئاسة الكنيسة فيها فى نفس صلوات القداس وأيضا فى تذكار القديسين وآبائهم يوجد نفس الطابع القبطى ، ويوجد نفس التقويم القبطى، فالكلام بتاعنا هوّ هوّ .

وأيضا هناك قوانين للكنيسة فى المهجر فأصبح قانون الكنيسة يتبع الكنيسة الأم، يعنى كنيسة هايرنكل لها الإكليرك الخاص بها أى الرئاسة الدينية فى مصر ،كل هذه الاحتياطات موجودة ولا يمكن أن نقول: إن الكنائس بالذات وخاصة القديمة التقليدية منها قد فقدت هويتها فى المهجر، بدليل أن الكنيسة اليونانية فى المهجر وهى من أقدم الكنائس مازالت بلغتها اليونانية، والكنيسة الأرمينية بنفس لغتها الأرمينية، والكنيسة الأثيوبية بنفس لغتها الأثيوبية ..



البابا شنودة .. يقول للكاتب محمود فوزى لانوافق على أن يطلب أى قبطى حماية من الغرب فهذا كلام غير وطنى وندينه !.

أيضا كنائسنا لها مجلاتها فكل كنيسة لها مجلتها، إلى جانب أننا نرسل إليهم مجلة الكنيسة الأم .. وبدأنا نرسل لهم مجلة باللغة الإنجليزية وهى نفس المجلة ولكن بطابع جديد ، حيث تجمع جميع أخبار الكنيسة القبطية فى العالم كله .. فيوجد فى كل عدد منها أخبار الكنيسة فى استراليا وأمريكا وأوربا ، وأيضا يوجد فيها فصل تاريخى ولاهوت كنسى عقيدى دراساتى كتائبى إلخ . هذا فضلا عن ردود على البدع الموجودة فى المهجر أمثال شهود يهوة ، كما أن هذه المجلات تبحث محاولة ربط الكنائس ببعضها البعض .

وللكنيسة المصرية دور كبير إلى جانب تأسيس الكنائس وهو تنظيم هذه الكنائس وتوحيدها وربطها ببعضها ، ومحاولة إيجاد قانون موحد لهذه الكنائس مازال تحت الإعداد ، ثم بدأنا فى تكوين مركز للرئاسة الدينية فاشترينا أرضا فى نيوجيرسى فى سيدار جروف عبارة عن ستة أفدنة ونصف الفدان بنى فيها ثلاثة مبان كبيرة أصبحت مركزا للرئاسة الدينية هناك .. فأنا مثلا حين أسافر إلى أمريكا وأذهب إلى تلك المنطقة لا أبيت فى فندق أو بنسيون ولكن أنزل فى هذا المركز الموجود هناك طوال فترة إقامتى .. فهناك ولا شك روح من الجدية فى العمل من أجل بقاء الكنيسة هناك، لأننا ماذا نستفيد لو أسسنا ٥٠ كنيسة فى أمريكا ثم انتهى هذا الجيل الذى هاجر من مصر والأبناء لم يثبتوا ، يبقى عبارة عن جيل يمضى وينتهى الأمر أم يستمر جيل ويسلم الراية إلى

جيل آخر ؟! .. هذا هو الرأى .. فهناك أعمال كثيرة يمكن أن تكون فى المهجر ، وهناك مسألة أخرى وهى ربط هؤلاء الأفراد بالوطن من خلال بعض الزيارات التى يقومون بها للكنيسة الأم ويرون مصر بلد آبائهم وأجدادهم ويزورون بعض عائلاتهم ، ويزورون الآثار وهيئات السياحة تنظم لهم زيارات لكل آثار مصر .. ولا شك أن هذه الزيارات لها فوائد كثيرة .

● لا أكون مبالغا لو قلت إن زياراتك للمهجر تمتد فى الخارج لأكثر من ثلاثة شهور كل عام ؟!

●● بمنتهى الصراحة لو قلت لك إننى لو زرت الستين أو السبعين كنيسة فى أمريكا وكندا فقط، ولو كل واحدة أخذت منى يوما أو حتى بضع ساعات فما هو الوقت الذى يمكن أن أستغرقه فى الزيارة ، ثم يحدث أن أكون فى أمريكا ثم يتصل بى أقباط استراليا لدعوتى لزيارتهم ، ولو ذهبت لأقباط استراليا فإن الرحلة إليهم تستغرق يوما فى الذهاب ويوما فى العودة ، ولا تقل الرحلة هناك عن عشرة أيام ، وأتذكر أننى يوما كنت عائدا من استراليا وكنا يوم الخميس وفوجئت بمن يقول لى ونحن فى الطائرة: إننا يوم السبت ويوم الجمعة ضاع فى الوسط !!

لكننى أحاول جاهدا ألا أتغيب عن مصر كثيرا .. أحاول جاهدا ألا تزيد الرحلة عن أسبوعين .. أو ثلاثة أسابيع .. ولكن أيضا أبناء المهجر فى أوربا يقولون لى : نحن أيضا لنا نصيب فيك !

والحقيقة أن مرحلة المهجر حاليا هى مرحلة تأسيسية، فنحن نؤسس

كنائس لم تكن موجودة .. وفى نفس الوقت نربط أبناء المهجر بأحداث البلد ونحفظ ولاءهم للوطن.. فإذا ما كان هناك أشخاص يأخذون حريتهم فى الخروج عن الخط فيكونون فى حقيقة الأمر لا صلة لهم بالكنيسة ، أما الذين لهم صلة بالكنيسة ولهم صلة بالوطن فيحبونه ويتابعون قضاياه ، وإذا وجدت مشكلة فإنهم يتصلون بنا لمعرفة الحقيقة والوقوف على طبيعة الموقف ، وأعتقد أن المناخ أصبح جميلا وصافيا عما قبل، وحينما يسافر المسئولون فى مصر إلى المهجر فإنهم يجدون كل ترحيب من هيئات الكنيسة هناك .

ودائما الرئيس حسنى مبارك يرسل رسائل التهانى إلى أبناء المهجر، كما أتذكر أنه حين سافر د. عاطف صدقى ود. رفعت المحجوب وفؤاد إسكندر لإجراء عمليات جراحية فى القلب كان ينتظرهم الكاهن المصرى هناك ليرحب ويهتم بهم، فكانوا يشعرون أن لهم بلديات هناك .. ودائما فإن المحبة موجودة على الدوام لأى مصرى يسافر هناك فتجدهم يلتفون حوله بكل حب واهتمام .

● ألا ترى أنه من الخطورة أن تجبر الكنيسة المصرية على قبول قيادات هذه الكنائس على قدم المساواة مع القساوسة المصريين؟!

●● مش ممكن .. مستحيل، فالكنيسة هناك مصرية وغالبية الكهنة كانوا كهنة رسموا فى مصر وأرسلوا إلى هناك ، ولكن نتيجة بعض الصعوبات من ناحية اللغة والإقامة، وبعد أن نضج

بعض الشباب وجاءوا إلى مصر ورسموا هنا ثم عادوا إلى المهجر تم الاستعانة بهم .

ومن عاداتنا أن الكاهن بعد رسامته كاهنا يقضى أربعين يوما خلوة لكى يستلهم الطقوس الكنسية، ولكى يخلو إلى نفسه فى بداية خدمته ويكون تحت إشرافنا هنا فى الدير خلال الأربعين يوما .

● يعنى هل كلهم مصريون .. ألا يوجد بينهم مثلا كاهن كندى أو أمريكى ؟!

●● شوف ياحبيبى.. كلهم مصريون ولكنهم حاليا أخذوا الجنسية الأمريكية والكندية .

● ألا تخشى بعد أن أصبحوا متجنسين بجنسية أخرى أن تفرض الدولة التى تجنسوا بجنسيتها إرادتها على الكنيسة المصرية فيما بعد من خلالهم ؟!

●● لا يستطيعون مطلقا .. لماذا ؟! .. لأن الكنائس التقليدية سواء أكانت أرثوذكسية أوكاثوليكية .. الكاهن يرسمه الأسقف أو البطريرك ويظل خاضعا كهنوتيا للأسقف أو البطريرك، فكل الكهنة الموجودين هناك خاضعون للرئاسة الدينية فى مصر .. وإن أرادت أن توقف أحدا عن أعمال الكهنوت توقفه .. وإن أرادت أن تنقله فإنها تستطيع ذلك، وإن أرادت أن تستبقيه فلها ذلك .. إذن فهو خاضع للرئاسة الدينية هنا، وخاضع للبطريرك وخاضع للمجمع المقدس وللكنيسة القبطية .. وكل كاهن يرسم يتعهد أثناء رسامته على ولائه للرئاسة الدينية هنا فى مصر .

● أنا أقصد أن الكنيسة الأمريكية مثلا استطاعت أن تفرض سيطرتها على مجلس الكرادلة فى روما وتلاعبت فى اختيار البابوات ؟!

●● لا أستطيع أن أقول ذلك .. لكن تفرض سلطتها فهذا غير ممكن على الإطلاق ، فالكنيسة الأمريكية لا تستطيع أن تفرض سلطتها فى روما . وإذا كان مجمع الكرادلة هو الذى يختار البابا فيصبح مجمع الكرادلة هو صاحب السلطة وليست الكنيسة فى أمريكا، إلا لو اعتبرت أنهم صاروا أصحاب الأغلبية فى مجمع الكرادلة وهذا لا أعتقده ، لأن الكنيسة الكاثوليكية فى العالم أجمع لا يمكن أن تقول إنها أمريكية ليكون لهم أغلبية .

● أقول ذلك لأن البابوات حاولوا إخضاع الكنيسة القبطية وإجبارها على الاعتراف برئاستهم، وذلك بما أرسلوا من الرهبان الفرنسيسكان إلى مصر قبل الحملة الفرنسية حيث توغلوا فى الصعيد حيث يستقر الأقباط ، وبلغ الأمر بالفرنسيسكان إلى أنهم يخطفون الأطفال ويرسلونهم إلى روما لتعلم الكاثوليكية إلا أن الأقباط حاولوا القضاء على الفرنسيسكان وطردوهم بالفعل ؟!

●● الحقيقة أن هذا الأمر لا تستطيع أن تسميه ضغطا على الكنيســة القبطيــة، لكن تستطيع أن تسـميه تأسيس كنائس كاثوليكية فى الشرق ، أما الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فهى ماتزال الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، أما كون أن الكاثوليك استطاعوا فى أثناء وجود نفوذ فرنسى مثلا فى أعقاب الحملة

الفرنسية وفردناند ديليسبس الذى حفر قناة السويس وغيره .. أن يؤسسوا كنائس كاثوليكية فى مصر، أو أن يؤسسوا مدارس كاثوليكية فى مصر، ثم تجتذب هذه الكنائس إليها بعضا من الأقباط .. فهذا أمر وارد لكن هذا فى حد ذاته تأسيس كنائس كاثوليكية فى مصر وليس الضغط على الكنيسة القبطية .

● فى بعض الأحيان يحاول الأمريكيون فى خطتهم القضاء على الكنيسة القبطية وضم أبنائها إلى الكنيسة البروتستانتية الجديدة مثل خطة الإنجليز لكن الإبقاء على الكنيسة فى مصر والتغلغل فيها ؟!

●● فى الحقيقة أن البروتستانتية تأسست فى مصر منذ حوالى ١٢٠ سنة، أما الكاثوليكية فقد تأسست منذ حوالى ١٠٠ سنة لإنشاء كنائس بروتستانتية وكنائس كاثوليكية فى مصر ، واستطاعوا بالفعل أن يؤسسوا كنائس، ويستقطبوا بعضا من الأقباط ويسموا أنفسهم بالأقباط الإنجيليين أو الأقباط الكاثوليك، لكن ضغط على الكنيسة الأم .. لا .. لكن محاولة أخذ بعض الأشخاص فهذا يحدث ، ولكن حاليا لما بدأت الكنيسة تقوم بدورها وبأعمالها فى التعليم والدفاع عن العقيدة لن يعد فى مقدورهم أن يفعلوا هذا .

إذن تستطيع أن تقول: إن هناك فترات ضعف مرت على الكنيسة لم يكن فيها التعليم قويا .. ولم يكن فيها الكهنة على مستوى كبير من التعليم ومن العمل الرعوى مع وجود نفوذ غربى مستقل

عن الكنيسة مما تسبب فى استقطاب بعض أولاد الكنيسة ، ولكن حاليا من الصعب بل ليس فى مقدورهم أن يفعلوا هذا .

طبعا هذه الطوائف تجذب إليها بعض الفقراء عن طريق مساعدتهم المادية، لكن هذا الأمر غير متوافر حاليا لا هنا ولا فى المهجر ..

وأتذكر أننى منذ فترة كنت فى ولاية من الولايات الأمريكية ربما سان فرانسيسكو ثم فوجئت بصحفية أمريكية تقول لى :

ألا تخف أن أولادك فى أمريكا

يؤثر عليهم التيار الأمريكى

فقلت لها : نحن كنيسة قديمة عمرها ٢٠٠٠ سنة فنحن الذين نؤثر عليكم !!

فضحكت ..

لأن الناس دول عاوزين اللى يرد عليهم قوى !!

لكن بصراحة الكنيسة القبطية أحيانا تضم كثيرا من الأمريكان إليها .. عندنا أحد كهنتنا فى لوس أنجلوس أمريكى الجنسية والمولد .. أجنبى يعنى وانضم للكنيسة القبطية وتعمد فى الكنيسة القبطية وصار أحد قساوستها !!

● مع بداية السبعينات كنا مجموعة من الأصدقاء «مسلمين وأقباط» ثم فوجئنا بثلاثة من زملائنا الأقباط : وجيه فيكتور فريد وأسرته هاجروا إلى استراليا، ونبيل حلمى شنودة هاجر إلى كندا، وسمير معوض وأسرته هاجروا إلى أمريكا ..

وكان هناك سؤال يقف أمامه علامة استفهام كبيرة .. لماذا يهاجر الأقباط من مصر ؟!

●● الهجرة ظاهرة عالمية لا تقتصر على الأقباط، فيوجد هجرة من الأقباط، وهجرة أيضا من المسلمين، ويوجد أقباط فى أمريكا ويوجد مسلمون مصريون فى أمريكا وليس هذا فقط، بل توجد هجرة كبيرة من لبنان وسوريا والعراق من الأرمن ، فهناك هجرات من كل جنسية .. يعنى المسألة ليست مسألة :

لماذا الأقباط يهاجرون ؟!

بل السؤال هو :

لماذا توجد هجرة من كل بلاد الشرق إلى أمريكا ؟! وليس فقط من الأقباط ؟!

فالهجرة من كل مكان وكل جنسية .. فهناك مثلا هجرات من كوبا بالملايين .

● جاء فى مؤتمر الإسكندرية الذى عقد عام ١٩٧٧ بشأن المساواة وتكافؤ الفرص قيل بالحرف الواحد :

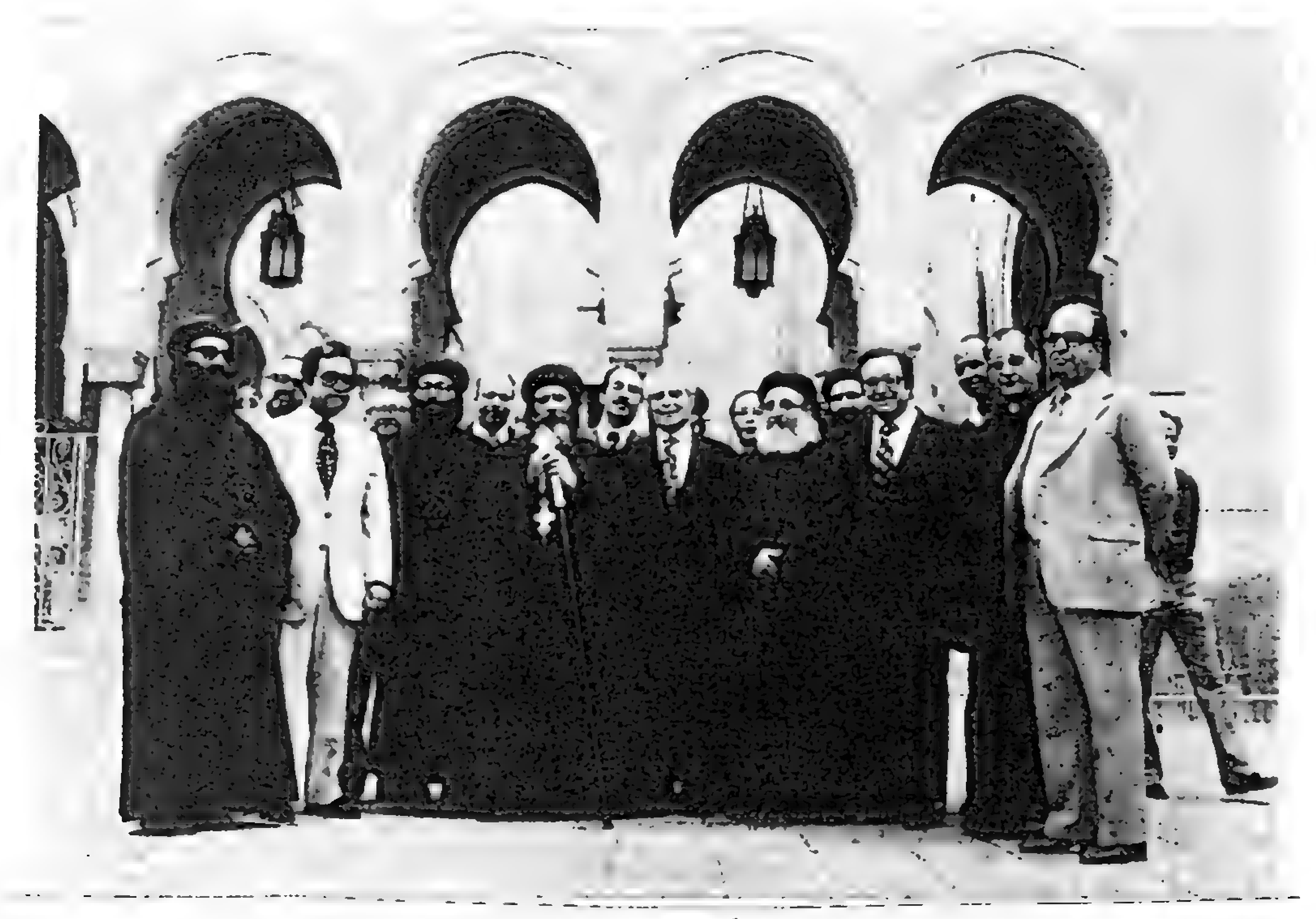
إن نسبة الموظفين الأقباط فى الترقيات ضئيلة ولاتكاد تتساوى مع منطق تكافؤ الفرص، وقد بلغ الأمر أن الموظفين الأقباط كانوا لا يأخذون ترقية إلا إذا استثنوهم فى آخر التشريعات الطارئة للرسوب الوظيفى لترفعهم من الحضيض أو ترسلهم بخطواتهم الأخيرة إلى المعاش .

كان نتيجة عدم تكافؤ الفرص أن هاجر الكثير من الأقباط من نوابغ أهل الوطن وأفضلهم فنا وخبرة .. ما رأيكم ؟!

●● هذه الإحصائيات تسأل عنها الدولة ولا أسأل أنا عنها !

● أنا أسأل قداستك.. هل الشعور بالاضطهاد الوظيفى كان سببا أساسيا فى الهجرة أم أن الهجرة التى بدأت فى أواخر الخمسينات وبداية الستينات كانت هروبا من عهد عبد الناصر ؟!

●● لا .. طبعا.. الهجرة لها أسباب متعددة، ومن ضمن الأسباب البحث عن رزق أفضل، وليس سببه مجرد وجود اضطهاد وظيفى أو عدمه ، فقد يوجد إنسان فى وظيفة ويجد رزقا أوفر فى بلد أجنبى، بدليل أن بعض الوظائف الكبيرة يطلبون انتدابهم ولو إلى فترة محددة إلى الخارج، لأنهم يجدون رزقا أكثر فى هذا الانتداب ولو لمدة محددة، والبعض يهاجر من أجل مزيد من العلم والحصول على شهادات أرقى تكفل له مركزا أفضل، وخصوصا أن الحصول على الشهادات العلمية أسهل بكثير من الحصول عليها فى مصر، فمن الجائز أن يحصل إنسان على الدكتوراه فى أربع سنوات، ولكن فى مصر من الممكن أن يحصل الإنسان على الماجستير والدكتوراه فى خمس عشرة سنة، فالحصول عليها هناك أسهل والمراجع العلمية هناك أوفر والرقى التكنولوجى والعلمى أكثر، فالبعض يذهب وراء الرزق والبعض يذهب وراء الرقى فى العلم ، والبعض يذهب لاستكمال اجتماع العائلة ، والبعض يذهب من أجل هناك .. كل شيء مرتب صحيا .. أنا لا أريد أن أعمل



البابا شنودة مع زعماء مسلمى أمريكا بالمركز الإسلامى فى واشنطن عام ١٩٧٧ .

مقارنة لأننى أحب مصر، لكن هناك أناس يحبون الحياة الجميلة التى فيها كل وسائل الراحة .

أنا أحيانا فى زياراتى فى الخارج أكون فى بلاد من أجمل بلاد الأرض طبيعة، ومن أسهلها حياة وأشتاق إلى حوارى شبرا وشوارع القاهرة !! لأن لها جاذبية معينة تجذبنى إلى هذه البلاد التى عشت فيها !! لكن ليس جميع الناس هكذا.. هناك أناس يحبون أن يجدوا كل شىء أمامهم سهلا، كل حاجة سهلة، ولذلك ليس فقط الأقباط هم الذين هاجروا ، المسلمون أيضا هاجروا ، وليس فقط مصريون هاجروا ، كثيرون جدا من بلاد الشرق هاجروا ، فهل المسلمون الذين هاجروا ، كان عندهم هبوط وظيفى أيضا .. طبعا المسألة تبحث باتساع .

لكن الجو فى سنة ١٩٧٧ كان ملتهبا بالذات فى هذه المرحلة، هكذا نقول رأى بعض الأقباط . وفى الحقيقة نحن لسنا فى مجال محاسبة هؤلاء على مؤتمرهم ، لكن فعلا هناك وظائف كثيرة الأقباط لا يحصلون عليها، وهذا أمر لا ننكره، فهناك مجال فى الترقيات إلا فى حدود معينة لا يزيدون عنها.

● ولكن يلاحظ أن الكنيسة اليونانية لديها الآن أكثر من ٥٠٠ كنيسة فى أمريكا، ولكن بالقياس بالكنيسة القبطية المصرية القليلة العدد فإن تأثير الكنيسة المصرية أكثر من الكنيسة اليونانية، ما هو تفسيرك لهذا ؟!

●● فاعلية الكنيسة فى الوحدة الكنسية والعمل ومدى إنتاجها وشخصيتها هذا أمر مهم، يعنى على الرغم من أن الكنيسة اليونانية لها أساقفة فى المهجر ونحن ليس لنا أساقفة .. إلا أنه قد اكتشفت أثناء زياراتى لأمريكا كثيرا وكانت الكنيسة تقيم لى فى بعض المناسبات حفلات تدعو إليها الكثير من الشخصيات الكبيرة، حدث ذات ليلة لا أنساها أن قدم لى خمس عمد فى ليلة واحدة المواطنة الفخرية لبلادهم .. البعض سلم لى مفتاح البلد، والبعض سلم لى حق المواطنة ، طبعا لا أستخدمها !!

وحين كنت أتسلم منهم مفتاح المدينة كنت آخذ الأمر بشيء من الفكاهة، وقلت للبعض تأكد أننى لا أفتح المدينة بدون معرفتك !! والبعض قلت لهم كلمة عاطفية: إن أهم مفتاح لمدينتكم هو المحبة التى تربطنا ببعضنا، والبعض كان يقدم لى شهادات تقدير.

والبعض كان يجتمع بمجلس المدينة ويقرر أن هذا اليوم يعتبر فى تاريخ المدينة يوم البابا شنودة الثالث، ويسجل ويحتفظون به على هذا الأساس، فكانت هناك فاعلية موجودة ، حتى أن بعض الأساقفة اليونانيين كانوا يقابلوننى بمحبة كبيرة جدا على اعتبار الدور الذى كنت أقوم به فى مسألة عمل الوحدة بين الكنائس .

ومن ناحية أخرى المكانة التاريخية التى لكنيسة الإسكندرية فى تاريخ المسيحية، حيث إن لها مكانة كبيرة جدا أكثر بكثير من

الكنائس الأخرى ، ومن ناحية صلة الكنيسة بالشعب فإن بعض الكنائس لا يوجد بين قادتها وبين الشعب أى صلة شعبية.
الكنيسة مسألة لها أهمية فكثير من الكنائس لا يوجد علاقة بين قساوستها وشعبها أو بين الأسقف أو رئيس الأساقفة وشعبه، لدرجة أننى كنت أفتتح كنيسة فى إنجلترا سنة ١٩٧٩ فزارنى رئيس الأساقفة وزرته، ولم يكن فى البيت إلا رئيس الأساقفة والسيدة زوجته والشماس الذى يسّود لنا الاجتماع ، فلا يوجد أحد من الشعب فى مناسبة زيارة رئيس أكبر كنائس الشرق الأوسط، وزرت أيضا أسقف لندن وهو شخصية يخضع لها حوالى ١٠ ملايين قبطى فلم يكن فى المكان إلا المدعوون للحفل فقط، والشعب لا يوجد على الإطلاق، فلا يوجد علاقة بين الشعب وبين الكنيسة !! ربما الكنيسة اليونانية أفضل من هؤلاء لكن رئيسها ياكوبوس إنسان طيب القلب، وبيننا وبينه علاقة طيبة، لكن لا أعرف ما هى العلاقة بين الكنائس الغربية عموما وشعوبها.

● ألا ترى أنه كانت هناك بداية طيبة بينك كرمز والجماعات القبطية فى المهجر فى بداية السبعينات ، حيث كان يعتقد البعض منهم إنك كنت تقف وجها لوجه أمام الدولة، ثم بعد أن خرجت من الدير والعزلة بعد اغتيال السادات بدأت بعض المجلات هناك وعلى وجه الخصوص «مجلة الأقباط» تهاجمك بدعوى أن

الكنيسة أصبحت تنافق الدولة، وأصبحت تقيم على حد تعبيراتها ولائم وموائد الوحدة الوطنية رغم أنه من وجهة نظرهم لهم مشاكل، وأن الكنيسة أصبحت تؤيد الدولة فى كل منشوراتها فى جميع الأحوال ؟!

●● هؤلاء أستطيع أن أقول: إنه كانت هناك علاقة وتغيرت، إنما الأسلوب بالنسبة إليهم هو هكذا منذ البدء، أما من جهة العلاقة بينى وبين الدولة وتغيرها فيرجع إلى تغير موقف الدولة نفسه، يعنى فى أيام السادات كان يقول عن المتطرفين: دول أولادى وما كان يأخذ أى موقف وأن كل الاعتداءات ما كانت تقابل منه بأى إجراء، بل عندما قتل القسيس غبريال عبد المتجلى فى قرية التوفيقية بمركز سمالوط وقتل فى بيته؛ لم توجد قضية على الإطلاق اسمها قضية قتل القسيس، كل ما فعله البوليس أنهم قيدوا قضية اسمها قضية تجمهر بين المسلمين والمسيحيين، واعتبروا أن القسيس قتل فى قضية التجمهر ، ثم أقنعوا أسقف الإبراشية بأنهم سيقبضون على عدد من المسيحيين أكبر من عدد المسلمين، وأن الحكاية ستكون ضده فأحسن تنتهى بصلح، وانتهت بالصلح، ولم تكن قضية. وفى نفس المناسبة قتل آخرون ولم توجد قضية على الإطلاق، كل هذا فى وقت كنت فيه على علاقة طيبة مع السادات ولكن لم يكن يأخذ أى إجراء.

حاليا تكشف منطق الجماعة المتطرفة وأنهم ضد أمن البلاد وضد سلامتها وضد سمعتها وضد اقتصادها، والبوليس يأخذ إجراء

ضدهم، فإدخال الكنيسة فى هذا الوضع يقلب الموقف من جماعة ضد القانون والحكومة تقبض عليهم، إلى مسألة بين مسلمين ومسيحيين ، ونكون قد خسرنا الموقف، يعنى ليس من الحكمة على الإطلاق تدخُّل الكنيسة فى هذا الموقف وإبعاده عن شكله الواضح، يعنى ناس قتلوا السياح وأضاعوا سمعة السياحة أو حاولوا إضاعتها ، والرئيس يبذل كل طاقته بزيارة الأقصر وغيرها لكى يطمئن السواح ، وقتل بعض الضباط والقيام ضد القانون واستخدام أسلحة بدون ترخيص إلى آخر كل هذه القضايا، فليس من الحكمة أن تدخل الكنيسة فى هذه القضايا لتغير الموقف إلى مسيحى ومسلم .

أما الذين يحكمون على شئون بلادنا وهم لا يعيشون فى الجو نفسه ولا يعرفون طبيعة الموقف فهو حكم عن غير معرفة، فهم يريدون البابا أن يكون ثائرا باستمرار، مثيرا للجو من حوله باستمرار، وتكون هذه هى البطولة والرجولة .. أما الحكمة فلا وجود لها فى هذا التصرف.

أقول شيئا آخر .. الولائم التى أقمناها فى رمضان ولم أقمها فقط فى القاهرة ، وإنما أيضا أقيمت فى بعض المحافظات والبلاد، وفى بعض كنائس القاهرة كان نتيجتها تخفيف حدة الموقف ولم تكن تملقا للحكومة.

هذه كانت العلاقة مع المسلمين بصفة عامة .. والكلام اللطيف الذى يتبادله الناس خفف كثيرا جدا من حدة الموقف لدرجة أن



أقباط مصر فى انتظار البابا شنودة عند عودته من إحدى زياراته لدول المهجر.

الموقف حاليا بين الأقباط والمسلمين يختلف تماما عن الموقف أيام السادات .

فالاتجاه الذى اتخذته الكنيسة على الأقل فيه محبة للإخوة المسلمين، وكان يقابل منهم بنفس الترحاب ، فلم تكن الكنيسة فقط تقيم ولائم للمسلمين وإنما كانت تحضر أيضا الولائم التى يدعوهم المسلمون إليها ، فأنا كما كنت أقيم مثلا حفلة رمضانية فى المقر البابوى كنت أحضر حفلة فى وزارة الأوقاف ، وكنت أتكلم فيها ، وكنت أحضر مع شيخ الأزهر فى المناسبات المختلفة ومع المفتى فى حفلات عديدة ، وأصبح الود متصلا بيننا وبين الرسميين من جهة، وبيننا وبين رجال الدين الإسلامى من جهة أخرى ، وبين عناصر وطنية عديدة فى العاصمة وفى الإسكندرية وفى المدن من جهة ثالثة .

فكان لابد من الدخول على مستوى شعبى لتهيئة الجو بروح المحبة، أما طريقة الحرب باستمرار التى يريدها البعض فليس هذا الأمر من الحكمة على الإطلاق ولا يأتى بنتيجة إلا زيادة النار اشتعالا.. على الأقل حاليا فى الحوادث التى كانت تحدث ضد الأقباط كنا نرى كثيرا من التعاطف من إخواننا المسلمين.

وكثير من الكتاب كتبوا يتعاطفون مع المسيحيين فيما حدث لهم.. وهذا الأمر لم يكن يحدث من قبل، يعنى الجو بدأ يتحسن.. لكن عشان الإنسان يشتغل ضرب النار على طول مش معقول طبعا !!

* * *

نص القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧٢ بشأن حماية الوحدة الوطنية (الذى صدر فى أعقاب حوادث الخانكة).

باسم الشعب

رئيس الجمهورية

قرر مجلس الشعب القانون الآتى نصه وقد أصدرناه :

مادة ١ – حماية الوحدة الوطنية واجب كل مواطن ، وعلى جميع مؤسسات الدولة والمنظمات الجماهيرية العمل على دعمها وصيانتها .

ويقصد بالوحدة الوطنية فى تطبيق أحكام هذا القانون ، الوحدة القائمة على احترام نظام الدولة والمقومات الأساسية للجميع كما حددها الدستور على وجه الخصوص :

(أ) تحالف قوى الشعب العاملة .

(ب) تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات العامة .

(جـ) حرية العقيدة وحرية الرأى بما لا يمس حريات الآخرين أو المقومات الأساسية للمجتمع .

(د) سيادة القانون .

وتقوم الوحدة الوطنية على أساس إعطاء الأولوية دائما لأهداف النضال الوطنى والتحررى وعلى أفضلية المصالح القومية الشاملة على المصالح الخاصة لكل قوة أو طائفة أو فئة اجتماعية .

مادة ٢– الاتحاد الاشتراكى العربى هو التنظيم السياسى الوحيد المعبر عن تحالف قوى الشعب العاملة .

وهو يكفل أوسع مدى للمناقشة الحرة داخل تشكيلاته ، والتنظيمات الجماهيرية المرتبطة به .

ولا يجوز إنشاء تنظيمات سياسية خارج الاتحاد الاشتراكى العربى أو منظمات جماهيرية أخرى خارج المنظمات الجماهيرية التى تشكل طبقا للقانون .

مادة ٣– يعاقب بالحبس كل من أنشأ أو نظم أو أدار جمعية أو هيئة أو منظمة أو جماعة على خلاف حكم المادة السابقة .

ويعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة كل من انضم إلى إحدى هذه الجمعيات أو الهيئات أو المنظمات أو الجماعات أو اشترك فيها ، ويعفى من العقوبة كل من بادر بإبلاغ السلطات المختصة عن وجود جمعيات أو هيئات أو منظمات أو جماعات منشأة على خلاف ما تقدم إذا تم الإبلاغ قبل بدء التحقيق ، ويجوز للمحكمة الإعفاء من العقوبة إذا تم الإبلاغ بعد بدء التحقيق ، ومكن من الكشف عن مرتكبى الجريمة الآخرين .

وتقضى المحكمة فى جميع الأحوال عند الحكم بالإدانة بحل الجمعيات أو الهيئات أو المنظمات أو الجماعات المذكورة وإغلاق أمكنتها ومصادرة الأموال والأمتعة والأدوات والأوراق الخاصة بها أو المعدة لاستعمالها .

مادة ٤– يعاقب بالحبس كل من عرض الوحدة للخطر بأن لجأ إلى العنف أو التهديد أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة لمناهضة السياسة العامة المعلنة للدولة أو للتأثير على مؤسساتها السياسية والدستورية فى اتخاذ قرار بشأنها .

مادة ٥– يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تتجاوز مائتى جنيه كل من أذاع عمدا أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة بقصد الإضرار بالوحدة الوطنية بين قوى تحالف الشعب أو بين طوائفه .

وتكون العقوبة السجن وغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تتجاوز خمسمائة جنيه إذا وقعت الجريمة فى زمن الحرب ، فإذا اتخذت هذه الإذاعة صورة دعاية مثيرة للعسكريين فى زمن الحرب كانت العقوبة الأشغال المؤقتة .

مادة ٦– يعاقب بالحبس كل من حرض بإحدى وسائل العلانية المنصوص عنها فى المادة ١٧١ عقوبات على بعض فئة من فئات قوى التحالف أو طائفة من الناس أو على الازدراء بها أو إثارة الفتنة بينها ، إذا كان من شأن هذا التحريض الإضرار بالوحدة الوطنية .

مادة ٧– تكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة أو السجن إذا ارتكبت الجرائم المبينة بالمواد ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من هذا القانون بناء على تخابر مع دولة أجنبية .

وتكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة إذا ارتكبت بناء على تخابر مع دولة معادية .

مادة ٨– لا تخل أحكام هذا القانون بأية عقوبة أشد منصوص عليها فى قانون العقوبات أو قانون آخر .

مادة ٩– لا ترفع الدعوى الجنائية فى الجرائم المنصوص عليها فى هذا القانون إلا بناء على طلب كتابى من وزير العدل، ويجوز للنيابة العامة إحالة الجرائم المنصوص عليها فى هذا القانون إلى محاكم أمن الدولة المختصة .

مادة ١٠– ينشر هذا القانون فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به من تاريخ نشره . ويبصم هذا القانون بخاتم الدولة ، وينفذ كقانون من قوانينها .

صدر برياسة الجمهورية فى ٥ من شعبان ١٣٩٢ (١٣ من سبتمبر سنة ١٩٧٢)

أنور السادات

* * *

● ما هى المنشآت الجديدة التى أنشئت حديثا فى المهجر ؟!

●● من المنشآت الجديدة التى أنشئت حديثا بعض مراكز قبطية فى المهجر .. والمراكز القبطية فى المهجر هذه تعتبر كبيوت خلوة يلجأ إليها الناس لقضاء فترة روحية وكمركز قبطى تلقى فيه محاضرات أحيانا عن الكنيسة القبطية وعن مصر القديمة إلخ..



البابا شنودة مع فالدهايم السكرتير السابق للأمم المتحدة - وعصمت عبد المجيد أثناء زيارته لامريكا فى عام ١٩٧٧ .

من ضمنها المركز القبطى فى كليفنباخ بألمانيا فى فرنكفورت وقد دشنت كنيسة منذ عام تقريبا أو عام ونصف العام ، والمركز الطبى فى برمنجهام ويشمل حوالى ١١ فدانا فى تلك المنطقة وهى منطقة جميلة يأتى إليها الناس لقضاء فترات خلوة وتوجد بها كنيسة للمصلين، وهناك دير فى كاليفورنيا اسمه دير القديس أنطونيوس وله تقريبا حوالى ٢٤٠ فدانا فى كاليفورنيا.

وقد بدأنا فى شراء ٦٠ فدانا ثم توالت علينا التبرعات من الأقباط الموجودين لأنها حوالى ٢٤٠ فدانا هناك، وأرسلنا إليه بعض الرهبان ليقيموا فيه، ويأتى إليه الناس أيضا كفترات خلوة .. وهناك دير أيضا أنشئ فى ملبورن بأستراليا، وعلى ما أظن حوالى ٤٨ فدانا وأنشئت فيه الكنيسة وإنشاء بيت خلوة وأماكن للرهبان، وسنرسل رهبانا للإقامة فيه ويصير أيضا كبيت خلوة. وبهذه المناسبة فى ملبورن أنشأنا مدرسة قبطية هناك لأولادنا الذين يعيشون فى تلك المدينة الكبيرة التى يوجد لنا فيها حوالى ٦ كنائس، وكبرت المدرسة وأنا زرتها وسمح لها بأن تنشئ فرعا للإعدادية والثانوية، وعلى فكرة توجد مدارس للمسلمين فى المهجر .. ومدرسة رائدة فى هذا المشروع كله لحفظ الأولاد من الانحراف فى بلاد المهجر .

● هل يحدث أحيانا أن يخرج أحد من حظيرة الكنيسة القبطية فى المهجر إذا ما تزوج مثلا وينضم إلى أسرة زوجته أو إلى كنائس أخرى أو إلى طوائف أخرى .. ما مدى تأثير الطوائف الأخرى أو

الكنائس الأخرى على الأقباط المصريين هناك ؟!

●● هذا كان يحدث قبل إنشاء الكنائس هناك، أما بعد إنشائها فلا يوجد تأثير .. وإن وجدت أى حالة فهى حالة فردية مثلما يحدث فى مصر .. لكن لا يوجد كتيار عام .

● أنا لا أتحدث عن وجود تيار ولكن عن ظروف الحياة فى المهجر، فمن الجائز أن يتزوج مهاجر قبطى من زوجة تحمل جنسية البلد المهاجر إليها فيدخل فى أسرتها أو ينضم لكنيستها هناك بعيدا عن الكنيسة المصرية ؟!

●● أنا لا يوجد عندى أمثلة حاليا ، لكن وسط انحرافات الشباب ممكن أى شيء يحدث ، لكن لا توجد عندى أمثلة حاليا، لكن الإنسان عموما لا يقبل ولا يرضى بالانحراف والذى ينحرف عاطفيا يصبح فى حالة خضوع كامل لعواطفه .. ولا يقبل نصيحة لكن لا توجد عندى أمثلة .

● هل هناك من وجهة نظرك أقباط حققوا نجاحات كبيرة فى حياتهم العملية فى المهجر وأصبحت لهم مكانة كبيرة فى تخصصاتهم ؟.

●● نعم هناك أمثلة من الأقباط الذين نجحوا جدا فى حياتهم العملية وأصبحت لهم مراكز كبيرة فى المهجر .. مثل الدكتور مجدى يعقوب فى انجلترا أصبح له شهرة كبيرة وأخذ لقب سير .. لورد .. ونرى مثلا الدكتور لطفى بسطا أستاذ القلب الذى أصبح

مديرا لمعهد القلب فى أوكلاهوما ، وكذلك الدكتور اسطفانوس رئيس قسم التخدير، وقد عالج الدكتور عاطف صدقى والدكتور رفعت المحجوب. وهناك دكاترة كثيرون.. الدكتور فؤاد إسكندر والدكتور نبيل رئيس قسم التخدير فى مستشفى بولاية بوسطن، وهناك بعض رجال الأعمال وأساتذة أجلاء فى الجامعة.

● وماذا بالنسبة للعناية بشباب المهجر ؟

●● بالنسبة للعناية بالشباب فأُرسل نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب كل عام ليعقد مؤتمرات للشباب هناك لبحث مشاكل الشباب وعرضها فى ندوات تأخذ أسبوعا تقريبا سواء فى شرق أو وسط أو غرب أمريكا أو غيرها فى استراليا لمتابعة مشاكل الشاب وعرض صريح للمشاكل الموجودة وحلولها .. ونيافة الأنبا بولا لحل مشاكل الأحوال الشخصية، وأحيانا يسهر إلى الفجر مع الناس .. فمشاكل الأحوال الشخصية كل واحد يريد أن يروى مشاكله .. يعنى متابعة المشاكل هناك ، ثم محاولة توحيد هذه الكنائس لأنه لو كل كنيسة سارت على أسلوبها الخاص لأصبحوا مجرد جزر في المحيط لا صلة لكل جزيرة بالجزر الأخرى .

فعملية توحيد الكل مع بعض عملية تأخذ وقتا وجهدا فى كل النواحى من ناحية توحيد قوانين الكنائس .. ومن ناحية توحيد مناهج التعليم الدينى .. وأيضا توحيد الرعاية بالنسبة للشباب هذا فضلا عن اجتماعات الآباء الكهنة .

ولقد أقمت عدة اجتماعات والتى يطلق عليها «سيمينار» منها اجتماع فى نيوجيرسى حضره ٦٤ من الآباء الكهنة، وأيضا اجتماع مماثل فى لوس أنجلوس.

والحقيقة أنها كانت محاضرات روحية ورعوية للآباء الكهنة فى مبادئ الفتوى والرعاية والروحيات، وكان الاجتماع يستمر أحيانا يومين أو ثلاثة أيام فى محاضرات متتالية، وإلى جانب ذلك أنشئت فروع لكلية اللاهوت.. منها فرع فى سيدنى باستراليا، وفرعان فى أمريكا: أحدهما فى جيرسى سيتى، والآخر فى لوس أنجلوس حتى يتلقوا تعليمات فى العقيدة الأرثوذكسية فلا ينحرف أحد إلى الاتجاهات الأخرى .

وهناك جانب آخر فى غاية الأهمية وأعنى به مسألة الترجمة .. ترجمة الكتب الدينية بالنسبة لأبناء المهجر .. فى البداية بدأت بكتب الشعائر الدينية للطقوس الكنسية .. القداس والصلوات السبع ثم بدأت بعد ذلك بكتب روحية .

ولقد ترجم من مؤلفاتى الشخصية حوالى ٣٨ كتابا إلى اللغة الإنجليزية وحوالى سبعة كتب إلى الفرنسية، وحوالى ثمانية كتب إلى الألمانية وكتابان إلى الإيطالية ، وكتاب واحد إلى اللغة البولندية .. وعملية الترجمة مستمرة .. ونوالى الترجمات حتى يستطيع أولادنا إذا أرادوا أن يجدوا مجالا للقراءة أن يجدوا مجالا أرثوذكسيا أمامهم بدلا من القراءة من الطوائف الأخرى .. هذا فضلا عن المجلة المترجمة إلى اللغة الإنجليزية ، ثم اكتشفنا شيئا

جميلا وهو أنه يوجد برنامج للترجمة بحيث تضع فى جهاز الكمبيوتر المقالة بالإنجليزية فتخرج مترجمة إلى اللغة الإيطالية مثلا، فالكمبيوتر يعطى ترجمة كلمة وترجمة جملة وترجمة مقالة وهذا منفذ حاليا . فقد حدث أن كاهن الكنيسة القبطية فى روما أخذ المجلة وترجمها كاملة إلى الإيطالية وإلى الفرنسية وكذلك الإنجليزية ونبحث الآن عن برنامج باللغة العربية لأنه سوف يساعدنا كثيرا فى مهمتنا فنستطيع أن نحيط بالمعارف والعلوم بدون مجهود وبسرعة فائقة عن طريق هذه البرامج المترجمة.

● لا شك أن العلم والتكنولوجيا هنا قد ساعدت رجل الدين على أداء مهمته ؟!

●● لا شك أن هناك جهدا يبذل لحماية الجيل المقبل من الضياع ، لأن هذا الجيل خرج ومعه مبادئ وقيم .. وماذا عن الجيل المقبل ؟! لابد أن نحيطه بعناية بالغة .. فالمخترعات الحديثة مخترعات مجردة، وأقصد بكلمة مجردة أنها ليست خيرا ولا شرا، لكن يمكن أن تستخدم فى الخير ويمكن استخدامها فى الشر .. فالسينما والتليفزيون والفيديو يمكن أن تستخدم فى الخير ويمكن أن تستخدم فى الشر، فلا نستطيع أن نغرق عقولنا ومداركنا ونقول عن كل الأمور إنها شر .. لا .. فإنه يمكن استخدامها فى الخير وتوجيهها توجيها دينيا وتصحيح المسار حتى يكون نافعا.

ولا شك أن وجود سكرتيرية خاصة بالمهجر تراعى كل ما يحتاجون إليه وما نريد توصيله إليهم وتوضيحه والاتصال سواء بالتليفون أو بالفاكس .. ومن العجيب أن أكون فى سيارتى فى الطريق الصحراوى وتأتينى مكالمة من استراليا على بعد ٢٦ ساعة بالطائرة فى نفس اللحظة يكون الصوت فى أذنى !! فالعلم وصل إلى أشياء عجيبة .. والقمر الصناعى جعل التجسس ينتشر ويتزايد فى العالم.

ومن غير المعقول أن رجال الدين لا يسايرون ركب التقدم ويعيشون فى العصور الوسطى وهم فى القرن العشرين .. مش معقول !!



البابا شنودة

من كسب قضية كنيسة شيكاغو.. إلي اسباب خلاف الكنيسة مع موسى صبرى !..

• قد أرسل كاهنا إلى المهجر فيكون له شعبية خاصة وعن طـريق ذلك يمكن أن يتحدى الكنيسـة الأم والشعبية تسنده وهذا المبدأ له خطورته !!.

• مجلس شمامسة فى إحدى كنائسنا فى أمريكا أقاموا قضية ضد الكنيسـة وحكمت المحكمة ضدهم وكسبت الكنيسة القضية !! .

• لم أنفعل مطلقا على الذين عارضونى ولم أتخذ أى إجراء ضدهم !!..

• فى أحيان كثيرة يهاجمون الكنائس فى المهجر.

• ينبغى على سفاراتنا وقنصلياتنا فى الخارج توضيح الأمور لأن هناك أخبارا تصل من مصر وتترك تأثيرها فى النفوس فى الخارج !!

• لا نوافق على أن يطلب أى قبطى حماية من الغرب فهذا كلام غير وطنى وندينه وهذا رأى فردى ، وأمور الأقباط لايمثلها رأى فردى؟!.

• الناس اللى بيمشوا بطريقة طرزان وأبو زيد الهلالى دول مابيجبوش نتيجة !! .

• المظاهرات أمام البيت الأبيض فى عهد السادات قام بها إيرانيون وليبيون وفلسطينيون فانضم إليها مصريون فاعتقد السادات أنها مدبرة ضده !!.

● إذا كان السادات يلوم البابا شنودة على ما يفعله الأقباط فى المهجر فكأنه يعطيه صلاحية سياسية لتدبير وضع الأقباط سياسيا فى المهجر بينما هو يطالبه بعدم التدخل فى السياسة؟!.

● ياسر عرفات قال لى : هناك ٤٠٠ فلسطينى اعتقلوا فى يوم واحد غير الذين قتلوا !.

● موسى صبرى كان عنيفا فى هجومه ضد أى أحـــد، وكان يدافع عن السادات بلا دخول فى أى حوار بأسلوب صعب !!.

● موسى صبرى لم يكن ابنا للكنيسة وإن بدا اسمه مسيحى ولكنه لم يكن مسيحيا بالحقيقة !!

● لم يتحدث موسى صبرى فى كتابه عن لقـــائنا بالسادات إلا فى سطرين ، بينما ذكر عن أسعار الخضار ١٤ صفحة !! وكأن شئون الأقباط كلها لا تساوى فى نظره أسعار الخضار !!.

● موسى صبرى لم يكن فى نظرى قبطيا ولا فيه علامة من علامات الأقباط .. لم يكن متدينا على الإطلاق !!.

● هل كان يتصور موسى صبرى أنه يشتم الكنيسة علنا ثم تدعوه الكنيسة بأى صفة ؟!.

● كثيرا ماكان السادات يعد أيضا ولا ينفذ !!.

● البابا شنودة... ألا ترى أن هناك معارضة مع البابا نفسه من خلال أقباط المهجر وأبلغ دليل على هذا ماحدث من جماعة شيكاغو فى أمريكا ... فقد أصدرت قداستك قرارا بتغيير كاهن الكنيسة القبطية فى شيكاغو ولكن رفضت الجماعات القبطية هذا القرار ونشأ خلاف بينكما؟!.

●● بالنسبة لأسباب التغيير فأنا لا أريد أن أدخل فى التفاصيل ولكن لنجعلها مسائل كنسية بحتة .. ولكن الأمر يتعلق فى أننى قد أرسل كاهنا إلى المهجر فيكون له شعبية خاصة وعن طريق هذه الشعبية يمكن أن يتحدى الكنيسة الأم والشعبية تسنده.

وهذا المبدأ له خطورته خصوصا إذا كان هذا القس راهبا رُسم على أن يعيش فى دير مجرد وجوده فى أمريكا استثناء .. حاليا أنا لا أستخدم رهبانا فى خدمة أمريكا كلها .. فلا يوجد سوى راهب واحد سيأتى وقت حينما نعد من يتولى مكانه ويتغير.

إنما هناك إشكال من نوع آخر .. وهو قضية ممكن أن تعرض .. هل الكنيسة كنيسة بالتعبير الأجنبى يعنى هايراركل يحكمها هايراركى يعنى رئاسة كنسية.. والكنيسة الكونجرجيسنال يحكمها الكونجرجيسن الذى هو المجمع .. فى هذه الحالة إذا كانت تحكم بهذا الشكل يبقى جماعة سكان الكنيسة هم الذين يختارون القسيس وهم الذين يعزلونه وهم الذين يتولون جميع الأمور إلخ .. وطبعا كان هذا الأمر يتعلق بالدفاع عن كاهن.. وهو أمر خطير بالنسبة للكنيسة لأن الكنيسة ستفقد كل إدارتها على كل

كنائس المهجر لو نجح هذا الأمر، ولاتصبح فى هذه الحالة كنيسة تقليدية وإنما كل مجتمع كنيسة يصير كما يشاء ويحدد له مايشاء من الأنظمة ، بينما المعروف أن الذين قاموا بهذه الحركة ليس مجمع الكنيسة فى المهجر وإنما مجموعة قليلة كانوا هم مجلس الكنيسة .. ومجلس الكنيسة اسمه مجلس الشمامسة يعنى أنهم شمامسة ويرسمهم الأسقف وهو الذى يرسلهم وهو الذى يعزلهم .. ومعناها أنهم تابعون لرئاسة كنسية وإلا ماكانوا يسمون مجلس شمامسة .. المهم أنهم أقاموا قضية ضد الكنيسة وحكمت المحكمة ضدهم فاستأنفوا الحكم فى شيكاغو فحكمت المحكمة ضدهم ولم يبق أمامهم إلا بعد أن أنفقوا عشرات الآلاف من الدولارات وربما يزيد على ٤٠ ألف دولار فى القضيتين ولم يبق أمامهم إلا اللجوء إلى مجلس القضاء الأعلى، فحدود التقاضى أمامهم ضيقة وتكاليفه أكثر وله موعد محدد ولم يستطيعوا أن يقفوا إلى هذا الحد والكنيسة هى التى كسبت القضية.

وحاليا لنا كنيستان فى شيكاغو .. هذه الكنيسة بالذات التى كان فيها هذا المجلس القديم وانتهى تسير فى هدوء كامل وفى انضمام كامل للقسيس الجديد وفى رابطة روحية قوية ؛ ومشاغبات هذه المجموعة أصبحت فى نظر الناس لا تأتى بنتيجة لأن الناس أصبحوا يمجون هذا الأسلوب فى الشتائم والتشنيعات بلا أى سبب يدعو إلى ذلك ..

● لكن ماذا لو كانوا قد كسبوا القضية، هل كانت هناك على رأس الكنيسة مساحة أكثر من الديمقراطية ؟!.

●● لا.. لأن الكنيسة بدون قسيس لاتكون كنيسة .. لأنه هو الذى يقيم الشعائر الدينية، وهو الذى يتولى كل شيء، والقسيس لابد وأن يرسمه الأسقف أو البطريرك فكان سيوجد فراغ فى هذا وتنشأ كنيسة أخرى بدلا منهم وانتهى الأمر .. والكنيسة الأخرى سينضم إليها كل الأعضاء .. والجماعة المخالفون سينعزلون وينتهى الأمر.

وأنا للآن لم أتخذ أى موقف ضدهم .. الموقف الوحيد أنى أصدرت قرارا بأن هذه التصرفات لاتوافق الصفات الروحية للشمامسة فبصفتى رئيسا للكنيسة عزلتهم عن كونهم شمامسة ولم أتخذ ضدهم أى موقف آخر .. وحتى لم أتخذ هذا القرار إلا بعد أن خسروا القضية الأولى .. وكان المحامى يلح عليّ أن آخذه لإثبات رئاسة الكنيسة فى القضية الأولى .

فقلت له: لا أقبل على نفسى أن أكون

حكما وخصما فى قضية مرفوعة.

فلما خسروا القضية وانتهى الأمر .. حكمت بعزلهم من وظيفة الشمامسة وبهذا لا يستطيعون أن يكونوا أعضاء فى المجلس لأنه مجلس شمامسة ولا أن يخدموا أية خدمة كنسية على اعتبار أنهم ليسوا شمامسة فأصبحت خدمتهم الوحيدة هى التشهير والشتائم.

● وماذا ستفعل مع الذين يعارضونك ؟ وماهو موقفك منهم ؟!

●● أنا لم أنفعل على أحد أبدا ولم أرد على شيء من كلامهم إطلاقا ولكن الناس شعروا أن الكلام هو نوع من التجنى، وأنه لايدل على معارضة نزيهة، حلل الأمور تجد الصالح وهى مجرد شتائم لا تنتهى ولاداعى لأن ينزل الإنسان إلى هذا المستوى، وهؤلاء الأشخاص انعزلوا عن كل خدمة كنسية.

● بعض أبناء المهجر .. يعقدون مقارنة بين قداستك وبين البابا كيرلس السادس .. فى كونه هو رمز دينى .. وكون قداستك رمزا دينيا إلى جانب أنك رمز سياسى أيضا؟!

●● مامعنى الجانب السياسى ؟! أنا أرى هذه العبارة تستخدم كثيرا، ولا أعرف مدلولها الواقعى .. شوف إيه نوع الاهتمام بالسياسة أكثر من الدين، يحدث فى كثير من الأحيان أن أدعى لإلقاء محاضرات فى الخارج، فمثلا دعيت إلى إلقاء محاضرة عن الكنيسة القبطية فى جامعة سيدنى باستراليا فألقيت محاضرة فى حوالى ساعة ونصف الساعة .. ارتجالا وباللغة الإنجليزية، وبالمثل فى بعض المعاهد والكليات والجامعات فى أمريكا سواء فى جامعة ميتشجان أو فى سان فرانسيسكو سواء فى مؤتمر عام حضره حوالى ٤ أو ٥ آلاف. وفى جامعة ملبورن ألقيت محاضرة أيضا بدعوة منهم عن الكنيسة القبطية حينما دعيت فى جامعة بون فى ألمانيا لمنح شهادة الدكتوراه من جامعة بون وهى جامعة كاثوليكية، وألقيت أيضا محاضرة باللغة الإنجليزية وليس بالألمانية عن الكنيسة القبطية وعن مصر وتاريخها، وكان يحضر سفيرنا فى

بون .. وكثير من الأساتذة ومن الأقباط، وهذا الأمر كان يعرضني دائما إلى أحاديث صحفية كثيرة .. يعنى فى كل بلد كنت أزورها فى بلاد المهجر بلا استثناء سواء فى أمريكا أو فى إستراليا كان ينتظرنى فى المطار مؤتمر صحفى، والصحفيون يسألون مايشاءون، فإذا كانت صحفا عربية تسأل باللغة العربية وإذا كانت أمريكية أو أسترالية أو إنجليزية تسأل باللغة الإنجليزية، وأصبح أمرا معتادا بالنسبة لى أن يسألني الناس إلى جانب الأحاديث، فى كل مؤتمر حيث يقيمون حفلة وتلقى فيها أحاديث، وكان يطلب منى بأن أختتم اللقاءات بحوارات وأرد فيها على الناس وأتقبل كلام الناس، وفى كل حفل استقبال يحدث نفس الوضع، فأصبحت هناك صلة مع الكنائس الأخرى وصلة مع الصحافة فى الخارج وصلة مع الشعب من كافة ألوانه ومن جنسياته، وأصبحت هناك لقاءات متعددة، كل هذا كانت له نتائجه أيضا فى سؤالك عن الكنيسة القبطية ..

الكنيسة القبطية كان لها دورها فى مجلس كنائس الشرق الأوسط، وفى مجلس كنائس أفريقيا وفى مجالس الكنائس العالمى.. وفى مجالس الكنائس المحلية أو الإقليمية حيث تتداخل الكنائس، لكنه نتيجة وجود كنائس فى بلاد متعددة أصبحنا أعضاء فى المجالس المحلية الخاصة بالكنائس فى تلك البلاد، فأصبحت الكنيسة لها اسم فى تلك المناطق .. فى أفريقيا مثلا أصبح مندوبنا هناك هو نيافة الأنبا أنطونيوس ماركوس وهو الذى

كان نائبا للرئيس حتى انتهت مدة خدمته، ثم أصبح نائبنا هناك أنبا سرابيون هو نائب الرئيس أيضا .. وفى مجلس كنائس الشرق الأوسط كان يمثلنا هناك نيافة الأنبا صموئيل قبل نياحته، وأصبح يمثلنا هناك نيافة الأنبا بيشوى سكرتير نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية، ويشترك فى عضوية المجلس نيافة الأنبا نويس ونيافة الأنبا مرقص، وفى كنائس ألمانيا يمثلنا أيضا نيافة الأنبا بيشوى .

فى كنائس متعددة لنا من قساوسة الكنيسة من هم أعضاء فى تلك الكنائس .. ومن مجموعة من يشتركون فى هذه الهيئات عدد كبير من أعضاء الكنيسة ومن أعضاء المجمع من الآباء الكهنة، والكنيسة تشترك فى هذه المؤتمرات الكنسية وفى العمل على مستوى عالمى .. يعنى مستوى بلاد العالم كله .. فلعل من نتائج هذه الصلات أيضا أنه تم اختيارى واحدا من رؤساء مجلس الكنائس العالمى، فمن ناحية موقف الكنيشة القبطية .. أصبح لها وجود .. ونيافة الأنبا سرابيون أحد أعضاء اللجنة المركزية للمجلس.. كل هذا جعل وجودا للكنيسة القبطية إلى جانب أن لها تراثا كبيرا من التاريخ القديم.

● ألا ترى أن الجماعات القبطية فى المهجر تعتبر أن أقباط مصر بمثابة حالة من الشتات وقد تكرر هذا التعبير كثيرا فى منشوراتهم مثل حالة الأرمن؟!.

●● تعبير الشتات «دياسبورا» تعبير تطلقه كثير من الكنائس التى فى المهجر، لكن نحن لا نسميهم هكذا إطلاقا إنما نسميهم الأقباط فى بلاد الهجرة كما فى اللغة الإنجليزية ..

ودياسبورا تعبير لا أميل إليه لأنه تعبير غير سليم .. كنت أحب أن أى أقباط يكتبون فى الخارج يحبون كنيستهم ويفتخرون بها لا يتحدثون عليها بهذا الأسلوب، ولكن هذا يريكم حقيقة أخرى.. كان الرئيس السادات يتهمنى بأننى وراء ما يكتب ضده من أقباط المهجر، بينما أنتم ترون أن نفس هؤلاء يكتبون ضدى أيضا، إذن المسألة ليست أن الكنيسة هنا تثير هؤلاء، وإنما من جهة الصحافة هناك نوعان من الصحافة القبطية فى المهجر .. صحافة كنسية وصحافة يديرها أشخاص .. الصحافة الكنسية كل كنيسة لها مجلتها الخاصة وهى مجلة دينية بالمعنى الكامل، وفيها مجال للأخبار ولا تتعرض إطلاقا للإشكالات، أما الصحافة الفردية التى تديرها جماعات فهى لا تمثل الأقباط رسميا وإنما هى صوت حر كل إنسان فى أمريكا يتكلم بحريته كما يشاء لكن لا يمثل الكنيسة بل أحيانا يهاجمون الكنائس فى المهجر..

● صدام كان من المستحيل حدوثه بين السادات وأقباط المهجر حيث إن كلا منهما يمثل تيارا رأسماليا يمينيا، وكما تقول فإن السادات كان يقول دول أولادى ويحتضنهم؟!

●● السادات قال: دول أولادى على الجماعات المتطرفة فى مصر، كان يهاجمنى ويقول: الحاجات دى مطبوعة فى مصر .

● ولكن بعد أكثر من ١٨ عاما على هذه الأحداث وحين تجلس قداستك بينك وبين نفسك وتحلل ماحدث.. ماهو الدافع الأساسى لهذا الصدام؟!.



البابا شنودة مع چيس چاكسون في امريكا .

●● هناك مسألة ينبغى أن تتنبه الدولة إليها :. هناك أخبار عن مصر تصل إلى الخارج وتترك تأثيرها فى النفوس وينبغى أن تقدم قنصلياتنا أو سفاراتنا فى الخارج توضيحات وتوعية عن الأخبار الموجودة .. فإذا لم يحدث هذا يمكن الانتقاد .. وممكن فى أمريكا أن أى أمريكى يشتم رئيس الجمهورية الأمريكية نفسه ولايقول له أحد ماذا تفعل ؟! وممكن ينتقده، وممكن الصحف تنتقد كل القيادات ولا يمكن لأحد أن يقول ماذا تفعلون ؟! لكن عدم وجود صلة بين سكان المهجر وبين الدولة فى مصر أو من يمثلها فى الخارج طبعا كل إنسان يتكلم كيف يشاء .. لا أقدر أن أقول حالة انسلاخ .. يعنى افرض فى يوم من الأيام قتل بعض الأقباط .. ممكن أى مجلة قبطية فى المهجر يصلها الخبر، وممكن يصلها عن طريق وكالات الأنباء فى نفس الوقت واللحظة يصلها الخبر وبالكتابة والصورة وأنت عارف طرق الاتصالات دلوقتى لا تحصى .. مافيش أى تفسير فيمكن هذه الأخبار تثير انفعال..

● وحدث بالفعل أن بعض الأصدقاء من بعض الجماعات تأتى من أستراليا يكتبون ويقولون إنقذوا إخوتنا الأقباط عمى وخالى ولا يكون هذا فى أغلب الأحيان صحيحا؟!

●● شوف عمليا هل ننكر أن أحداثا حدثت مهما حاولت أن تخفف .. فهناك أحداث حدثت بالفعل .

● ولكن بعض الأحداث على مستوى عام وبعضها على مستوى فردى أو محدودة .

●● شوف مقتل سائحة إنجليزية واحدة عمل ضجة فى العالم، كل حادثة قتل تترك تأثيرها فى العالم وخصوصا العالم الذى يطالب حاليا بالحقوق الإنسانية .. مثلا فى صنبو كون إنه يقتل ١٤ شخصا فى يوم واحد .. عملية لا تترك تأثيرها فى الخارج يعنى هل تظن أنها تمر بسهولة أنت لا تفكر كمسلم إنما فكر كإنسان..

فإذا كان هناك ١٤ شخصا يقتلون فى يوم واحد .. هل تظن أن هذا لا يترك تأثيرا فى بلاد الغرب ؟!.. هل لو كان الـ ١٤ من ضمنهم طفل رضيع هل لا يترك هذا تأثيرا فى المهجر ؟! كان يكفى جملة تقال: إن الذين قاموا بهذا العمل أناس خارجون على القانون والدولة تبحث وتحاكم .. ومع ذلك لم يحدث أن قبض على شخص واحد .. أما مسألة أن مسلمين يقتلوا دى جاءت بعدين، وحين كان يسألنى البعض كنت أقول لهم طب ماهو رفعت المحجوب اتقتل وهوّ رجل مسلم .. ومحاولة قتل حسن أبو باشا وهو رجل مسلم .. ومحاولة قتل مكرم محمد أحمد وهو رجل مسلم ثم قتل فرج فودة وهو رجل مسلم أيضا لكن كل هذه أحداث متأخرة، لكن كان بيمر أوقات يحدث فيها اعتداء على محلات الأقباط فى أبوقرقاص وعشرات المحلات دمرت، وتقريبا تقدر تقول الاقتصاد المسيحى فى هذا البلد انتهى وأصبح

الناس بلا أية أرزاق أو دخول مادية، وفى أسيوط تكرر أيضا هذا الأمر ومع ذلك لم يقبض على أحد .. لم يقبض على أحد أيام السادات، ولم يقبض على أحد خلال هذه الأحداث .

بدأت الدولة أخيرا تأخذ موقفا جديا فى هذه الأمور، لكن مرت أحداث كثيرة حيث يوجد قتل ولا يوجد القبض على أحد وينتهى الأمر إلى لا شيء.. الآن تغيرت النظرة إلى القضية، إنها مجموعة من الإرهابيين يدمرون غيرهم، لكن أثناء الاعتداء على الأقباط فقط لم يكن يحدث شيء .. كل هذه أحداث فردية ولها أهداف سياسية، لكن الاعتداء على محل الصيدلى .. على عربة .. على محل رجل تجارة قماش أو تجارة أخشاب فهذا أمر لايقبله أحد ..

● أنا كإنسان قبل أن أكون مسلما أنا ضد هذا الاعتداء على أحد..

●● إذا كنت ضد هذا فكان من الأولى الذين فى المهجر يتأثرون وينفعلون.. أنا كنت فى چنيف أحضر جلسة مجلس الكنائس العالمى وحدث فى نفس الوقت اعتداءات فى إمبابة على المسيحيين فوجدت شخصا اتصل بى تليفونيا من ألمانيا يقول لى: أعزيك فى حكاية موضوع إمبابة

قلت له: تعزينى فى إيه،

قال: فى اللى اتقتلوا ..

قلت له: اللى أنا سمعته مجرد تخريب مش قتل

قال: لا .. إحنا وصل لنا قتل ..



الرئيس الراحل السادات والرئيس مبارك وكبار الشخصيات يؤدون صلاة الظهر فى الكاتدرائية ويقف بالقرب منهم البابا شنودة.

هكذا نوعية الأخبار التى تصل من وكالات الأنباء .. فالشائعة يزدوها بعض الناس بعد أن تكون مجرد فكرة ، والمفروض أن تعالج من أولها قبل أن تزيد .. ومع ذلك قلت لهم اللى وصل لى إن فيه تخريب لكن مافيش قتل .. لكن أنا عايز أقول لك: الأخبار تتناثر وكل واحد بيعلق وجايز واحد بيزود، وإذا كان شاب ضعيف العقل فى ألمانيا قال: إنه عاوز يكوّن حكومة قبطية فى المنفى فكتبت له مقالات هو لا وزن له ولا وجود فكان من الأولى إذا كان خبرا تتناقله وكالات الأنباء نحن لسنا فى عالم منحصر على نفسه، إنه عالم كله متصل ببعضه البعض، الأخبار تصل ونحن موجودون فى مصر، ثم تجد التليفزيون ينقل بالصورة الأخبار التى تحدث فى العالم كله فى نفس التوقيت واللحظة يقول لك: حدث مثلا حريق فى فندق كذا، فالعالم الآن أصبح كل شىء موجودا أمامه، فالمفروض علينا فى كل حدث من هذه الأحداث أن ننير العالم بالموقف وإلا سيشعر العالم أن هؤلاء الناس عرضة للضياع بين لحظة وأخرى، والاعتداءات تتزايد وينتهى الأمر، وأحيانا كان يحدث اعتداء وفيه تخريب وقتل وينتهى الأمر إلى اجتماع للصلح، الصلح بين من ومن .. أريد أن أسأل سؤالا .. كل الذين ضربت محلاتهم هل تم تعويضهم؟

مارأيك أن أحداث طما الخسائر اللى فيها أزيد من ٢ مليون، دا أجزاخانة واحدة فقط من الأجزاخانات السبع اللى حرقت كان البضاعة اللى فيها بـ ٣٥٠ ألف جنيه .. هل عوضت ؟! .. لم

تعوض.. إذن ناس بيضيعوا ولم يجدوا لهم مأوى ولايجدون لهم مكانا ولا يجدون لهم حماية. فالأحداث التى حدثت فى صنبو وديروط،كان الأقباط لا يستطيعون الخروج من بيوتهم، ونشر هذا فى الصحف والمجلات المصرية .. صحيح الجو كان ملتهبا هل تظن أن الناس فى الخارج لا ينفعلون بهذا الأمر ؟!

● هل إلى درجة طلب حماية من الغرب .. يعنى شوقى فلتاؤوس كراس رئيس الجمعية المصرية الأمريكية طالب بتدخل الغرب لحماية أقباط مصر؟!.

●● أنا مش عاوز أتكلم عن أشخاص، لكن أى فرد يطلب حماية إنسان مخطئ ولا أحد يوافقه على هذا، ومجرد رأى فردى ولا نأخذ بالآراء الفردية .. وأى إنسان يقول كلاما من النوع ده كلام لا نوافق عليه، كلام غير وطنى وندين هذا الكلام أيضا، ولكن تضعه فى مجرد رأى فردى، لأن الأقباط فى المهجر مئات الآلاف، ومئات الآلاف دول لم يقولوا هذا الرأى .. لكن هذا رأى فردى.. وأمور الأقباط لا يمثلها رأى فردى..

● ولكن البعض يرى أن حركة أقباط المهجر حركة سياسية أكثر منها حركة دينية تستهدف إيجاد وضع خاص للأقباط ووسيلة للضغط على الحكومة ؟! .. ويرى البعض أنها امتداد جماعة «الأمة القبطية» ؟!

●● لا .. جماعة الأمة القبطية كانت مجرد حالات فردية فقط وانتهت.

● لا .. ليست جماعة الأمة القبطية مجرد حالة فردية ولكن استطاع المحامى إبراهيم فهمى مؤسسها أن يجمع من حوله ١٩٢ ألف قبطى فى هذه الجماعة؟!..

●● من قال هذا ؟!.

● الإحصائيات.

●● من قام بالإحصائيات .. ومن أعلنها ؟!..

● الدكتور شكرى غالى .. هو الذى أعلنها.

●● لا أعرف شيئا عن هذا الموضوع .. ولم أدرس ذلك ولم أهتم به لكى أدرسه،

● ولكننى درسته وبحثته من كافة الوجوه.

●● أنا لم أدرس هذا الموضوع ولا أشعر أن جماعة الأمة القبطية كان لها هذه الأهمية .

● لا ياقداسة البابا أنا رأيى أن هذه الجماعة بصرف النظر عن ديانتها القبطية لكنها كانت جماعة تهدف إلى قلب نظام الحكم وقتها؟!.

●● نظام حكم من ؟!.. الدولة أم الأقباط؟!.

● إلى جانب أنها جماعة دينية كانت أيضا جماعة سياسية فهى مزيج من الاتجاهين .. وقد طالبت هذه الجماعة بأن يكون لها إذاعة خاصة بها وإعادة اللغة القبطية.

وحين تقرأ مطالب هذه الجماعة تكتشف أنها جماعة سياسية فى حقيقتها وليست دينية... وقد حاولت اغتيال البابا يوساب.

●● لم تكن لها أهمية ... لا أعتقد أنهم حاولوا اغتيال البابا لكنهم خطفوه ... وأرجعوه فى نفس اليوم.

● بل حاولوا اغتيـاله.

●● لماذا لم يقتلوه بعدما خطفوه؟!.

● فى المرة الأولى خطفوه ثم عاد فى نفس اليوم، أما المرة الثانية فقد حاول أحدهم اغتياله بعد أن اختبأ داخل البطريركية، وحيث اكتشف أحد الحراس ذلك أطلقوا عليه الرصاص فأصيب واختل توازنه ووقع من شرفة الدور الثانى .. وانتهى أمره بالقبض عليه..

●● لا أتذكر هذا ، وعلى العموم أشكرك على هذه المعلومات.. إحنا فى ذلك الحين كنا شبابا نسعى إلى العمل الروحى فى الكنيسة .. كون أن جماعة لها اتجاهات سلبية أمر لم نكن نهتم به، لكن كان اهتمامنا بالعمل الإيجابى البنائى فى الكنيسة، فكنا نحاول أن نقوم بواجب التعليم بإرشاد الناس إلى الأوضاع السليمة إلى الاتجاه الروحى السليم، ولم تكن الأمة القبطية تمثل الشباب القبطى إطلاقا، ولم تكن تمثل الشعب القبطى كله حتى إن كانت تضم بعض عشرات الآلاف كما تقول فنسبتهم إلى الأقباط ضئيلة جدا ولا تعبر عن رأى، لأنه كانت هناك أخطاء، ولكن الأخطاء لاتعالج بالجريمة ولاتعالج بالتطرف أو الخطف أو بالرئاسة الدينية، والمفروض أنها تعالج بطريقة روحية سليمة.

ولهذا فإن هذه الجمعية توضع فى حجمها الطبيعى، فى أيامى ربما لا يسمع عنها أحد شيئا..

• أنا أقول إنها امتداد فى الخارج، يعنى الأقباط فى المهجر تصبح لهم فرصة وهم فى الخارج للاختلاف ؟!.

•• ربما حضرتك تقصد شيئا آخر يعنى امتدادا فكريا وليس امتداد هيئة.

• أنا ما أقصدش .. لأ .. أنا واضح.

•• تقصد طريقة التفكير فى الخارج .. وأيضا الذين فى الخارج لايميلون إلى الجريمة ولكن كل إنسان يحاول أن يعبر بفكره الخاص وبأسلوبه الخاص فى حل المشاكل مثلما تجد حتى فى محيط السياسة اتجاها حكوميا واتجاها معارضا .. وحتى الاتجاهات المعارضة كل اتجاه يختلف عن الآخر فى الأسلوب وفى التعبير وفى التفكير، فكل إنسان يفكر بطريقته الخاصة ويعبر بطريقته الخاصة .. لكن أهم شيء لابد أن نضعه فى أذهاننا ليس ماهو تفكير الجماعة الفلانية إنما ماهو تأثير الجماعة الفلانية ؟!

التأثير أهم من التفكير ربما إنسان له فكر وليس له تأثير .. وجائز إنسان له فكر وتأثيره محدود جدا، ولكن إذا أوقفت تفكيره يثور أكثر ويتطرف أكثر فيعبر عن نفسه وينتهى الأمر عند هذا الحد، فعلى الرغم مما كتب فى تلك المجلات، هل تغير وضع الأقباط فى المهجر كأقباط ؟!. هل تغير وضع الكنيسة فى أمريكا وكندا عن اتجاههم الروحى وعن اتجاههم الوطنى؟! إنها مجرد آراء فردية تعبر عن ذاتها ونحن لانقف إطلاقا ضد أى فكر ينفث عن نفسه بهذا الفكر، والقارئ يقر فى عقله وقلبه وإرادته ماهو الخير ؟!.



البابا شنودة يعانق الرئيس الراحل أنور السادات قبل أن يحدث الخلاف بينهما !.

هل يتبع هذا الفكر أم لا ؟!. يعنى لنفرض أن الأقباط لهم بعض مشاكل فلما تقول لى كيف تعالج هذه المشاكل .. هل توجد مشاكل تعالج بالمقالات؟ أم المشاكل تعالج بتدابير عملية فعلية تأتى بنتيجة طيبة ؟! هل تستطيع أن تحصل على إجراء طيب من حاكم عن طريق شتيمته ؟! ليس هذا من الحكمة فى شىء، إنما ربما بالمحبة بالعمل الطيب بالاتصالات بشرح الأمور .. فيأتى الناس بنتائج أفضل بكثير جدا من مجرد الشتائم ..فما هو الأسلوب يعنى، ومن الإمكان أن نسأل هذه الجماعات عن النتائج التى توصلوا إليها؟! وماهى الفائدة من كل هذا غير تعكير الجو.. عن غير دراسة .. الناس اللى بيمشوا بطريقة طرزان وأبوزيد الهلالى دول مابتجبش نتيجة!!!.

● قداسة البابا شنودة .. فى المسيحية توجد العشور فى مقابل الزكاة عند المسلمين، والمسيحية تقول : إذا أردت أن تكن كاملا اذهب وبع كل مالك وإعطه للفقراء.

ومن له ثوبان فليعط الذى لاثوب له .

بل أنه من كلماتك المأثورة :

«الثراء الذى ليس فيه خير فإنه بالضرورة فيه شر»

بصراحة شديدة .. هل ترى أن الأقباط الأثرياء فى المهجر يقدمون لمصر من تبرعات ومساعدات توازى ماقدمته مصر لهم؟!.

●● الحقيقة أن الأقباط فى المهجر أولا فى مرحلة تأسيس .. حينما نقول من ٢٠ سنة نقصد الكنيسة الأولى، لكن هناك

كنائس فى مرحلة تأسيس كيف ؟! مرحلة نمو من كنيستين فى أمريكا إلى ٥٠ كنيسة .. فى كل عام تنشأ كنائس .. وهناك كنائس أنشئت قديما بالسلفيات التى تدفع باستمرار، فأصبح أول هدف أمامهم فى عشورهم هو أنهم يدفعون لتأسيس أنفسهم ككنيسة وكشعب يمارس شعائر دينية، هذه أول نقطة .. وطبعا لولا أنهم يدفعون عشورهم فى هذا المجال ماكانت تتأسس كل هذه الكنائس وتشترى أراض وتبنى أبنية على الإطلاق .. بل حتى مرتبات الآباء الكهنة ومصروفات الكنائس من نور وحرارة وماء وصيانة وخدمات إدارية واهتمامات عامة للكنيسة من نواح كثيرة وتكوين مكتبة وخدمة أطفال وشباب كل هذه الأشياء ينفق عليها الأقباط من عشورهم ومن التبرعات التى يدفعونها هناك من جهة الدولة.

وهناك نوعان من التبرعات يدفعه أبناؤنا فى المهجر .. نوع مكشوف ونوع غير مكشوف .. النوع المكشوف هو الذى يرسل باسم قبطى مباشر، أما النوع غير المكشوف فهو أن جالية من المصريين تجتمع وترسل باسم الجالية.. ربما يكون مرسلا باسم الأقباط ، ولكن باسم الجالية .. أو تجمع تبرعات عن طريق القنصلية أو السفارة ليشارك فيها المسلمون والمسيحيون ولكنها غير مكشوفة عن طريق الأسماء بالاسم، وأيضا من الأشياء غير المكشوفة جهود الأقباط من أجل البلد عن طريق اتصالهم بهيئات ترسل تبرعات، وهذه الهيئات ترسل تبرعات .. وتنسب التبرعات

للهيئات بينما يكون وراءها بعض الأقباط.

أتذكر أنه فى عام ١٩٧٣ أرسل لى وكيل الخارجية فى مصر ـ لأن وزير الخارجية كان فى الخارج ـ خطاب شكر عن المجهود الذى بذله الأقباط فى المهجر .. نعم تبرعت بمبلغ ٣٠٠ ألف جنيه للزلزال .. مئات الآلاف أرسلها أقباط المهجر عن طريق الجاليات المصرية وعن طريق الاتصال بهيئات، والهيئات أرسلت، وأعتقد كان مع المجموعة التى جاءت من المهجر وفيهم شخص أعتقد اسمه فؤاد مجلى كان يقود مسألة التبرعات بملايين الجنيهات التى كانت تجمع من أجل رأب صدع الزلزال.

تأكد أن محبة مصر موجودة فى قلب كل واحد، ولا يوجد وقت من الأوقات يحدث فيه أن يكون إنسان فى مشكلة داخلية ونتخلى عنه، أما إذا وجدت مشكلة عامة فإنك تجد أن الشعور العام كله رأى واحد من أجل هذا البلد.

● البعض يعزى العداء بينك وبين السادات إلى عدم استجابتك لتطبيع العلاقات مع إسرائيل خاصة وأنك أصدرت أوامرك لأقباط مصر بعدم زيارة بيت المقدس مما سبب غضب السادات منك لأنك بذلك تتدخل فى الشئون السياسية ؟!.

●● قد يكون هذا أمرا كامنا مستترا ، ولكن لا يمكن أن يعبر عنه السادات .. أنا فى هذا الأمر أتصرف عن عقيدة فى داخلى ومازلت إلى الآن فى نفس الموقف .. مسألة تطبيع العلاقات الذى تقوم به الدولة هو مجرد هدنة بينها وبين إسرائيل لكى لا تدخل

فى صراع معها، لكن مافيش شك إن الدولة نفسها تشعر بالأخطاء التى تقع فيها إسرائيل ولعل آخرها مسألة المبعدين الفلسطينيين..

● هل ترجح أن السادات قد غضب منك لهذا السبب ؟

●● لا.. أعتقد وراءه أسباب أخرى لعل من ضمنها أيضا أنه نسب إلىّ كل مهاجمة له فى الخارج، بينما فى الخارج لهم حرية رأى وكل واحد يعبر عن رأيه ولا دخل لى إطلاقا فى هذا الأمر .

● لكن البعض من أقباط المهجر خرج فى مظاهرات أمام الأمم المتحدة وأمام البيت الأبيض تهاجم السادات ؟!.

●● لا شك أن المظاهرات أمام البيت الأبيض أمر مألوف، باستمرار فيه زيارات رؤساء دول وسياسيين ومشاكل يعنى مسألة مألوفة .. والذى وصلنى عن هذا الأمر إنه كانت هناك مظاهرة من ثلاثة أطراف إيرانيين وليبيين وفلسطينيين، وهذا الكلام نشروه من قبل جايز يكون غير شائع .. وبعض من الأقباط وجدوا الفرصة فانضموا إليهم، والسادات اعتقد أن المسألة مدبرة ضده، ومع ذلك حتى لو وجد أمر مثل هذا ماشأن البابا به ... على رأى أحد السياسيين الكبار العرب أحتفظ باسمه قال: إذا كان السادات يلوم البابا شنوده على مايفعله الأقباط فى المهجر فكأنه يعطيه صلاحية سياسية لتدبير وضع الأقباط سياسيا فى المهجر بينما هو يطالبه بعدم التدخل فى السياسة، فهل وأنا موجود فى مصر وأكون

مكلفا بالتدبير السياسى لهؤلاء الناس بينما أطالب فى مصر بألا أتدخل إلا فى الشئون الدينية .

● بالمناسبة .. زارك الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات مؤخرا ماذا دار بينكما من حوار ؟!.

●● ليست مسألة حوار ولكنها مسألة تبادل عواطف من ناحية، ومن ناحية ثانية نحن جميعا يؤثر فى نفوسنا موقف الفلسطينيين فى صراعهم المرير من سنوات طويلة، على حين هناك صدود كامل من الجانب الآخر، وتعنت وتشبث بوضع لا تريد أن تغيره.. كل ماتريده أن الله يتدخل فى هذه الأمور .. وأنا كما قلت له: يعنى افرض أن شخصا قتل يؤخذ شخص فى مقابله ..قال لى : ثانى يوم قتلوا ٩ من الفلسطينيين .. بعد ذلك اعتقلوا ٤٠٠ غير الذين قتلوا .. فالمسألة مسألة قوة تعمل بعنف، وأنا قلت له: الحق قد يتألم أولا لكنه لابد وأن ينتصر أخيرا، ويكفى أن الحق اسم من أسماء الله، ولابد أن ينتصر .. والباطل تأخذه العزة بالاسم فيبدوا منتصرا فى بادئ الأمر ولكنه لابد وأن يهزم أخيرا، ولاتوجد مشكلة ليس لها حل.. كان حديثى معه فى هذا الإطار.

● هل أيضا هذا كان سبب الخلاف بينك وبين موسى صبرى لأنه تحدى قرارك بمنع المسيحيين من زيارة إسرائيل والتعامل مع الإسرائيليين؟!

●● لأ .. لأ .. موسى صبرى كان عنيفا فى هجومه ضد أى أحد حتى إنه فى بعض الأوقات أثناء خلافنا مع بعض الدول العربية

كان يشتم رؤساء الدول بأسلوب غير لائق على صفحات الجرائد، يعنى كان عنيفا جدا فى هجومه ويستخدم أى أسلوب .. وكان يدافع عن السادات بلا دخول فى أى حوار فى المسائل التى تقام ضده .. بأسلوب صعب .. يهاجم كل من يرى أن السادات ضده وهو لم يكن ابنا للكنيسة وإن بدا أن اسمه مسيحى، ولكنه لم يكن مسيحيا بالحقيقة !! عنده الحوار يعنى العراك ..

يكفى أن أقول لك المسألة بسيطة:

فى أواخر سبتمبر ١٩٧٧ تقابلنا مع الرئيس السادات فى قصره فى القناطر الخيرية .. واستغرق الاجتماع ٤ ساعات ونصف الساعة وكان على المنصة يوجد السادات وحوله ممدوح سالم رئيس الوزراء وأنا ومعنا ٥٠ أسقفا، ولم يكن هناك سوى مدنى واحد هو موسى صبرى وفسر السادات هذا الوضع بأن موسى صبرى، هو صديقه وكان زميلا له فى معتقل الزيتون، قال: ولكن أنا كنت عن الضباط الأحرار وهوّ كان عن الكتلة الوفدية . وسمع موسى صبرى الحوار كله الذى استمر ٤ ساعات ونصف والذى قال فيه السادات بعد أن شرحنا له كل شيء قال :

أنا لا أقبل لكم هذا الوضع،

أنا ماكنتش أعرف إن حالتكم بالشكل ده ؟!..

أنا كنت أعتقد أنها مجرد

حالة فردية أو حالتين..

لكن هذه الصورة المتكاملة عن

الأقباط لم أسمعها من قبل .

إنها أول مرة أعلم بها !!

ومع ذلك حينما كتب موسى صبرى كتابه عن السادات الأسطورة وتعرض لهذا اللقاء لم يذكر عنه سوى سطرين فقط قال فيهما: وقد اجتمع السادات مع البابا والمجمع المقدس اجتماعا استمر ٦ ساعات ولم يذكر شيئا عن تفاصيل هذا الاجتماع الذى كان فى صالحنا .. بينما قبل ذلك ذكر عن أسعار الخضار حوالى ١٤ صفحة !! وكأن شئون الأقباط كلها لاتساوى فى نظره أسعار الخضار !!.

● فى الفترة الأخيرة من حياة الكاتب موسى صبرى خرجت شائعة قوية جدا وانتشرت بين الناس تقول : إن موسى صبرى قد أعلن إسلامه على يد كاتب إسلامى شهير حيث طلب منه أن يسلم فى العام الأخير من حياته وأنه كان يضع المصحف بجانب سريره فى فترة المرض.. مامدى علمك بهذا ؟!.

●● هذا الكلام أسمعه لأول مرة، أما كون أنه يضع المصحف إلى جواره فقد قال هذا فى مناسبات عديدة: أنا أقرأ الإنجيل وأرتل القرآن أو العكس فهو لم يكن إنسانا له هوية دينية محددة.

● موسى صبرى قال: إن قداستك كنت تهمله ولا تدعوه إلى الاحتفالات التى كانت تقيمها الكنيسة ولا إلى الاجتماعات أو المناسبات الاجتماعية فيها ؟



الرئيس الراحل السادات والرئيس حسنى مبارك مع البابا شنودة عند مدخل الكنيسة الإكليركية القبطية .

●● ولماذا كنت أدعوه؟!!

● يعنى قبطى شهير وصل لرئاسة بلاط صاحبة الجلالة، يعنى وصل إلى القمة بمعنى الكلمة..

●● أنا لا أنظر إليه كقبطى إطلاقا .. لم يكن فى نظرى قبطيا.. ولافيه علامة من علامات الأقباط!!!.. لم يكن متدينا على الإطلاق، ولم أجد صفة معينة أدعوه بها، إلى جانب أنه يعرف أنه كان يشتمنا علنا، فهل هو يتصور أنه يشتم الكنيسة علنا ثم تدعوه الكنيسة بأى صفة؟!!.

● ألم تحاول معه كما حاولت مع البعض ؟ وأعتقد أن هذا دورك أو أن هذا لا يخرج عن اختصاصك؟!.

●● هناك مثل عام يقول:

«اللى مايجيش من نفسه سواقه تعبان»

يعنى ممكن أن تجاهد مع شخص عنده استعداد للتغير، أما إذا وجد إنسان له تصلب فى التفكير ويريد للغير أن يتغيروا يوفر الإنسان كلامه أحسن، ثم ما الذى كنت أطلبه منه وأدعوه لأى شيء يعنى؟

● التدين وهذا من اختصاصك الأول ؟!!؟.

● التدين .. يجب أن يكون لـه صلة بكنيسة أحـد الآباء الكهنة، لكن ليس بمستوى أن يتصل بالبابا مباشرة، يعنى لو اشتغلت على المستوى الفردى مع جميع الناس يبقى أشتغل مع ملايين الناس .

● توقعت أن تحضر جنازة موسى صبرى ؟!.

●● توقعت لماذا ؟.. ومَن مِن الناس حضرت أنا جنازته؟

من من الناس حضرت أنا جنازته لكى أحضر جنازة موسى صبرى بالذات مكافأة له .. ليس معناها المبالغة إلى حد معاملة شخص معاملة خاصة، يعنى مين من الأقباط أنا حضرت جنازته .. ربما أسماء معدودة محددة بالاسم الواحد، ولكن هو لم يكن له .. وكيف يمكن أن تصلى الكنيسة عليه بينما أنت تقول إنه غيّر دينه !!!..

كأنك تقول لى: هل وصلت إليك الشائعة، فإن كانت قد وصلت فما رأيك فى كذا وكذا .. لأ شوف .. يعنى مئات الأقباط يموتون كل يوم فهل البابا سيصل للصلاة عليهم جميعا .

فى جريدة الأهرام عشرات الأسماء تذكر كل يوم فى صفحة الوفيات، فهل البابا سيذهب للصلاة عليهم جميعا؟ هل يعطى شخصا معينا وضعا مميزا ولايوجد مايبرر ذلك؟ أنا كان هدفى أنه يتوب قبل أن يموت.. هذا هو الوضع الروحى المطلوب له!.

● البابا شنودة .. عبارة قلتها للرئيس السادات فى الاجتماع الذى عقده فى قصر عابدين عام ١٩٧٧ وحضره القيادات الإسلامية والمسيحية: «ينبغى أن نتقارب لأن البعد جفا »؟!

هل ترى أنه قد أخذ بهذه النصيحة ؟! ولماذا؟!.

●● لا ... هو أيضا قال فى نفس هذا الاجتماع: إنه قد أصدر قرارا لرئيس الوزراء أن ينفذ، ولكنه لم ينفذ ولم يقم بأية إجراءات عملية لإجراء هذا التقارب الذى قال إنه أمر رئيس الوزراء أن ينفذه .. كثيرا ماكان السادات يَعِـدُ أيضا ولا ينفذ!!.

٣

البابا شنودة

من رئاسة مجلس الكنائس العالمى ..
إلى أسباب رفض طلاق المسيحيين ! .

• النشرات التى صدرت ضد مجلس الكنائس العالمى فى عهد عبد الناصر لو كانت صحيحة لاكتشفتها أجهزة عبد الناصر ؟!.

• مذابح البوسنة والهرسك ليس غرضها دينيا بل سياسيا بحتا ومن بلاد شيوعية !! .

• لايمكن أن يعود الحوار مع الكنيسة الإنجيلية إلا إذا أصدرت الكنيسة قرارا ضد رفيق حبيب !!

• كنت أرجو من رئيس الطائفة رفيق حبيب أن يقف ضد رأى ابنه لأنه إما أن يقوم الحوار على أساس من المحبة وإما لا يقوم !!

• الرئاسة الدينية ليست لها أحلام لكن مسئوليات ، فهى لاتحلم بشئ، وإنما تقوم بمسئولية، كما أن الحلم قد لايتحقق ولكن الشيوعية يمكنها أن تتحقق !! .

• أنا أمين على تعاليم الكتاب المقدس ولهذا لم أقر عمل المرأة فى الكنيسة كقسيس !! .

• الكنيسة ملتزمة بتعاليم الدين وليس من حقها أن تضع تعاليم مضادة ، ولهذا نرفض الطلاق فى المسيحية! ..

• قال بعضهم : لماذا يحدث الطلاق لأتفه الأسباب نقلت لهم : لأن الزواج يحدث لأتفه الأسباب !!.

• سهولة الطلاق يمكن أنها لاتجعل أيا من الاثنين حريصا على بقاء العلاقة !!

• لائحة ١٩٣٨ أصدرها المجلس الملى وهو مجموعة من العلمانيين، وما كانوا على دراية كاملة بتعاليم الكتاب المقدس والرئاسة الدينية كانت ضد هذه اللائحة !! .

• محكمة الأحوال الشخصية تحكم بالتطليق ولا تحكم بالتزويج ونحن ننفذ قرار المحكمة فى التطليق ولكن المحكمة لاتحكم علينا بالتزويج !!.

• فى بعض الأحيان توجد قضايا تدخل فى حدود بطلان الزواج وليس فى حدود الطلاق مثل المسائل الخاصة بالعجز الجنسى !!

● قداسة البابا شنودة ... منذ أكثر من٣٠ عاما أصدر مجموعة من الأقباط المصريين نشرات تندد بنشاط مجلس الكنائس العالمى وتتهمه بدفع الكنائس للتدخل فى شئون دول العالم الثالث ؟! وكان هناك موقف مندد للكنيسة القبطية المصرية بمجلس الكنائس العالمى الذى أنشئ عام ١٩٤٨ ، وقد وصم الفكر القبطى لمجلس الكنائس العالمى بالصهيونية والأهداف الاستعمارية ولكن اشتركت الكنيسة المصرية بعد ذلك وأصبح قداستك أحد رؤساء المجلس بعد ذلك ؟! ما هو تفسيرك ؟! .

●● لا تظن أن هذه النشرات التى صدرت سنة ١٩٦٢ فى عهد جمال عبد الناصر تمر بسهولة .. وجمال عبد الناصر كان له جهاز قوى جدا من المخابرات والمباحث ولو كان الأمر يمر بسهولة لثبتوا هذا .. وقد حدث تحقيق فى أيام البابا كيرلس وتكونت لجنة وصدر الرد عن هذا الأمر وانتهى إلى أن الدولة لم تقتنع بهذه النشرات .. والحقيقة أن مجلس الكنائس العالمى يتكون من ممثلين لكل كنائس العالم ماعدا الكنيسة الكاثوليكية، ويحضر ممثلون مراقبون من الكنيسة الكاثوليكية، فالكنائس مختلفة المذاهب متعددة الآراء والاتجاهات ..كلها تجتمع معا، فأحيانا كان مجرد رأى لشخص ما يستدل منه على قرار للمجلس كله.

أو أن المجلس يجتمع فى بلد من البلاد ويبدى وزير خارجية إحدى الدول رأيا أو يلقى كلمة وتكون رأيه الخاص فينسب ذلك الرأى للمجلس كله .. ولايوجد أى قرارات من المجلس تدينه فى الاتجاهات التى ذكرتها النشرات.

● ولكن هذا حدث بالفعل مع وزير خارجية أمريكا وأحد المسئولين عن المخابرات الأمريكية المركزية الذى ألقى كلمة معبرا فيها عن رأيه فى هذا الصدد ؟!

●● افرض أن وزير خارجية دعى وقال كلمة خاصة لا هى ملزمة للمجلس ولا تعبر عن قرار للمجلس ولا المجلس يأخذ بها، وإذا كان الأمر يتعلق بمالية المجلس فهذا أمر يتعلق بجميع كنائس العالم، وربما أكبر الكنائس المتبرعة هى كنائس ألمانيا، أما ربط المجلس بسياسات فهذا أمر غير سليم، ومع ذلك أى قرار يأخذه المجلس غير ملزم للكنائس الأعضاء.

فالكنائس الأعضاء كل كنيسة لها عقيدتها ولها مذهبها ولها رأيها ولا تتقيد بأى قرار من قرارات المجلس، فهى مجرد توصيات وليست قرارات ويأخذ بها من يشاء ولا يأخذ بها من يشاء .. هل تظن أن حوالى ١٧٠ كنيسة من كنائس العالم تتفق على رأى واحد فى سياسة واحدة هذا مستحيل .. كل كنيسة لها رأيها ولها سياستها، ولكن فى الاجتماع تعرض الآراء ولاتلزم كنيسة بأى اتجاه، وأكبر دليل على هذا أن الكنائس كما هى على الرغم من وجود المجلس فلم يحدث فيها أى تغيير .

● قداسة البابا شنودة..رأست وفد الكنيسة المصرية فى اجتماعات مجلس الكنائس العالمى فى أغسطس ١٩٩٢ ولمدة خمسة أيام وبحثت معهم المشكلات العالمية : السلام - الأمن - مكافحة الإرهاب - الإدمان والتطرف - الإلحاد - قضايا اللاجئين وسبل

إنهاء الحروب الأهلية وأسباب التوتر فى مختلف أنحاء العالم وخاصة فى الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية .. ماذا قلتم بشأن المذابح التى يتعرض لها مسلمو البوسنة والهرسك ؟! .

●● قلنا الرأى الذى نقوله فى مصر تماما وهو المجلس بـدأ يبحث هذا الأمر من جميع الأطراف، والمسألة بالنسبة للبوسنة والهرسك هى كالآتى ..

يوجوسلافيا كانت بلادا شيوعية معروفة، والشيوعية يعنى لادينية، ومع ذلك كانت توجد فى بعض أقسامها الستة كاثوليكية مسيحية فى الكروات وغالبية إسلامية فى البوسنة والهرسك.

صربيا أرادت أن تكون وريثة لهذه الجمهورية كلها فبدأت فى توسع سياسى على حساب الكروات وعلى حساب البوسنة والهرسك، وضربت الكروات ضربا شديدا، وكانت الإذاعة والتليفزيون يتحدثان عن مذابح الكروات ولم يقل أحد مذابح للمسيحيين، وكانت كذلك، وضربت البوسنة والهرسك وحدثت مذابح وهنا ذكر كلمة مسلمين .. الصرب بلد شيوعية لايهمها مسيحية ولايهمها إسلام لأنها بلاد لادينية، وهى تضرب المسلمين فى البوسنة لابسب كونهم مسلمين، وإنما بسب أن تستولى على هذه البلاد وتكون منها صربيا الكبرى وريثة يوغسلافيا، لكن مع ذلك نحن بكل قلوبنا نشفق على إخواننا المسلمين الذين يضيعون ضحية هذه الإشاعات السياسية لتكوين صربيا الكبرى كوريثة

ليوغسلافيا، ولانقبل المذابح الموجودة ، لكن إطلاقا ليس غرضها دينيا وإنما سياسيا بحتا ومن بلاد شيوعية !!.

● هل حقيقة مايتردد من أن هناك اجتماعا قادما مشتركا لمجلس الكنائس العالمى فى أول مايو ١٩٩٣ بدير الأنبا بيشوى بمصر بناء على دعوتك للتعارف وبدء حوار لاهوتى بين الطرفين، أم أنه اجتماع بين الأرثوذكس الشرقيين ؟!.

●● هذا الاجتماع ليس لمجلس الكنائس العالمى ولكنه اجتماع بين الأرثوذكس الشرقيين وبين الكنائس التى يسمونها كنائس المصلحة أو كنائس الإصلاح، وهى تشمل الكنائس البروتستانتية على مستوى عالمى، يعنى من كافة بلاد العالم فى أوروبا وأمريكا. وإنما أثناء لقائنا فى اجتماع لمجلس الكنائس العام تقابلنا لعمل هذا الحوار، ولكن هذا الحوار ليس جزءاً من عمل مجلس الكنائس العالمى، ولكن الحقيقة أن هناك كنائس كثيرة موجودة فى المجلس فاجتمعوا معا وقالوا نعمل مع بعضنا حوارا ولكنه ليس له شأن باجتماع مجلس الكنائس العالمى.

● ولكن لماذا أوقفت الحوار بين الكنيسة القبطية والكنيسة البروتستانتية منذ عام ١٩٩٠ ؟! .

●● كان بعد صدور كتب رفيق حبيب ... وليس مجرد رأى شخصى فهذا ابن رئيس الطائفة ..

● يعنى لو واحد من تلامذتك قال رأيه ... ماذا كنت تفعل معه إذن ؟!

●●كنت أرجو من رئيس الطائفة نفسه أن يقف ضد هذا الرأى لكن دا ابنه ... لأنه إما أن يقوم الحوار على أساس من المحبة، وإما لايقوم ..

● ولكن هذا ابن رئيس الكنيسة أو صاحبها .. طيب والطائفة نفسها ماذنبها ؟! ..

●● دا ابن رئيس الطائفة مش رئيس الكنيسة ..

● ابن رئيس الطائفة .. أنا أعى هذا جيدا رفيق حبيب ابن صموئيل حبيب .. افرض أن هذا ابن رئيس الطائفة .. طيب الطائفة نفسها أو الشعب نفسه ؟! ما ذنبه إذن ؟!

●● كان الأمر أن السندس نفسه يصدر قرارا ضده.. أو أبوه نفسه يصدر قرارا ضده وإلا يبقى يعبر عن رأيهم، وتبقى المسألة مسألة عدم وجود محبة فى الحوار.. لكن مفروض أن السندس نفسه يعبر عن هذا الأمر ورئيس الطائفة يعبر عن هذا الأمر.

يقول هذا الإنسان ليس منا ولايعبر عن رأينا ونحن ضد مايقول.

● هل معنى هذا أن الأنبا توفيلوس أو الأنبا يوحنا مثلا تلميذك وسكرتيرك أو أى أحد من أبنائك في الكنيسة وأنت الأب بالنسبة لهم جميعا قال رأيا في الكنيسة الإنجيلية ماذا كنت تفعل معه؟!

●● إذا أخذ موقفا ضد اتجاه الكنيسة لابد أن ألومه وأصرح بهذا أمام الكل..نحن لانجامل أحدا.ولو كان منا، دا كنيستين بيشتغلوا مع بعض وأنا مع ذلك أحب أن أقول لك: إن هذا الشخص أصدر كتابا حاليا ضد كنيسته.. كتاب اغتيال جيل أو محاكم التفتيش فى الكنيسة.



شيخ الأزهر والبابا شنودة وكبار شخصيات الدولة فى مؤتمر المصريين بالخارج.

هو شخص إنجيلى والإنجيل يقول: إن القس من شروطه أن يكون له أولاد فى الطاعة والخضوع، ومشروط أن الولد يكون مطيعا لأبيه، لأنه كما يطيعه فى محيط الأسرة يمكن يكون مقدمة لطاعة الشعب له يعنى..

أنا أريد أن يكون الأب حازما ولو على ابنه، لأن الذى يحب ابنه يكون حازما لإرشاده فى الطريق السليم، ونحن لم نجد هذا الموقف فبعدنا .. لأننا من المفروض أن نسير فى اتجاه محبة، ومع ذلك أعتقد أن الكنيسة الإنجيلية فى مصر ربما تدخل فى مناقشات مع كنائس الإصلاح، ولن نناقش هذا الخلاف لأنه ليس عقائديا لكنه خلاف شخصى.. وسنتكلم فى مسائل عقائدية، وسوف نتناقش مع كنائس البروتستانت فى العالم كله بصفة عامة ومنهم البروتستانت فى مصر..

● هل يمكن أن تعود المياه إلى مجاريها بعد هذا الاجتماع؟

●● لايمكن إلا إذا أخذوا موقفا من هذا الاتجاه.

● قداسة البابا شنودة .. فيما مضى كنا نسمع عن كبار الاقتصاديين والأثرياء والباشوات من الأقباط أمثال .. قلينى باشا وفخرى أمين عبد النور وأمين بك بطرس وغيرهم.

وحين كانت تتهادى السيارة فى الستينات عند وكالة البلح بالقرب من كوبرى أبوالعلا كنت أقرأ وأنا صغير اسم قسيس موسى سليمان فيقول والدى ووالدتى لى إنه من أغنى أغنياء مصر والأقباط ؟!

وحين أستقرأ بطون كتب التاريخ البعيد والقريب أجد أن رئيس وزراء مصر كان قبطيا؟!
الآن لا أجد سواء على الساحة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية البديل العادل فى المجتمع القبطى لهؤلاء؟!.. ماهى الأسباب؟!

●● بعض الأسماء التى ذكرتها انتهت ثرواتها بقانون الاستصلاح الزراعى الذى لم يجعل الفرد يملك أكثر من مائة فدان، وباقى الأطيان أخذت ووزعت على الفلاحين، وأيضا قرارات التأميم بالنسبة لكبار الأغنياء، وكما أضير الكثير من الأقباط بهذا الشكل أضير أيضا مسلمون مثل: أحمد عبد المؤمن وكان مليونيرا كبيرا وغيره.
وقوانين التأميم والاستصلاح الزراعى أضاعت كثيرا من أصحاب رؤوس الأموال سواء فى مجال الزراعة أو الصناعة ومن ضمنهم أسماء قبطية كبيرة.

● د. ميلاد حنا قال عن قداستك من قبل: إن لك ميول الزعامة حيث كنت شاعر الكتلة الوفدية فى شبرا.. وكما هو معلوم أن ميلاد حنا هو الآخر «شبراوى» حيث كان يقيم بجوار كنيسة مسرة.. وكنتم سويا فى مدارس الأحد عام ١٩٣٨ و ١٩٣٩ وقال أيضا : إنك كنت تريد أن تكون زعيما مثل مكرم باشا عبيد ولكن الظروف حالت دون ذلك؟!

●● شوف ياأخى.. عبارة ميول للزعامة هذا تعبير خاطئ منه، فهناك فرق بين شخص له مواهب قيادية أو له ميول قيادية، وهذا يختلف عن ذاك تماما.. فأنا لم يكن لى فى يوم من الأيام ميول للزعامة.. ثم أتزعم من؟!

لكن الميول للزعامة معناها الرغبة فى الكبر.. وهذا مالا نريده ومما لايتفق مع حياة الاطّلاع والوداعة والهدوء..

أيضا ميول القيادة غير مواهب القيادة.. فحدث فى حياتى أننى كنت متفوقا فى حياتى الدراسية ليس لمجرد ميول فى زعامة وإنما نتيجة حياتى الدراسية كانت هكذا.. من جهة الشعر كانت أيضا موهبة لافضل لى فيها ، ولكن لم تكن ميولا لزعامة، صحيح إن الشعراء كانوا قليلين، وفى أى وقت أو مناسبة أو حفلة تلقى قصيدة، والقصيدة يكون لها تأثير.. ويكون الشاعر مميزا بعض الشيء ليس لرغبته فى التميز، وإنما طبيعة الموقف هكذا..

وفى جيلنا كان الذين يحبون الزعامة يدخلون كلية الحقوق.. حيث كان كل زعماء البلد من كلية الحقوق، أما أنا فدخلت كلية الآداب.. لا أظن أن أحدا يعرف لى صورة ملكية عادية سوى وقت الضباط الاحتياط.. لى صورة وأنا طالب احتياطى.

نحن لم نهدف لفكرة زعامة إنما ظروفنا التى عشناها وضعتنا فى مواقع معينة ماكنا نسعى إليها، لكن هكذا وجدنا فيها وكان لابد أن نقوم بمسئوليتها.

فمثال لذلك.. لنفرض أن طالبا فى كلية اللاهوت تفوق وكان

أول الخريجين وعين مدرسا فى الكلية وهو الوحيد من الدفعة الذى عين مدرسا هل نقول إنه له ميول للزعامة وأن يكون أستاذا لزملائه.. ظروفه أوجدته فى هذا الوضع..

***

مقدمات أسباب حوادث الإثارة الطائفية

لقد صاغ شعبنا وحدته الوطنية خلال أجيال من تاريخه الطويل، وهذه الوحدة هى التى مكنته من مقاومة الغزاة والاحتفاظ بشخصيته القومية وأصبحت بذلك جزءا من تراثه الحضارى. وقد استطاعت هذه الوحدة أن تقف فى وجه محاولات التفرقة التى كان الاستعمار يبثها. وبدت هذه الوحدة قوية صلبة تعانق فيها الهلال مع الصليب خلال نضالنا الوطنى عام ١٩١٩ تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع» . وهذه الوحدة هى التى مكنتنا من مقاومة غزو عام ١٩٥٦ وهى التى مكنتنا من الصمود والمقاومة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧.

على أنه من الملحوظ فى تاريخنا القومى أن بعض هذه الحوادث المثيرة للفتنة كانت تفتعل حينما يبلغ نضالنا القومى ذروته، حدث هذا فى عام ١٩١١ وحدث هذا إبان معركتنا ضد المستعمر فى السويس فى عام ١٩٥٢.

ومع ذلك فلا يمكن الزعم بأن أى بلد مهما تعاظم فيه الشعور

بالوحدة الوطنية يمكن أن يكون بمنأى عن حوادث فردية أو شقاق يقع بين أشخاص ينتمون إلى طوائف مختلفة سواء أكانت دينية أم غير دينية.

غير أنه بينما كانت هذه الحوادث متفرقة تقع على تباعد السنوات، إذ بها قد زادت زيادة ملحوظة فى العامين الأخيرين، فبلغت خلال المدة من ١٩٧٠/٦/١٦ حتى ١٩٧٢/١١/١٢ إحدى عشرة حادثة وقع منها عشر حوادث ابتداء من ١١ أغسطس ١٩٧١. وأصبحت هذه الحوادث تعبر عن حالة من التوتر يزكيها تيار دينى قوى يمضى بغير إرشاد سليم يبعد خطر التعصب، وتحفه المبالغة التى يسهم فيها بحسن نية بعض المواطنين دون أن يفطنوا إلى أن بث التفرقة والكراهية بين الطوائف هو السلاح الذى يستخدمه الاستعمار لإضعاف جلد الأمة وصرفها عن قضيتها الأساسية وهى التحرير.

المقدمات

ومن الدراسة التى قامت بها اللجنة، استخلصت المقدمات التى أدت إلى تزايد هذه الحالة من التوتر :

١ ـ ففى خلال عام ١٩٧٠ وقع بمدينة الإسكندرية حادث فردى خاص باعتناق شابين من المسلمين للمسيحية تحت تأثير ظروف مختلفة، وقد سرت أخبار ذلك بين الناس وكانت موضع تعليق ونقد بعض أئمة المساجد استنكارا للنشاط التبشيرى .



د. بطرس غالى سكرتير الأمم المتحدة يصافح البابا شنودة فى قداس عيد الميلاد .

وقد أعدت مديرية الأوقاف بالإسكندرية وقتئذ تقريرا قدمه الشيخ إبراهيم عبد الحميد اللبان وكيل المديرية لشئون الدعوة «بنتيجة بحثه لموضوع الانحراف العقائدى لبعض الطلاب بمنطقة جليم والرمل». وقد ذكر فيه الأخطار التى تهدد بعض الشباب نتيجة حملات تبشير نسبت إلى بعض القساوسة، كما تضمن جملة افتراضات تعكس مخاوف مقدم التقرير من هذه المخاطر.

وفى عام ١٩٧٢ أى بعد قرابة سنتين من تقديم هذا التقرير الذى يعد تقريرا داخليا ليس معدا للنشر، امتدت يد خبيثة إليه فحصلت على صورة منه وقامت بنسخه بالاستنسل وتوزيعه على نطاق واسع.

وقد تضمن التقرير بعض الأمور التصورية المنسوبة إلى بعض رجال الدين الأقباط والتى من شأنها أن تثير استفزاز من يطلع عليها من المسلمين ، تحمله على تصديق أمور لم يقم أى دليل على نسبتها إليهم وبعضها بعيد التصديق مما حمل بعض أئمة المساجد على أن يتناولوها فى خطبهم بالتنديد الشديد. وكانت نتيجة ذلك زيادة استياء كثير من المسلمين وبذر بذور الشقاق بينهم وبين إخوانهم الأقباط. ورغم شيوع أمر هذا التقرير لم تقم الجهات المسئولة والإعلامية بالتصدى له بالمواجهة والنفى، ربما ظنا منها أن أثره سيكون محدودا وأنه سرعان ما يتلاشى، كما أن يد العدالة لم تستطع أن تمتد إلى مروجيه.

٢ ـ وحينما بدأت مرحلة تصحيح مسار الثورة فى ١٥ مايو ١٩٧١ دعيت الجماهير إلى المشاركة فى إعداد الدستور الدائم، وكان من الواضح أن اللجنة المختصة بإعداد الدستور الجديد والتى طافت أنحاء البلاد حينئذ أدت إلى بروز تيار متدفق يدعو إلى اعتبار الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، تقابله دعوة أخرى من الأقباط إلى التمسك بحرية العقيدة والأديان وخاصة إلغاء التراخيص المقررة لإقامة الكنائس . ولم يكن التوضيح كافيا بأن الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية يتنافى مع حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية التى كفلها الدستور لجميع المواطنين، وأن الإسلام والمسيحية رسالتى تسامح ومحبة .

فى هذا المناخ الذى سادته مفاهيم الحرية وسيادة القانون وارتفع فيه دولة العلم والإيمان، انتخب الأنبا شنودة بابا لكنيسة الإسكندرية وكرازة المرقسية فى آخر أكتوبر ١٩٧١ ونصب يوم ١٤ نوفمبر فى احتفال شهده رئيس الوزراء وقتئذ وكبار المسئولين فى الدولة وأذيع بالتليفزيون والراديو وكان موضع اهتمام واسع من جميع وسائل الإعلام .

وكان من الواضح أن البابا الجديد قد بدأ نشاطا واسعا فى خدمة الكنيسة والوطن. وبمجرد انتخابه ألقى محاضرة عن إسرائيل فى نقابة الصحفيين تقرر طبعها بخمس لغات ينشر فى بعض الصحف

حديثا أسبوعيا يوم الأحد، وأعلن تنظيمات للكنيسة تدعيما لرسالتها الروحية ومعالجة لقضايا المجتمع داخل النطاق بأسلوب علمى وروحى وهو أول بابا فى العصر الحديث من رؤساء الكلية الإكليركية.

يبدو أن بعض الحساسيات كانت تنشأ أحيانا عن هذا النشاط الواسع، حتى قبل انتخاب الأنبا شنودة للبابوية، فقد أصدرت مجلة الهلال عددا خاصا عن القرآن فى ديسمبر ١٩٧٠ ونشر فيه مقال عنوانه «القرآن والمسيحية» بقلم الأنبا شنودة مبينا فيه الالتقاء بين الإسلام والمسيحية. وقد تناوله بالرد بعض الخطباء على منابر المساجد على حد مانشرته مجلة الهلال فى عددها الصادر بعد ذلك فى فبراير ١٩٧١ والذى تضمن نشر تعليقات أخرى على هذا المقال.

كما أن إعلان البابا شنودة بعد انتخابه عن تمسكه برفض أية دعوة إلى إباحة الطلاق للمسيحيين إلا لعلة الزنا وأن كل طلاق يحدث بغير هذه العلة الواحدة لا تعترف به الكنيسة، كان يقابله على الجانب الآخر رفض لأى دعوة إلى تعديل قانون الأسرة بالنسبة للمسلمين ووضع أى تنظيم لحق الطلاق، ومثله أى حدث له عن تطوير الكلية الإكليركية، أو استعادة كنيسة الإسكندرية لمنزلتها العالمية وقيادتها الإفريقية، رغم أنه معنى سبق أن ردده

بعض كبار الأقباط ممن تعاونوا دائما مع نظام الدولة بإخلاص (على سبيل المثال مقال الدكتور كمال رمزى استينو، بعنوان (آمالنا فى عهد البابا شنودة جريدة الأهرام فى ١٥ نوفمبر ١٩٧١). ومثل هذه الحساسيات لمستها اللجنة أيضا لدى بعض رجال الدين المسيحى بشأن مانشره بعض الكتاب المسلمين عن المزامير والتوراة والتثليث.

ومن هذه النقاط المختلفة، تعاظم الشعور بالحساسية من كل ماينشره أو يقوله رجال الدين المسيحى فى نطاق العقيدة المسيحية عن فهم للإسلام، ومن كل مايدين به رجال الشرع الإسلامى فى نطاق العقيدة الإسلامية عن فهم للمسيحية ،وقد استطاعت اللجنة أن تلمس خلال لقاءاتها بالبابا شنودة من ناحية وبالإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة وزير الأوقاف من ناحية أخرى الحساسية المفرطة من كل ماينشر متعلقا بالموضوعات الدينية ، حتى وصلت هذه الحساسية إلى حد الاستياء من أية عبارة قد ترد عرضا فى سياق مقال لكاتب أو صحفى مما يمكن أن يساء تأويله أو فهمه، وهى حساسية يجب على المسئولين الدينيين أن يرتفعوا فوقها وإلا أصبح إبداء الرأى والتعليق والاستدلال محفوفا بالمخاطر.

٣ ــ وبعدها تناقل الناس أخبار تقرير آخر غير تقرير الشيخ إبراهيم اللبان، وقد وصف بأنه تقرير لجهات الأمن الرسمية عن اجتماع

عقده الأنبا شنودة فى ١٥ مارس ١٩٧٢ بالكنيسة المرقسية بالإسكندرية ، وقد أخذ هذا التقرير طريقه إلى التوزيع. وقد صيغ على نحو يوحى بصحته كتقرير رسمى، وتضمن أقوالا نسبت إلى بطريرك الأقباط فى هذا الاجتماع. ورغم أن هذا التقرير كان ظاهره الاصطناع، فقد تناقله بعض الناس على أنه حقيقة مما ولد اعتقادا خاطئا لدى البعض بأن هناك مخططا لدى الكنيسة القبطية حسبما جاء بهذا المنشور تهدف به إلى أن يستوى المسيحيون فى العدد مع المسلمين، والسعى إلى إفقار المسلمين وإثراء الشعب القبطى حتى تعود البلاد لأصحابها المسيحيين من أيدى الغزاة المسلمين، كما عادت أسبانيا النصرانية بعد استعمار إسلامى دام ثمانية قرون!

ورغم خطورة هذا المنشور المصطنع وأثره على نفسية بعض المسلمين الذين كانوا يطلعون ويتناقلون مضمونه، فلم يتخذ إجراء حاسم لتنبيه الناس إلى إفكه. وإذا كان الاتحاد الاشتراكى قد أصدر أخيرا بيانا بتكذيب ماتضمنته هذه النشرة، فقد كان المأمول ألا يقتصر توجيهه على القواعد التنظيمية بالاتحاد الاشتراكى . وقد استغل بعض المتطرفين هذا التقرير المصطنع فراحوا يوزعونه مع تعليق فيه إثارة وحض على الكراهية . .

وقد أحدث ذلك رد فعل ربما كان من أسوأ مظاهره مابدا فى



الرئيس مبارك يتبادل الحديث مع البابا شنودة .

مؤتمر عقده بعض رجال الدين المسيحى بالإسكندرية يومى ١٧و ١٨ يوليو ١٩٧٢، واتخذوا فيه قرارات أبرقوا بها إلى الجهات المسئولة ومن بينها مجلس الشعب، وكلها تدور حول المطالبة بما سموه حماية حقوقهم وعقيدتهم المسيحية وأنه بدون ذلك سيكون الاستشهاد أفضل من حياة ذليلة، وهو موقف كان موضع استياء عام من كافة الطوائف المسيحية نفسها.

٤ ـ وقد نبهت هذه الظروف مجتمعة إلى الخطر الذى بدأ يهدد الوحدة الوطنية، مما دعا السيد الرئيس أنور السادات إلى أن يدعو المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى إلى أن يبحث فى دور انعقاده فى ٢٤ يوليو ١٩٧٢ موضوعا واحدا هو الوحدة الوطنية. وخلال جلسات هذا المؤتمر أعلن الرئيس أن هناك محاولات تشكيك تبذل للتأثير فى جبهتنا الداخلية وأنهم وصلوا إلى حد التشكيك بالوحدة الوطنية، وأن هناك منشورات فى هذا المعنى قدمت من خارج البلاد وبالتحديد من الولايات المتحدة، بينما أن أرض هذا الوطن واحدة وأن سماءه واحدة وشعبه واحد. وأعلن الرئيس أنه سيدعو مجلس الشعب لدورة طارئة حتى يشرع قانونا للوحدة الوطنية.

وقد دعي مجلس الشعب فعلا إلى دور انعقاد غير عادى فى شهر أغسطس ١٩٧٠ حيث أعد مشروع قانون لحماية الوحدة الوطنية

أصبح نافذا بعد نشره فى الجريدة الرسمية فى ٢٧ سبتمبر ١٩٧٢.

وفى صدر هذا القانون برز معنى مهم يجب أن يكون موضع إدراكنا العميق، وهو أن الوحدة الوطنية هى القائمة على احترام المقومات الأساسية للمجتمع كما حددها الدستور ومنها على وجه الخصوص حرية العقيدة وحرية الرأى بما لايمس حريات الآخرين أو المقومات الأساسية للمجتمع.

ورغم صدور هذا القانون فقد وقع حادث اعتداء مؤسف على مبنى جمعية النهضة الأرثوذكسية بجهة سنهور بالبحيرة وذلك يوم ١٩٧٢/٩/٨ (القضية رقم ٦٥٤ سنة ١٩٧٢ أمن دولة عليا) عن قيام بعض الأشخاص بطبع مائة نسخة من التقرير المصطنع عن الاجتماع المنسوب إلى البابا والذى أسلفنا الإشارة إليه.

وأخيرا وقعت الحوادث المؤسفة التى جرت فى الخانكة.

وتود اللجنة أن تسترعى النظر إلى أن قانون حماية الوحدة الوطنية لاتعدو أن يكون الإطار الشرعى لهذه الحماية التى يجب أن تجد سندها لدى كل مواطن ولدى سلطة الدولة ولدى التنظيم السياسى وفى هذا الخصوص لدى المسئولين الدينيين.

الأسباب

تدرك اللجنة قيمة مابذل أخيرا من جهود على المستوى السياسى والإعلامى، لتأكيد أهمية حماية الوحدة الوطنية، وخاصة البيان الذى أذاعته الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى على مستوياته التنظيمية والبيان القيم الذى أذاعته نقابة الصحفيين والذى يعتبر مثلا كان يجب أن تحتذيه سائر المنظمات الجماهيرية والتأكيد فى خطب الجمعة وفى دروس الصباح فى المدارس على هذه المعانى ولكن مالم ننفذ إلى المشكلة فى أعماقها ونتعقب الأسباب المؤدية إليها ونقترح لها علاجا، فإن هناك خشية أن تتوقف المتابعة حينما تهدأ النفوس وتستقر الأوضاع، ويفتر بذلك الاهتمام بإيجاد حلول دائمة، لاتقديم مسكنات وقتية، مما يهدد بعودة الداء الكامن إلى الظهور أشد خطرا وفتكا.

وقد استطاعت اللجنة من خلال المناقشات التى أجرتها والدراسات التى قامت بها أن تستظهر جملة أسباب مباشرة تولد احتكاكا مستمرا يمكن أن يكون تربة صالحة لزرع الفرقة والكراهية وتفتيت الوحدة الوطنية، ونجملها تحت عناوين ثلاثة: الترخيص بإقامة الكنائس ـ الدعوة والتبشير ـ الرقابة على نشر الكتب الدينية.

* * *

● قداسة البابا شنودة .. أنت من أشد المعجبين بمكرم عبيد ووقفت أمامه وقلت شعرا وأعجب به كثيرا ..
هل تتفق مع مكرم عبيد فى قوله :
«بأن المسيحيين فى مصر بأنهم مسلمون وطنا ومسيحيون دينا» ؟!
●● بل المصريون وطن والمسيحيون دين.
● إلى أى مدى تعبر الزعامة الدينية الحالية للكنيسة عن الرأى العام القبطى أو الرئاسة الدينية؟! وإلى أى مدى يستجيب الشارع القبطى لأحلام الرئاسة الدينية؟!
●● أنا أسميها الرئاسة الدينية لأن الزعامة تعبير علمانى.. رئاسة دينية.. الرئاسة الدينية ليست لها أحلام لكن لها مسئوليات، فهى لاتحلم بشىء وإنما تقوم بمسئولية، كما أن الحلم قد لايتحقق، ولكن المسئولية يمكنها أن تتحقق.. ولابد أن ننتقى الألفاظ .. الأقباط يستجيبون للرئاسة الدينية فى كل ماتقوله لهم من حق، ويوجد شعور بالثقة بين الأقباط وبين رئاستهم الدينية وهذا شىء لازم لتدبير الأمور، والثقة لم تأت من فراغ وإنما تأتى من أمرين.. من مبادئ وأهداف سليمة، ومن تنفيذ عملى لهذه المبادىء.
يعنى مثال لهذا.. كنت وأنا أسقف التعليم أنادى باستمرار لمبدأ هام هو: من حق الشعب أن يختار راعيه .. ولما حدث فى موضع المسئولية لم أستخدم سلطتى فى تعيين أحد.. وإنما كان الكل باختيار الشعب حتى فى رسامة القس أو رسامة الأسقف.. يعنى

مبادئ أعلنت فى وقت ونفذت فى وقت آخر، وهكذا فى كثير من المبادئ الكنسية التى كنت أعلمها وأنا مسئول عن التعليم، وأصبحت أنفذها وأنا فى موضع التدبير.

● ولكن يقال: إنك أبعدت الأراخنة أفنديات الأقباط المدنيين؟! يعنى تقلص دور الأراخنة المدنيين فى الكنيسة القبطية؟!

●● وكيف حدث ذلك؟!

● يعنى لاتعينهم..

●● لأن هذا الأمر غير سليم مائة فى المائة، لأن كل كنيسة من الكنائس لها مجلس يدير أمورها المالية والإدارية وكله من المدنيين أو من الأراخنة كما تقول، ولايزال الأمر هكذا فى جميع الكنائس.

ولم يحدث فى يوم من الأيام أننا أبعدنا مدنيين، كل مجالس الكنائس فى القاهرة وفى الإسكندرية من المدنيين.. أما أن يطلق إنسان شائعة دون إثبات فهذا أمر لا أريده فى أى أمر من الأمور، لكن أحب أن أقول لكل من يتحدثون عن هذا الأمر ويقصدون أن كثيرا من الرؤوس القبطية الكبيرة التى كانت تظهر فى العهود القديمة لاوجود لها.. ربما لأنهم لم يدخلوا فى أمور الكنيسة وفضلوا اتجاهات أخرى فى حياتهم، ولكننا نحن لم نبعد أحدا، بل إن البابا الحالى هو البابا الذى وافق على عودة المجالس الملية وأصبح يحضر اجتماعاتها بنفسه، ولم يكن يحدث هذا فيما قبل.. حيث كانت المجالس الملية معطلة منذ عام ١٩٦٧ ولم تعد إلا فى



البابا شنودة ... يقول : موسى صبرى لم يكن فى نظرى قبطيا ولا فيه علامة من علامات الأقباط .. لم يكن متدينا على الإطلاق !!.

عام ١٩٧٣ فى أيامى .. فكيف يقولون إذن إنه أبعد الأراخنة؟!.
أنا أحب أن أبدى نصيحة لكل من يقول رأيا أن يذكر إثباته، فالرأى الذى لاإثبات له يكون مجرد فكر وليس حقيقة لايرقى إلى مستوى الحقيقة .. ربما يكون مجرد فكر وربما يكون مجرد اتهام.

● لماذا لم تقر عمل المرأة في الكنيسة كقسيس رغم أنك كنت أول من يحسب لك عملها كشماس ورغم أنها عينت أسقفا فى فيلادلفيا فى الولايات المتحدة الأمريكية، وحدث أيضا فى إنجلترا والكنيسة الإنجيلية حيث رسموا قسيسات منذ أكثر من ١٥ سنة.. هل تخشى المعارضة من الكنيسة المصرية أن تعين قسيسة رغم أنه لاتوجد أى تعاليم فى الكتاب المقدس تشير وتمنع ذلك؟!

●● أنا لا أخشى شيئا .. لكن أنا أمين على التعليم.. ومطالب بتنفيذ تعاليم الكتاب المقدس الذى لم يوجد فيه أى تأييد لهذا الأمر بل يوجد عكسه كذلك تقليد الكنيسة وتاريخها لايوجد فيها.

● هل سوف تتعلل بأن السيدة مريم لم ترسم كاهنة؟!

●● لا العذراء مريم ولا أى امرأة من قديسات الكنيسة طوال العشرين قرنا رسمت كاهنة.. حتى فى عصرنا الحاضر شوف جميع الكنائس التقليدية فى العالم..

والكنيسة الكاثوليكية فى كل أرجاء العالم بكل فروعها ترفض هذا الأمر، والكنائس الأرثوذكسية بعائلتها الاثنتين فى كل أرجاء

العالم ترفض هذا الأمر وليست الكنيسة القبطية فقط، وليست خشية من أحد، فهذا الأمر لاتقبله كنائسنا كلها وليس له مثيل فى التاريخ ويخالف تعاليم الكتاب المقدس.

وأما حدوثه فى الكنيسة الانجليكانية فهو حدث فى أمريكا فى فيلادلفيا .. حدث فى الكنيسة الإنجليكانية فقط، وكان ولايزال له معارضون، ورسموا بعض النساء قسيسات ثم انتهى الأمر إلى رسامة امرأة اسقفا فى فيلادلفيا، وأمريكا ممكن جدا أن يحدث فيها أى شيء والسبب كله مجاملة المرأة.. فأصبحت المرأة فى جيلنا تدخل فى كثير من المؤسسات لإثبات مساواتها بالرجل، ونحن لاننكر أن المرأة يمكن أن تخدم فى مجالات متعددة فيمكن أن تخدم فى السياسة وتصبح رئيسة حكومة، رئيسة دولة، رئيسة وزراء، ممكن أن تخدم فى المجال الاجتماعى، ممكن أن تكون وزيرة، وأن تعمل فى المجال المالى، وأن تعمل أيضا فى مجالات كثيرة جدا، لكن فى مجالات الكهنوت.. لكن فى المجال الدينى لايجوز ذلك.

إننا فى الكنيسة نعطى المرأة مجالات كثيرة ومسئوليات عديدة تظهر فيها.. فالمرأة لها عملها الاجتماعى داخل الكنيسة وممكن أن تدخل فى لجنة الكنيسة أيضا فى الأمور المالية والإدارية، وأن تهتم بأنشطة الكنيسة المتعددة، وأن تدخل فى التعليم وفى مدارس الآحاد وفى تعليم الفتيات، ومن الإمكان أن تشعر بشخصيتها داخل الكنيسة، لكن خدمة الشعائر الدينية لاتقوم بها النساء فى

الكنيسة، وأعتقد أيضا أن هذا موجود عندكم فى الإسلام.. خدمة الشعائر الدينية لاتقوم بها المرأة.

● قداسة البابا شنودة ... من المعروف أن الطلاق ف المسيحية لايكون إلا لعلة الزنا، ولكن البعض يقول: إنك متشدد فى تنفيذ تعاليم الإنجيل والإلتزام بتعاليم الإنجيل حرفيا حيث يوجد فى تعاليم الإنجيل أنه لا طلاق إلا لعلة الزنا .. ولكننى لا أخفى عليك هناك حالات كثيرة من الإخوة الأقباط استحالت حياتهم الزوجية من المشاكل .. حالات لا أود أن أذكر أسماءها أو وقائعها ... وهذا فى حد ذاته يدفع الكثير من الإخوة الأقباط لتغيير ديانتهم للهروب من هذا النص ... والبعض الآخر لايعاشر زوجته ويدفع دفعا لعلاقة غير مشروعة مع امرأة أخرى بعد أن استحالت وتعذرت حياته الزوجية .

... لماذا لاتسمح الكنيسة بالطلاق إذا ماحدث خلاف يتعذر معه استمرار الحياة ... وهذا يحدث فى أحوال كثيرة ؟!.

●● الكنيسة ملتزمة بتعاليم الدين وليس من حقها أن تضع تعاليم مضادة، أنا أعرف حدودى التى أتصرف فى نطاقها فما أنا إلا منفذ لتعاليم الإنجيل .. وعندنا آية تقول: «من فم الكاهن تطلب الشريعة» .

● ألا يوجد بند لجعل الشريعة تتصرف طبقا للعصر الموجودة فيه بمعنى المعاصرة ؟!

●● لو فعلنا هذا لأصبحت لنا مسيحية أخرى ..

أولا: المجلس الإكليركى والمجمع المقدس وكل رجال الكهنوت ورئاسة الكهنوت إنما يتصرفون فى حدود تعاليم الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة ... ويتصرفون من داخلها وليسوا مناقضين لها .

ثانيا: قال بعضهم لماذا يحدث الطلاق لأتفه الأسباب.

فقلت لهم: لأن الزواج يحدث لأتفه الأسباب؟!. والمفروض أن الشخص يحسن الاختيار ويتروى كثيرا ولا يتزوج بناء على انفعالات معينة بدون عقل ولا تفكير، فإذا ماوجد شريكة حياته التى تناسبه فى فكره وطبعه وهكذا المرأة فى اختيار شريك حياتها، وإذا ماوجد هذا التوافق وهذه المودة نكون على ثقة فى أن الزواج سيستمر بطريقة سليمة .

● ولكن غالبا مايحدث فى فترات الخطوبة نوع من الخداع الاجتماعى ؟! .

●● سنصل لهذا حاليا ... الغلطة فى فترة الخطوبة .. يضيع الخطيبان وقتهما فى مشاعر وعواطف تخفى عن كل منهما حقيقة الآخر .. لو أن فترة الخطوبة لم تكن فترة عواطف وإنما كانت بالأكثر فترة لتوثيق علاقة المودة ولضمان اتفاق الطبع والفكر وإمكانية المعيشة المشتركة ومعرفة كل من الخطيبين للآخر بمحاسنه ومساوئه، وهل يمكن التعامل مع هذه المساوئ طول العمر أم لا ؟!. إن كان الأمر هكذا يمكن استمرار الزيجة ونحن

نريد أن كلا من الزوجين يكون شخصا فاضلا يحيا الاثنان في حياة فاضلة وفى معاملة فاضلة ويحترم كل منهما الآخر ويراعى كل منهما مشاعر الآخر، وبهذا تكون الحياة الزوجية حياة مقدسة وتهدف إلى الأفضل، لو وجد هكذا فكان ممكنا أن يحتمل الواحد منهما أى خطأ من الآخر، وبروح المحبة والتسامح ينتهى الأمر ..أما إذا اعتبر كل منهما نفسه كغريم إلى الآخر أو كخصم له يقابل الخطأ بخطأين، والضربة بضربتين، وينتقم لنفسه فستسوء الأمور وتتعقد، ويكون السبب ليس فى أن أسباب الطلاق قليلة وإنما السبب فى أن الطباع رديئة، وبهذا الطبع الردىء لو اقترن أى منهما بقرين آخر ستسوء العلاقات أيضا، نحن نريد زواجا فاضلا وأزواجا فاضلين وزوجات فاضلات وبيوت فاضلة ..

من ناحية أخرى فى حالات الطلاق ... «عندنا نسميه التطليق».. إذن فى حالات التطليق يكون الأولاد ضحية، ويتمزق نسلهما فى حالة انفصالهما .. المفروض أن الزوجين يدافعان عن مصلحة أولادهما وخصوصا إذا كانا فى حالة التطليق كل أحد من الزوجين يجلب المذلة على الآخر لكى يذكر أنه السبب فى ضياع الأسرة فيصبح الأولاد متعبين فى الاتهامات التى يكيلها الأب للأم والأم للأب، وهذه نقطة لابد أن نضعها فى الاعتبار أيضا.

نقطة أخرى وهى أن سهولة الطلاق ممكن أنها لاتجعل أيا من الاثنين حريصا على بقاء العلاقة مادام الأمر سهلا، فبإمكانه أن

يتخلص من زوجته أو يخضعها لإرادته مهما كانت خاطئة .. الزواج ينبغى أن يبنى على الحب والسلام والاحترام المتبادل وإلا احتاج الاثنان أن يفهما الوضع كما ينبغى .. فليست هى مجرد علاقة طارئة يتخلص منها الإنسان فى أى وقت، ومع ذلك نحن نحاول فى كل خلاف زوجى أن تتدخل الكنيسة لمعالجة الموقف للمصالحة بين الاثنين بقدر إمكاننا، لكن ليس فى إمكاننا أن نغير التعاليم .. لانستطيع.

● هل تتوقف طويلا أمام حالات طلاق وتكون حالات مستعصية من التى تعرض عليك وتقول : فعلا هؤلاء من المفروض أن يطلقوا، ولكن أنا أمام الإنجيل لا أستطيع أن أخالف تعاليمه .

●● شوف .. أنا كنت فى بادئ الأمر أباشر هذه الأمور بنفسى، ولكننى وجدتها تأخذ منى وقتا طويلا جدا، طبعا فأحلتها إلى المجلس الإكليركى الذى له صفة قانونية، ويتكون من أربعة من الآباء الكهنة الفاضلين ويرأسهم نيابة عنى أحد الآباء الأساقفة .. وهم فى الحقيقة يبذلون جهدا جبارا فى هذا المجال، لكننا نفعل ما نستطيع حسب إمكاناتنا، وليس فى إمكاننا كل شيء ، وفى حدود إمكاناتنا نفعل .. وخارج هذه الإمكانية نترك الأمور لربنا ولطباع الناس، ونحاول جاهدين مع كثير من الناس حتى بعد التطليق عن طريق المحكمة أن يتصالحوا مرة أخرى ويرجعوا إلى حالة الزوجية .

● لكن بعد تعديل عدة أمور فى قانون الأحوال الشخصية الذى صدر فى الثلاثينات ثم إعادة الأمور إلى ماكانت عليه .. لائحة الأحوال الشخصية عام ١٩٣٨ تساهلت فى بعض الأمور لكن عادت بعد ذلك إلى تعاليم الإنجيل؟ .. لماذا تشددتم فى شرط الطلاق ؟! .

●● لائحة ١٩٣/ أصدرها المجلس الملى وهو مجموعة من العلمانيين وما كانوا على دراية كاملة بتعاليم الكتاب المقدس .. والرئاسة الدينية كانت ضد هذه اللائحة .. وقد هوجمت فى المجلات القبطية هجوما شديدا، وفى عهد البابا مكاريوس الثالث سنة ١٩٤٣ على ما أذكر أصدر المجمع المقدس بأنه لا طلاق إلا لعلة الزنا، وهاجم لائحة ١٩٣٨، غير أنه حينما ألغيت المحاكم الملية اعتمدت الدولة اللوائح الموجودة فى ذلك الوقت ولم تكن أمامهم إلا لائحة ١٩٣٨ ولكننا لا نستطيع أن نوافق على تلك اللائحة ولا نعتمد عليها .

● هل خوفا من الغضبة الإلهية عليكم كما حدث للأنبا توماس؟!

●● لأ .. ولو لم يكن هذا الحدث قد حدث فعلا .. فنحن نطيع الكتاب المقدس فى تعاليمه، ونحن مع ذلك أكثر مرونة فى استخدام الكتاب المقدس لأن الكاثوليك مثلا لايوافقون على الطلاق لأى سبب من الأسباب ولا حتى سبب الزنا ..

* * *



البابا شنودة مع الشيخ عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر الأسبق والشيخ جاد الحق شيخ الأزهر الحالى .

نصوص لائحة الأحوال الشخصية المنفذة منذ ٨ يوليو ١٩٣٨ والتى تطبقها المحاكم حاليا فى قضايا الأحوال الشخصية.

الفصل الأول : فى أسباب الطلاق

٥٠ – يجوز لكل من الزوجين أن يطلب الطلاق لعلة الزنا .

٥١ – إذا خرج أحد الزوجين عن الدين المسيحى وانقطع الأمل من رجوعه إليه جاز الطلاق بناء على طلب الزوج الآخر .

٥٢ – إذا غاب أحد الزوجين خمس سنوات متتالية بحيث لا يعلم مقره ولا تعلم حياته من وفاته وصدر حكم بإثبات غيبته جاز للزوج الآخر أن يطلب الطلاق .

٥٣ – الحكم على أحد الزوجين بعقوبة الأشغال الشاقة أو السجن أو الحبس لمدة سبع سنوات فأكثر يسوغ للزوج الآخر طلب الطلاق .

٥٤ – إذا أصيب أحد الزوجين بجنون مطبق أو بمرض معد يخشى منه على سلامة الآخر يجوز للزوج الآخر أن يطلب الطلاق إذا كان قد مضى ثلاث سنوات على الجنون أو المرض وثبت أنه غير قابل للشفاء .

ويجوز أيضا للزوجة أن تطلب الطلاق لإصابة زوجها بمرض العنة إذا مضى على إصابته به ثلاث سنوات وثبت أنه غير قابل للشفاء، وكانت الزوجة فى سن يخشى عليها من الفتنة .

٥٥ – إذا اعتدى أحد الزوجين على حياة الآخر أو اعتاد إيذاءه إيذاء جسيما يعرض صحته للخطر جاز للزوج المجنى عليه أن يطلب الطلاق .

٥٦ - إذا ساء سلوك أحد الزوجين وفسدت أخلاقه وانغمس فى حياة الرذيلة ولم يجد فى إصلاحه توبيخ الرئيس الدينى ونصائحه فللزوج الآخر أن يطلب الطلاق .

٥٧ - يجوز أيضا طلب الطلاق إذا أساء أحد الزوجين معاشرة الآخر أو أخل بواجباته نحوه إخلالا جسيما مما أدى إلى استحكام النفور بينهما وانتهى الأمر بافتراقهما عن بعضهما واستمرت الفرقة ثلاث سنوات متتالية .

٥٨ - كذلك يجوز الطلاق إذا ترهبن الزوجان أو ترهبن أحدهما برضاء الآخر .

الفصل الثانى : فى إجراءات دعوى الطلاق

٥٩ - تقدم عريضة الدعوى من طالب الطلاق شخصيا إلى رئيس المجلى الملى الفرعى ، وإذا تعذر حضور الطالب بنفسه ينتقل الرئيس أو من ينتدبه من الأعضاء إلى محله .

وبعد أن يسمع الرئيس إلى العضو المنتدب أقوال طالب الطلاق يعطيه مايقتضيه الحال من النصائح ، فإن لم يقبلها يحدد للزوجين ميعاد لايقل عن ثمانية أيام كاملة للحضور أمامه بنفسيهما فى مقر المجلس، فإذا تعذر لأحدهما الحضور أمامه يعين لهما المكان الذى يستطيعان الحضور فيه، وفى اليوم المحدد يسمع أقوال الزوجين ويسعى فى الصلح بينهما ، فإذا لم ينجح فى مسعاه يأمر بإحالة الدعوى إلى المجلس ويحدد لها ميعادا لايتجاوز شهرا .

٦٠ - يبدأ المجلس قبل النظر فى موضوع الدعوى بعرض الصلح على الزوجين فإذا لم يقبلاه ينظر فى الترخيص لطالب الطلاق بأن يقيم بصفة مؤقتة أثناء رفع الدعوى بمعزل عن الزوج الآخر مع تعيين المكان الذى تقيم فيه الزوجة إذا كانت هى طالبة الطلاق ، كما ينظر فى تقرير نفقة لها على الزوج وفى حضانة الأولاد أثناء نظر الدعوى ، وفى تسليم الجهاز والأمتعة الخاصة .

وحكم المجلس فى هذه الأمور يكون مشمولا بالنفاذ المؤقت من غير كفالة وقابلا للاستئناف فى ظرف ثمانية أيام من تاريخ صدوره .

٦١ - يجوز لكل من الزوجين أن يوكل من يختاره من المحامين أو من أقاربه لغاية الدرجة الرابعة للمرافعة عنه ، وإنما يلزم أن يكون حاضرا مع وكيله فى الجلسة ما لم يمنعه مانع من الحضور.

٦٢ - تنظر الدعوى وتحقق بالطرق المعتادة .

٦٣ - لايؤخذ بإقرار المدعى عليه من الزوجين بما هو منسوب إليه ما لم يكن مؤيدا بالقرائن أو شهادة الشهود .

ولا تعتبر القرابة أو أية صلة أخرى مانعة من الشهادة غير أنه لايسوغ سماع شهادة أولاد الزوجين أو أولاد أولادهما .

٦٤ - لاتقبل دعوى الطلاق إذا حصل صلح بين الزوجين سواء بعد حدوث الوقائع المدعاة فى الطلب أو بعد تقديم هذا الطلب ، ومع ذلك يجوز للطالب أن يرفع دعوى أخرى لسبب طرأ أو

اكتشف بعد الصلح ، وله أن يستند إلى الأسباب القديمة فى تأييد دعواه الجديدة .

٦٥ - تنقضى دعوى الطلاق بوفاة أحد الزوجين قبل صدور الحكم النهائى بالطلاق.

٦٦ - يجوز الطعن فى الأحكام الصادرة فى دعاوى الطلاق بالطرق والأوضاع المقررة لغيرها من الدعاوى.

ولكن تقبل المعارضة فى الحكم الغيابى فى ظرف خمسة عشر يوما من تاريخ إعلانه .

ويجب أن تعرض دعاوى الطلاق على المجلس الملى العام ولو لم تستأنف أحكامها للنظر فى التصديق على هذه الأحكام من عدمه، ولا ينفذ الحكم القاضى بالطلاق إلا بعد صدور الحكم النهائى به من المجلس الملى العام وبعد استنفاذ جميع طرق الطعن بما فيها الالتماس .

٦٧ - يسجل الحكم النهائى القاضى بالطلاق فى السجل المعد لذلك بدار البطريركية ويؤشر بمضمونه على أصل عقد الزواج بالسجل المحفوظ لدى الكاهن على القسيمة المحفوظة لدى الرياسة الدينية وعلى القسيمة الموجودة لدى الزوج الذى صدر حكم الطلاق بناء على طلبه .

الفصل الثالث : فى الآثار المترتبة على الطلاق .

٦٨ - يترتب على الطلاق انحلال رابطة الزوجية من تاريخ الحكم النهائى الصادر به، فتزول حقوق كل من الزوجين وواجباته قبل الآخر ولايرث أحدهما الآخر عند موته.

٦٩ ـ يجوز لكل من الزوجين بعد الحكم بالطلاق أن يتزوج من شخص آخر إلا إذا نص الحكم على حرمان أحدهما أو كليهما من الزواج، وفى هذه الحالة لايجوز لمن قضى بحرمانه أن يتزوج إلا بتصريح من المجلس.

٧٠ ـ يجوز لمن وقع بينهما طلاق الرجوع لبعضهما بقرار يصدر من المجلس الملى العام بعد استيفاء الإجراءات الدينية التى تقتضيها قوانين الكنيسة.

٧١ ـ يجوز الحكم بنفقة أو تعويض لمن حكم له بالطلاق على الزوج الآخر.

٧٢ ـ حضانة الأولاد تكون للزوج الذى صدر حكم الطلاق لمصلحته ما لم يأمر المجلس بحضانة الأولاد أو بعضهم للزوج الآخر أو لمن له حق الحضانة بعده.

ومع ذلك يحتفظ كلا الأبوين بعد الطلاق بحقه فى ملاحظة أولاده وتربيتهم أيا كان الشخص الذى عهد إليه بحضانتهم.

٧٣ ـ لايؤثر حكم الطلاق على ما للأولاد من الحقوق قبل والديهم.

* * *

● قداسة البابا شنودة .. ولكن حينما جاء البابا كيرلس السادس، كانت لائحة ١٩٣٨ مطبقة؟

●● حينما جاء البابا كيرلس كانت اللائحة ١٩٣٨ مطبقة.. هو جاء سنة ١٩٥٩، وفى سنة ١٩٦٢ قام البابا كيرلس برسامة الأنبا شنودة أسقفا للتعليم.. والأنبا صموئيل أسقفا للخدمة الاجتماعية.. فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢.. وفى ٩ أكتوبر سنة ١٩٦٢ شكل البابا كيرلس لجنة للأحوال الشخصية برئاسة الأنبا شنودة أسقف التعليم لوضع قواعد الأحوال الشخصية التى يمكن أن ترفعها الكنيسة للدولة. وكان يوجد فى هذه اللجنة الكثير من كبار رجال القانون المسيحى وأصدرت اللجنة قرارا: أنه لاطلاق إلا لعلة الزنا وبعض مطالب أخرى.. ووقع البابا كيرلس على هذه القرارات وأرسلت إلى وزير العدل.. أرسلت إلى أكثر من وزير عدل.. وكانت هذه القرارات تحت عنوان مذكرة الأحوال الشخصية التى صدرت من أيام البابا كيرلس بلجنة يرأسها الأنبا شنودة ، ولكن ربما كانت مجرد خطابات أرسلت إلى الدولة، ولم تكن منفذة عمليا من المطارنة والأساقفة، فلما سمع الأنبا شنودة وهو بابا الكنيسة بدأ فى تنفيذ هذا الأمر عمليا.

وأقرها المجمع المقدس للكنيسة القبطية وأصدر قراراته فى ذلك.

● ما مدى معيار المجلس الإكليركى وهو يفحص أسباب التطليق لكى يصرح بصحة الطلاق وإمكان الزواج مرة أخرى.. ألا ترى أنه فى أحوال كثيرة لايوافق على الزواج مرة ثانية؟!..

وقد حدث بعد إلغاء المجالس الملية التى كانت مختصة بالنظر فى مسائل الأحوال الشخصية للمسيحيين أن أصبحت الشريعة الإسلامية تطبق على زيجات المسيحيين بمجرد تغيير أى من الزوجين لمذهبه أو ملته قبل رفع الدعوى أمام القضاء وترتب على هذا أن صارت للزوج المسيحى فى تلك الحالة سلطة تطليق زوجته بكلمته.

أما لو اعتنق أى الزوجين ديانة الإسلام وفى أى وقت من الأوقات ولو فى آخر مرحلة من مراحل التقاضى فإن انطباق الشريعة الإسلامية يضحى وجوبيا بجميع آثاره سواء بالنسبة للزوجين أو للأبناء.. لماذا كل أحكام الطلاق التى تصدرها محاكم الأحوال الشخصية غير ملزمة للكنيسة المصرية؟!

●● نحن لانقول إنها غير ملزمة.. إنما نقول إنها نوع من الطلاق المدنى له فاعليته قانونيا وله إلزامه القانونى فى الحدود المدنية، ففعلا يطلق الزوجان طلاقا مدنيا وتؤخذ كل الإجراءات القانونية التابعة لذلك.. والكنيسة لاتتدخل فى هذا الأمر.. كما قلت للبعض المحكمة حكمت بالتطليق ولم تحكم بالتزويج فنحن ننفذ قرار المحكمة فى تطليقه ولكن المحكمة لاتحكم علينا بتزويجه.. أنا أتحدث عن قرار المحكمة.. المحكمة قالت فلان يطلق ولم تقل إن فلانا يتزوج.... فنحن احترمنا قرار المحكمة فى أنه قد طلق.. أما كونه يتزوج وعدم تزويجه فهذه مسائل خاصة بنا.. ولم يصدر قرار من المحكمة فيها، يعنى المحكمة لم تقل يطلق وتزوجه الكنيسة.. المحكمة قالت يطلق فقط.. لو قالت المحكمة يزوج نقول لها ليس

فى اختصاصك!!.

● وهل هناك تعليمات منكم للمجلس الإكليركى أنه لايوافق على الزواج مرة ثانية.. فى بعض الحالات ماهو المعيار؟!

●● تدرس القضية من أولها إلى آخرها.. ويستدعى الزوج وتستدعى الزوجة.. وأحد الطرفين المطلقين يأتى الكنيسة ويطلب الزواج ويقدم شهادة الطلاق.. فتفحص ، هل طلق بسبب يناسب الكتاب المقدس أم لم يطلق ؟!! فإذا كان طلق لعلة الزنا العنصر البرىء يمكن أن يتزوج.. ماذنبه ؟! إذن يمكن تزويجه..

فى بعض الأحيان توجد قضايا تدخل فى حدود بطلان الزواج وليس فى حدود الطلاق مثل المسائل الخاصة بالعجز الجنسى الذى يتزوج فيه إنسان امرأة ونتيجة للعجز الجنسى تبقى عذراء كما هى.. لمدة شهور طويلة.. ويحدث الانفصال.. فى هذه الحالة نعتبرها قضية بطلان زواج وليس طلاقا.. وبطلان زواج أى أنه لم يتم إطلاقا وبالتالى كأنها زواج بكر عندما تتزوج من جديد، ولكن فى بعض الأحوال من أمثال هذه الأمور التى تعرض على الطبيب الشرعى إلخ..

فى بعض الأحوال لكى ينقذ الرجل سمعته يعتنق مذهبا آخر ويطلقها بالشريعة الإسلامية لاختلاف المذهبين ، ولكن عندما نبحث القضية نجدها بطلان وليست تطليقا..

● وهل يعود مرة ثانية إلى الكنيسة هذا الرجل..

●● والرجل ماله.. سايبها سايبها.. بطلان زواج.

● اجتمعت فى عام ١٩٧٩ فى عهد الرئيس السادات مع كل

الطوائف والكنائس المصرية واتفقتم على مشروع واحد للأحوال الشخصية ويذكر أنك قدمته لرئيس مجلس الشعب وقتها وكان الدكتور صوفى أبوطالب.. لماذا لم يصدر هذا القانون رغم موافقة كل الطوائف المسيحية على لائحة واحدة؟

●● تسأل وزارة العدل فى هذا الأمر..

● وماهى أهم المقترحات التى كنتم تستندون إليها فى هذه اللائحة؟

●● أشياء مشتركة .. يعنى عملنا لائحة واحدة للأحوال الشخصية بعد اجتماعات طويلة جدا وممثلى جميع الكنائس ومناقشة كل بند على حدة.. وفى مسألة الطلاق.. البند الخامس قلنا فيه: يحدث الطلاق بسبب الزنا أو لتغيير الدين فى جميع الكنائس الأرثوذكسية والإنجيلية، أما الكنيسة الكاثوليكية فتحكم بالانفصال الجسمانى ولاتوافق على الطلاق.. كبند فيه نقطة الخلاف والباقى كله متفق عليه..

***

مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد الذى وافقت عليه جميع الطوائف المسيحية فى مصر فى انحلال الزواج:

مادة ١١١ : ينحل الزواج الصحيح بأحد أمرين :

الأول: موت أحد الزوجين حقيقة أو حكما على النحو المبين بالقانون الصادر سنة ١٩٥٢ ، ١٠٣ الصادر سنة ١٩٥٨ .

الثانى: التطليق بالنسبة للزواج المنعقد أمام الكنائس الأرثوذكسية

والبروتستانتية ـ ينحل الزواج بالتطليق حسب مواد هذا القانون .
ولكن بالنسبة للزواج الصحيح المكتمل بالمخالطة الجسدية الذى تعقده الكنيسة الكاثوليكية فلا ينحل إلا بالموت .
أما الزواج الصحيح المقرر غير المكتمل فيجوز انحلاله بناء على طلب الطرفين أو أحدهما بعد موافقة الرئاسة الدينية الكاثوليكية إذا وجد سبب قوى يجب انحلاله .
مادة ١١٢ : لايجوز الطلاق بين المسيحيين بإرادة أحد الزوجين المنفردة ولا باتفاقهما، ومع مراعاة المادة السابقة يجوز طلب الحكم بالتطليق فى الحالات الواردة فى المواد ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ .
مادة ١١٣ : يجوز لأى من الزوجين أن يطلب التطليق إذا ترك الزوج الآخر الدين المسيحى إلى الإلحاد ، أو إلى دين آخر ، أو مذهب لا تعترف به الكنائس المسيحية بمصر كالسبتيين ، وشهود يهوه والبهائيين .
مادة ١١٤ : يجوز لكل من الزوجين أن يطلب التطليق بسبب زنا الزوج الآخر .
مادة ١١٥ : ويعتبر فى حكم الزنا كل عمل يدل على الخيانة الزوجية كما فى الأحوال التالية:
١ - هروب الزوجة مع رجل غريب ليس من محارمها أو مبيتها معه بدون علم زوجها وإذنه بغير ضرورة .
٢ - ظهور خطابات صادرة من أحد الزوجين لشخص غريب تدل على وجود علاقة آثمة بينهما .

٣- وجود رجل غريب مع الزوجة فى منزل الزوجية بحالة مريبة .
٤- تحريض الزوج زوجته على ارتكاب الزنا والفجور.
٥- إذا حبلت الزوجة فى فترة يستحيل معها اتصال زوجها بها لغيابه أو مرضه .
٦- الشذوذ الجنسى .
وما ينطبق على الزوجة ينطبق على الزوج .
مادة ١١٦ : لا تقبل دعوى التطليق إذا حصل صلح بين الزوجين سواء قبل رفع الدعوى أو أثناء نظرها .
مادة ١١٧ : تنقضى دعوى التطليق بوفاة أحد الزوجين قبل صدور حكم نهائى فيها .
مادة ١١٨ : يترتب على التطليق انحلال رابطة الزوجية من تاريخ الحكم النهائى الصادر به فتزول حقوق كل من الزوجين وواجباته قبل الآخر ولايرث أحدهما الآخر، ولايجوز لأحدهما الزواج بآخر إلا بعد صيرورة الحكم باتا .
ماده ١١٩ : تشهر أحكام التطليق وفقا للإجراءات التى يصدر بها قرار من وزير العدل ، ويجوز للزوجين بعد الحكم النهائى بالتطليق التصالح واستئناف الحياة الزوجية من جديد ، على أن يثبت ذلك بعقد يتضمن التنازل عن حكم التطليق ويوثق ويؤشر به على هامش شهر حكم التطليق .
مادة ١٢٠ : يلتزم الزوج الذى وقع التطليق بسبب خطئه بتعويض الآخر.

وللزوجة بدلا من التعويض أن تطلب نفقة شهرية لها على مطلقها حتى وفاتها أو زواجها ولايسقط حقها فى معاشها ما لم تتزوج .

مادة ١٢١ : يسقط حق الحضانة عن الطرف المتسبب بخطئه فى التطليق ما لم تر المحكمة غير ذلك .

مادة ١٢٢ : لايؤثر حكم التطليق على ما للأولاد من حقوق قبل والديهم .

فى المفارقة بين الزوجين الكاثوليكيين

مادة ١٢٣ : إذا زنا أحد الزوجين أو استحكم الخلاف بينهما وأصبحت معيشتهما المشتركة مستحيلة أو متعذرة لمثلهما ، يجوز بناء على طلب أحدهما الحكم بالتفريق بينهما ووقف الحياة الزوجية . ويجوز أن يكون التفريق مؤبدا أو مؤقتا أو لحين زوال السبب المسوغ له .

مادة ١٢٤ : لاتقبل دعوى التفريق بين الزوجين لسبب الزنا ، إذا ثبت رضاء الزوج البرىء بذلك، أو كان هو الذى دفع قرينه إليه ، أو سبق أن صفح عنه صراحة أو ضمنا ، أو ارتكب الجرم ذاته ، أو أقام دعواه بعد فوات ستة أشهر كاملة من وقت علمه بتلك الواقعة .

مادة ١٢٥ : الزوج الذى حكم بالتفريق لسبب خطئه ، توقف جميع حقوقه الزوجية عدا النفقة إن كانت واجبة على القرين الآخر بسبب عقد الزواج .

مادة ١٢٦ : عند التفريق بين الزوجين تكون حضانة الأولاد للزوج البرىء ، إلا إذا تعارض ذلك مع مصلحتهم .

البابا شنودة



من تنبؤ أحد الأساقفة بنهاية العالم إلى رفض المناظرة مع أحمد ديدات !!

- لا مانع عندنا من تنظيم النسل ولكنها مسألة شخصية متروكة للزوجين ولا نتدخل فيها لكن لا نجرمها !!

- مسألة القيامة ونهاية العالم لا يعرفها إلا واحد فقط هو الله .

- تعداد الأقباط فى مصر لا يقل عن ٨ ملايين !!

- الكنيسة لها مسئولية وطنية ينبغى أن تقوم بها وإن لم تقم بها فسوف توصف الكنيسة بالسلبية !!

- الكنيسة ليست حزبا ولكنها هيئة دينية تدعو الناس إلى حياة البر ونقاوة القلب !!

• كنت لحظة الزلزال أتناول الغداء مع أحد الآباء الأساقفة وقلت هذا زلزال .. ومكثت فى مكانى ولم أتحرك حتى انتهى الزلزال !

• لا أحب أن تكون هناك مناظرة بينى وبين العالم الإسلامى أحمد ديدات لأنه ممكن أن يتمادى فى أسلوب منهجى لا يساعد على هذا !!

• يكفى أنه قال: إن هناك ٥٠ ألف خطأ فى الكتاب المقدس نقلت للبعض ، هو فيه كام كلمة فى الكتاب المقدس علشان يقول ٥٠ ألف خطأ !!

• لم أكن أستطيع أن أنطر لأقوم بالصلاة فى العيد بناء على أوامر الأطباء لأن هناك أشياء قد يسمح بها الطبيب ولا يسمح بها الضمير !!

● قداسة البابا شنودة .. ما موقف الكنيسة من تنظيم النسل الذى تنتهجه الدولة .. كان الأنبا جريجورس أسقف عام البحث العلمى بالكنيسة المصرية قال : إن المسيحية تحرم الوسائل الصناعية لتحديد النسل كما تحرم العزل أى القذف خارج الرحم ؟!

●● لا مانع عندنا من تنظيم النسل .. ودى مسألة شخصية متروكة للزوجين ولا نتدخل فيها لكن لا نجرمها ..

● ما هى حدود الكاهن أو القديس فى حفظ أسرار الاعترافات من الرعية فى ظل انتشار أمراض تحيق بالمجتمع مثل الإيدز وإدمان الهيروين والمخدرات أو التورط مثلا مع مخابرات دولة أجنبية أو ما شابه ذلك ؟!

●● الكاهن مطالب بحفظ سر الاعتراف بصفة مطلقة وليس له أن يكشف اعتراف أحد يأتى إليه .

● حتى لو كانت اعترافات تحيق المجتمع ضررا مثلا كأن يكون مصابا بالإيدز ؟

●● معروف المصاب بالإيدز ينكشف أمره طبيعى ولكن لو حدث ففى هذا الأمر نقوم بنصيحة المعترف وليس بكشف السر، يعنى ينصح المدمن بالوسيلة التى يبتعد بها عن الإدمان .. ولو جاءه إنسان مريض بالإيدز يقدم له النصيحة السليمة التى تحافظ عليه أو على الأقل لا تجعله يضر آخرين على اعتبار أنه يرشده روحيا إلى ما ينبغى أن يفعله، ولكن لا يكشف أمره مهما كان !! من الجائز أن ينصحه بأنه هو يكشف أمر نفسه .

● تنبأ أحد القساوسة فى أكتوبر الماضى بأن القيامة ستقوم ؟

●● مسألة القيامة ونهاية العالم لا يعرفها إلا واحد فقط وهو الله .

● ما رأيك فى أن أسقفا مصريا قد تنبأ بنهاية العالم عام ٢٠٠١ فقد تنبأ الأنبا إيسقورس الأسقف العام فى الكنيسة القبطية بانتهاء العالم عام ٢٠٠١ أى بعد ٩ سنوات وقد أعلن ذلك فى محاضرة ألقاها فى ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢ فى معهد الدراسات القبطية بالعباسية .. ما رأيك ؟!

●● كلها استنتاجات .. ومحاولة لتفسير بعض نبوءات ، ولكن كل ما ورد فى الكتاب المقدس وحتى فى سفر دانيال وفى سفر حزقيال وغيره لا يعطى تحديدا إطلاقا لهذا الأمر ، بل إن المسيح قال لتلاميذه : «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الله فى سلطانه وحده» .

● لماذا إذاً القساوسة فى العالم كله يتنبأون بهذا رغم ما قاله السيد المسيح ؟!

●● محاولات اجتهادية، ولكن يوم القيامة قال السيد المسيح عنه: «إنه لا يعرفه أحد حتى ولا ملائكة الله فى السماء» .. فهذه أمور خاصة بالله لا يدخل فيها .. يحاول أن يستنتج ولكن من استنتاجات عرضت من قبل وظهر فى الموعد الذى حدد لهم أنه لا شىء صحيح يتعلق بتلك الاستنتاجات فتدخل الإنسان فى الأمور الخاصة بربنا أمر لا نوافق عليه .

● الرئيس الأمريكى الأسبق كارتر أعلن أن الأقباط ثمانية ملايين فى حضور الدكتور أشرف غبريال خلال زيارتك للبيت الأبيض عام ١٩٧٧ .. والجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء فى نوفمبر ١٩٧٦ قال: الأقباط عددهم ٢,٣ مليون نسمة .. والإحصاء الرسمى عام ١٩٧٦ قال إنه ٦,٣١ ٪ ولا نزيد فى القاهرة عن ١٠,٢ ٪ إلا من سكانها، وأكبر نسبة للأقباط فى محافظة أسيوط حيث لا تزيد عن ٢٠ ٪ .. فكم يبلغ عدد الأقباط ؟!

●● لا يقل عن ٨ ملايين.. كثير من موظفى الإحصاء والبيانات يكتبون مسلم مسلم مسلم لدرجة أن مرة نشر فى مقال لصلاح حافظ فى الأخبار أن شخصا أرسل له بطاقة شخصية على ما أظن اسمه اسطفانوس عبد المسيح ومكتوب مسلم، وامرأة كاهن عندنا بطاقتها مكتوب فيها مسلمة .. زوجة كاهن .. يعنى إهمال موظفى الإحصاء يحتاج إلى مراقبة أكثر .

● هل قررت الأجهزة والتنظيمات الشعبية للأقباط إجراء تعداد لهم بأنفسهم ؟!

●● لأ .. نحن لا نقوم بتعداد وإنما نقوم بافتقاد .. معناها أن واجب الرعاية عندنا أن نعرف شعبنا لكى نؤدى واجبا روحيا تجاهه .. فالمسيح يقول : «أعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى وأناديها بأسمائها» .. فالكاهن المفروض أن يعرف الأقباط الموجودين فى مكان مسئوليته لكى يقوم بواجبه الرعوى نحوهم ليس من ناحية إحصاء بدليل إن كل هذه الهيئات لم تتجمع معا لتصب فى



حديث باسم بين الرئيس مبارك والبابا شنودة فى إحدى اللقاءات .

تعداد يشمل الكل.. إنما كل كاهن بمساعدة نفسه أو بمساعدة شمامسته يزور شعبه ويكتب لهم بطاقات خاصة لكى يتولى رعايتهم ويعرف حالتهم .

● شيء محير للغاية .. الدولة تطلب من الكنيسة إصدار بيانات سياسية .

●● الدولة لا تطلب .

● ثم أصبحت الكنيسة تصدر من تلقاء نفسها بيانات تؤيد الدولة فى مواقف معينة على أن الأقباط أنفسهم يغرقون فى السلبية عن العمل السياسى .. أليس هذا شيئا محيرا ؟

●● الكنيسة لها مسئولية وطنية ينبغى أن تقوم بها وإن لم تقم بها فسوف توصف الكنيسة بالسلبية، إنها لم تأخذ موقفا فى مواقف وطنية معينة.. ليس فقط من الدولة وستوصف بالسلبية منكم أنتم أنفسكم رجال الصحافة .. يعنى لنفرض مثلا مشكلة البوسنة والهرسك حدثت والكنيسة لم تـأخذ أى موقف سوف تتهم الكنيسة بأنه لا مشاعر لها تجاه إخوانهم المسلمين فى البوسنة، وتُدان على ذلك وعلى سلبيتها، ولو أخذت موقفا فإننا نقول: هذا تدخل فى السياسة أم أن الدولة طلبت منا تحديد موقف .. كيف نحل هذه المشكلة ؟!!

مثلا يرشح الرئيس لفترة رئاسة قادمة يقف الأقباط سلبيين أمام هذا الترشيح، بينما هيئات كثيرة جدا فى الدولة تقوم بمساهمتها



البابا شنودة يقول للكاتب محمود فوزى أرفض إجراء مناظرة مع العالم الإسلامى أحمد ديدات لهذه الأسباب؟!!.

سياسيا فى هذا الأمر سواء من الجماعات أو الأحزاب أو من الهيئات العامة إلخ .. لماذا التركيز على الكنيسة يعنى .. فهناك هيئات أخرى .

نحن ندعو الأقباط إلى ترك السلبية فى كل مجال، لدرجة دعوتنا للأقباط من ترك السلبية اعتبرها البعض تدخلا منا فى السياسة، فإن قلنا لهم اتركوا السلبية ، يقولون: ولكن هذا تدخل فى السياسة ولو تركناهم يقولون: الكنيسة هى السبب فى تركهم .. ما الحل فى هذه الفزورة ؟!

● يقال: إن للكنيسة المصرية دورا أساسيا فى سلبية الأقباط فى مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ فقد استعادت دورها التاريخى مع انكماش ساحة العمل السياسى من أجل أن يكون الأقباط جماعة كنسية واحدة، ولهذا فإن الكنيسة أصبحت تمثل الشعب القبطى من الناحية السياسية فى فترة السبيعنات ؟!

وكيف تفسر اختفاء الأقباط من على شاشة ثورة يوليو ١٩٥٢ حيث لم يوجد قبطى واحد فى مجلس قيادة الثورة أو حتى الضباط الأحرار إلا فيما ندر؟! بل وربما قبطى واحد فقط فى الضباط الأحرار ؟!

●● لعلك قرأت فى مذكرات رجال الثورة أنهم أنفسهم كانوا ينتقون الأشخاص الذين يضعونهم فى قائمة أعضاء قيادة الثورة فهذا أمر يرجع إلى مجلس الثورة وليس إلى الأقباط .

● نشأت فكرة إنشاء حزب مسيحى فى مطلع هذا القرن حين أراد اخنوخ فانوس القيام بحزب دينى مسيحى لم يضم إليه سوى أقاربه فمات حزبه فى المهد .

ولكن لماذا من وجهة نظرك بعثت الفكرة من جديد منذ سنوات مرة أخرى .. هل هى محاولة لعودة الأقباط من جديد إلى سطح الحياة الحزبية أم هو ميل إلى الانعزال من خلال حزب دينى عن الحياة السياسية ؟! فأيهما ترجح ؟!

●● المفروض أن الحزب يكون حزبا معترفا به من الدولة وله كيانه، أما كون أن واحدا يؤلف حزبا من عائلته فهذا مثل شخص يقيم مركز شرطة« قطاع خاص » .. لماذا الأمور الفردية تقيمون لها مكانة كبيرة بهذا الوضع ؟! افرض أن واحدا قال : أنا أعمل هذا الحزب .. يبقى هناك فكرة حزب قبطى .. لا يوجد عند الأقباط.. نحن حين نتكلم عن الأقباط نتكلم عن النواحى التى يؤمن بها غالبية الأقباط أو يقومون بها .. أما المسائل الفردية فلا يجوز أن تكون موضوعا للنقاش .. فهى فى النهاية مسائل فردية .

● ما رأيك فى تفسير البعض بأن إلغاء الحياة الحزبية فى العهد الناصرى قد دفع بالقواعد القبطية لحزب الوفد إلى اعتبار الكنيسة هى حزبهم الجديد ؟!

●● لا أستطيع أن أقول بأن الأقباط جعلوا الكنيسة حزبهم لأنها ليست حزبهم .. الكنيسة ليست حزبا .

● هناك رأى يقول: بأن الأقباط عندما وجدوا أنه لا يوجد حياة حزبية ، وأنه ليس لهم أحد فى مجلس قيادة الثورة الذى يحكم بحكم عسكرى منذ قيام الثورة اختاروا ذلك ؟!

●● دول ضباط يعنى مجموعة من الأصدقاء ، يعنى متفقة فى الفكر على سياسة معينة .

● ربما كان هناك مجموعة من الإخوان المسلمين مهدوا لقيام الثورة مع الضباط الأحرار قبل قيامها ؟!

●● لأ .. هذا لا دخل له ، لأن الكنيسة ليست حزبا ، إنما الكنيسة هيئة دينية تدعو الناس إلى حياة البر ونقاوة القلب وحسن التعامل مع الناس وحسن العلاقة مع الله فهى ليست حزبا وليس لها علاقة بالأحزاب .

● كيف نواجه التطرف .. هل بمزيد من الديمقراطية أم بإحكام القبضة الأمنية أم بالحوار مع المتطرفين أنفسهم ؟

●● الأمن لازم .. لازم .. الحوار مع المتطرفين حرمته الدولة أيام حسن أبو باشا ، ولكن يبدو أن المتطرفين يخضعون لأمرائهم ولا يقبلون حوارا فيما يقوله الأمراء ، يعنى ذلك الحوار ينفع فى عدم امتداد الساحة للتطرف ولكن ليس فى ضبط المتطرفين ، لأن الذين بايعوا أميرا على الطاعة الكاملة لا يقبلون حوارا . المسألة تقتضى غرس المحبة بين الناس والمبادئ السليمة منذ الطفولة وفى المدارس وفى المعاهد وفى الكليات وفى كل أنشطة الشباب وعلى المستوى الوطنى العام ، ومجهود يقوم به رجال الدين من



البابا شنودة مع د. عاطف صدقى رئيس الوزراء ... ود. مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى يحمل هدية للرئيس مبارك تحوى رمزا للوحدة الوطنية لشعب مصر .

الناحيتين ، ومجهود تقوم به المجالس الشعبية والمحلية ، ومجهود تقوم به القوانين ، ومجهود تقوم به الإذاعة والتليفزيون ومجهود يقوم به رجال الفكر والصحافة والإعلام والمجلات ومقاومة للانحرافات الفكرية ، مجهود تقوم به الدولة كلها عموما والشعب كشعب .

● هل ترى مواجهة العنف بالعنف أم الفكر بالفكر ؟

●● لا أوافق إطلاقا على مواجهة العنف بالعنف ، ولكن هناك فرق بين مهمة الأفراد ومهمة الدولة .. مهمة الأفراد لا نوافق على العنف ، أما الدولة فمهمتها حفظ الأمن والضبط ، فإن وجدت أن الأمر يحتاج إلى إجراءات حازمة يكون هذا واجبها .

● قداسة البابا .. أين كنت لحظة الزلزال الذى اجتاح مصر فى أكتوبر ١٩٩٢ ؟!

●● كنت فى حجرة المائدة أتناول الغداء مع أحد الآباء الأساقفة وشعرت بأن الحجرة تهتز كما لو كان إنسان أمسك المبنى ويهزه هزا شديدا فقلت : هذا زلزال .. قلت : هذا زلزال، وأنا عارف إن الزلزال يأخذ عدة ثوان إلى أن ينتهى فجلست فى مقعدى ومكثت إلى أن انتهت هذه الثوانى .

● وماذا كان موقف الأسقف الذى كان يجلس معك ؟!

●● بقى معى كما هو .. فيه بعض ناس فى الأبنية المحيطة جروا ونزلوا تحت لكن إحنا فضلنا مكاننا .

نحن جربنا فى الطائرات أن الطائرة يمكن أن تكون سرعتها فى الجو كبيرة ولا يهتز كوب ماء أمامنا على المائدة .. فالحكاية تحتاج من الإنسان ضبط أعصاب وانتظارا لغاية ما ينتهى الزلزال، ولكن المتعب فى الصغار والبسطاء ، ونتيجة الخوف يضطربوا ويبقوا مش عارفين يعملوا إيه ، لكن لما يضطرب الناس وينزلوا على السلالم فالنزول على السلالم يكون وقت الزلزال صعب جدا وخطر لأنهم بينزلوا على حاجة بتلعب تحتهم .

● هل تتفق مع الرأى القائل إن ما حدث من جراء الزلزال هو غضب إلهى علينا ؟!

●● لا أقدر أقول هكذا .. لكن أقول ظاهرة طبيعية لها أسبابها الطبيعية فى باطن الأرض وتحدث فى بلاد متعددة ، لكن الأمر الذى ينبغى أن تعرفه أن الأحوال الطبيعية الآن تغيرت عن ذى قبل وخاصة نتيجة الأوزون ونتيجة الاضطرابات الجوفية والفيضانات التى تحدث فى أماكن كثيرة والعواصف ، وفى أمريكا هناك ما يسمى بالإعصار الذى يزيل أمامه المبانى .. واحد قال لى مرة : إن هذا الإعصار كانت هناك عربية على الأرض شالها وحطها فوق سطح بيت !! قوة الإعصار شديدة جدا لدرجة مرعبة وتحطم كل ما أمامها ، وأحيانا لو جاءت على المياه تأخذ الأمواج وتقذفها إلى الداخل ، والطبيعة إذا ثارت تثور بعنف .. نحن نشكر ربنا أن الزلزال فى مصر كان على قدر احتمالنا . على الرغم من

الخسائر لكن فى بلاد أخرى فى سان فرانسيسكو فى بلاد الصين واليابان في تركيا الزلازل كانت خطيرة ومرعبة .

● ما رأيك فى حوار مجموعة من الأقباط والذين أطلقوا على أنفسهم «جماعة وطنى» وبين جماعة الإخوان المسلمين .. هل كان هذا خطوة للأمام فى سبيل حماية الوحدة الوطنية ؟!

●● الحقيقة لا أعرف عن هذا الموضوع شيئا .. يعنى لا أتابعه ولا أعرفه ..

● ولكن قيل إن قداستك رفضت إجراء حوار مع جماعة الإخوان المسلمين ؟

●● لا .. هذا الأمر لم يحدث .. شوف قابلت منهم أفرادا يعنى بعد حضورى الندوة التى فى نقابة المهندسين .. قابلنى مجموعة من الإخوان المسلمين .. الأستاذ محمد عبد القدوس ، الدكتور عصام عريان ، الدكتور عبد الفتاح إبراهيم يعنى بعض أفراد قابلونى ، وأمس زارنى فى الدير حوالى ٢٠٠ محام مع أسرهم ونقابة المحامين وكان من ضمنهم الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا . يوم الجمعة ٨ يناير جلست معهم وتكلمت مع الكل فى محبة وقبل ذلك زارنى الأستاذ عمر التلمسانى قبل وفاته ، وزارنى فضيلة المرشد العام الحالى حامد أبو النصر وتحدثنا معا فى منتهى الهدوء والمحبة لأنه مافيش داعى نقيم عداوة مع الناس .

● طالب العالم الإسلامى أحمد ديدات بإجراء حوار مع قداستك فى صورة مناظرة .. ما رأيك ؟!

●● لا .. لم يحدث ولا أحب مثل هذا الحوار لأنه ممكن يتمادى في أسلوب منهجي لا يساعد على هذا .. يعنى ممكن يشتم فى الإنجيل ، ممكن يشتم فى أى حاجة ولا أستطيع أن أقابله بالمثل .. يعنى ما فيش داعى لهذا الأسلوب لأن الحوار المقصود منه التفاهم نقبله ، والحوار اللى مقصود منه إنه ينتصر على آخر أو يهزأ به أو بعقائده . دا يكفى إنه عمل كتاب عنوانه «٥٠ ألف خطأ فى الكتاب المقدس» حتى قلتها لبعض الناس قلت : الكتاب المقدس فيه كام كلمة علشان يقول فيه ٥٠ ألف خطأ ، وعناوين مثيرة. ولكى يرد عليه الإنسان يدخل فى معركة وأنا لا أريد أن أدخل فى معارك حرصا على مشاعر إخواننا المسلمين فى مصر يعنى .. يعنى على الجدل. اللاهوتى سهل جدا بالنسبة لى وأنا دارس كثيرا جدا فى الإسلام ، ولكن علشان نخش فى إنسان يشتم أو كده مافيش داعى هو طلب مثل هذا الحوار مع بابا .. روما إحنا نبحث عن التهدئة أحسن .

دا هوّ فى كتاب اللى بعنوان «٥٠ ألف خطأ فى الكتاب المقدس» قال : إن أنا طلبت الحوار مع بابا روما فقال له ممكن تأتى إلى سكرتيريتى وتتناقش معاهم .. قال له لا .. أنا عاوز حوار علنى فى ميدان القديس بطرس ويأتى بعدد من الناس على طائرات من جنوب أفريقيا .. يعنى مسألة تدخل فى دور صعب من الأفضل ألا يحدث حوار .

* * *

الرقابة على نشر الكتب الدينية:

تبينت اللجنة من دراستها أن بعض الكتب الدينية التى تنشر فى مصر للمؤلفين من المسلمين كثيرا ماتتعرض لأحكام الديانة المسيحية، والأمر كذلك بالنسبة للكتب الدينية التى يكتبها مؤلفون من الأقباط فقد تتعرض لأحكام الإسلام. وفى الحالتين كثيرا مايقع التشكيك من أن مانشر فيه مساس بالعقيدة الأخرى.

وعلى سبيل المثال اطلعت اللجنة على بعض الكتب التى رأت مشيخة الأزهر أنها تروج لمفاهيم تمس بالعقيدة الإسلامية، كما اطلعت على بعض المؤلفات والأحاديث التى رأت البطريركية فيها مساسا بالعقيدة المسيحية. وقد تبينت اللجنة أن بعض المصنفات لم تعرض على رقابة النشر، رغم أن الطابع أو الناشر معروف. كما تبين أن بعض هذه الكتب ومنها كتاب «القرآن دعوة نصرانية»، من سلسلة مسماة «فى سبيل الحوار الإسلامى المسيحى» مطبوع فى الخارج وقد ذكر الأستاذ على عبد العظيم من مجمع البحوث الإسلامية أن اسم المؤلف المطبوع على الكتاب وهو الأستاذ الحداد اسم مستعار لأن هذا الكتاب لايمكن أن يصدر إلا من جماعة متخصصة فى الشئون الدينية ذات إلمام واسع بأحكام الدين الإسلامى والدين المسيحى وأنه ملىء بالمغالطات والأخطاء التى يقصد بها عرض أحكام الإسلام مشوهة. ومثل هذا الكتاب قد وفد من الخارج دون أن تمنع رقابة النشر دخوله.

وتلاحظ اللجنة أن قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ المعمول به حتى الآن يجيز بقرار مجلس الوزراء أن يمنع من التداول داخل البلاد

المطبوعات التى تصدر فى الداخل والتى تتعرض للأديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام، أما بالنسبة للمطبوعات التى تصدر فى الخارج فإن من سلطة إدارة الدولة منع دخولها للبلاد أصلا متى كان ذلك لازما للمحافظة على النظام العام أو الآداب العامة والأديان. وقد سبق لمحكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة أن أيدت بحكمها الصادر فى ١١ مايو ١٩٥٠ قرار مجلس الوزراء بمصادرة كتاب تعرض للدين على نحو من شأنه إثارة الخواطر وإهاجة الشعور. كما تلاحظ اللجنة أن الرقابة على النشر تمارس سلطة أوسع فى حالة الطوارئ وهى معلنة منذ ٥ يونيو ١٩٦٧.

وقد تبينت اللجنة فى بحثها لنظام الكتب الدينية، أن بعض هذه الكتب كان يعرض قبل التصريح بنشره على مجمع البحوث الإسلامية، بينما كان البعض الآخر يعرض على أمانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكى أو يتولاه نفس موظفى الرقابة. وتوصى اللجنة وزارة الثقافة والإعلام بوضع نظام محكم فعال ومستنير لرقابة الكتب الدينية بسعة أفق وبغير أن تتحول هذه الرقابة لتصبح سلاحا يشهر فى وجه حرية البحث العلمى أو لإذكاء نزعات الجمود والتقليد، ومع ضمان التزام آداب النشر الدينى فى دولة دينها الإسلام، ومن تعاليم هذا الدين **«ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم»**.

ومن تعاليمه أيضا **«ياأهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله»**.

كما يمكن على مستوى التنظيم السياسى أن تنشأ بأمانة الشئون الدينية مكاتب دينية متخصصة يرجع إليها عند أى خلاف.

● قداسة البابا شنودة ... بينما كنا نقف سويا فى أحد الأيام فى الكاتدرائية ومن حولنا جمع غفير من الشعب القبطى وبينما تحدثنى خطف طفل صغير جدا كانت تحمله أمه الصليب الذى كنت تحمله بين يديك .. وضحك الجميع وأخذت تلاعبه وتداعبه .. ألم تفكر يوما ما فى صورتك بعيدا عن الكنيسة كمواطن مسيحى وزوج له أبناء وأطفال كأى إنسان يعيش فى هذا العالم ؟!

●● شوف .. نحن إذا ارتفعنا عن مستوى أن تكون لنا أسرة أصبح لنا آلاف الأسر .. وإن تركنا موضوع أن يكون لنا ابن أو أبناء من الجسد أصبح لنا آلاف بل ملايين الأبناء ، وبدلا من أن يكون الإنسان ربا لأسرة محدودة أصبح له أسر غير محدودة ويذكرنى هذا بشاعر قال عن سعد زغلول : لم تنجب ابنا ثم مت فما لنا نبصر ملايين من الأبناء فلنا أبناء لا حصر لهم ولا عدد ، وأنا أحب جميع الأطفال بالعشرات بالمئات دون أن تنحصر فى رعاية طفل معين .. ومن جهة الأبناء لى ملايين من الأبناء دون أن تنحصر فى محبة اثنين أو ثلاثة متخصصين .. إحنا بنعمة ربنا ارتفعنا عن مستوى الأسرة الواحدة ودخلنا الأسرة العامة .. كل طفل هو ابننا وكل شاب هو ابننا وكل عائلة هى عائلتنا .

* * *



البابا شنودة .. يصافح الكاتب محمود فوزى مودعا بعد انتهاء الحوار بينهما.

وانتهى الحوار وودعنى البابا شنودة على باب الكاتدرائية، رغم برودة الجو ورغم إلحاحى عليه مؤكدا على الحفاظ على صحته خاصة وأنه كان قد أصيب بنزلة برد شديدة ومع ذلك لم ينصع لأوامر الأطباء بتناول الدواء لأنه كان فى فترة صيام..

فقلت له: الدواء يحتاج إلى راحة وغذاء والمسيحية تجيز لك الإفطار.. فما هو المعنى مع أن الصحة لاغنى عنها لرئاسة الكنيسة؟!

فقال لى البابا: هناك أشياء قد يسمح بها الطبيب ولايسمح بها الضمير والتساهل الكثير مع النفس يجر إلى تساهل أكثر..

والتدقيق أفضل، وقد يكون الإنسان قدوة فى تدقيقه.. فلا داعى لأن يبيح الإنسان لنفسه ولاينفعه هذا الأمر لأن المرض لابد أن يأخذ دورته وأيامه.. والصحة تحتاج لراحة والراحة غير متوافرة لكن على قدر الإمكان الإنسان يحاول أن يصل إلى الممكن إن كان لا يصل إلى المطلق.

وأحسست والبابا يشد على يدى أنه يحاول أن يشد المستحيل ليصبح واقعا، وأن يشد الواقع ليصبح ممكنا رغم كل المصاعب؟!

محمود فوزى

رقم الايداع ٩٣/٤١٧١

I.S.B.N 977-264-156-9

طبع بمطابع دار المعارف

هذا الكتاب

هل يقبل البابا شنودة إجراء مناظرة مع العالم الإسلامى الكبير أحمد ديدات ؟! وهل أسلم موسى صبرى قبل رحيله وما هى الأسباب الحقيقية لخلافه مع الكنيسة ؟! .. وهل يقبل البابا السماح بطلاق الأقباط فى أحوال معينة يتعذر معها الحياة ؟! ولماذا كل أحكام الطلاق التى تصدرها محاكم الأحوال الشخصية غير ملزمة للكنيسة المصرية ؟! وما مدى معيار المجلس الإكليركى وهو يفحص أسباب التطليق لكى يصرح بصحة الطلاق وإمكان الزواج مرة أخرى ؟! وما رأى البابا شنودة فى تنبأ الأسقف المصرى إيسقورس بنهاية العالم عام ٢٠٠١ ؟! وما هى الأسباب التى أدت إلى تمدد الكنيسة المصرية خارج الحدود ؟ هذا الكم الهائل من الكنائس هجرة الكنيسة القبطية مصر ؟! وما رأى البابا شنودة فى طلب رئيس الجم الأمريكية بتدخل أمريكا لحماية أقباط مصر ؟! وما الحقيقية لخلاف السادات مع أقباط المهجر ؟!

كل هذه الأسئلة الساخنة وغيرها يجيب عليها البا حواره مع الكاتب الصحفى محمود فوزى فى أول و هامة عن أقباط المهجر .

الناشر